UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234930

UNIVERSAL
LIBRARY

هذا في ملك العبد الفقير الى
السيد محسن بن علوي بن عبد
بن الشيخ ابي بكر
عفا
عنهم

ملك ذا الكرمي احدى وارثة الحور المعلم بارك بن صنديد
لي بن دحمان بن سعيد بن صنديد فروج احدى بنات الحور
ذا الملك بمعرف المعلم مسلم بن عمر باعوشره حال كونه في
لمزوم محكمة قضاما عروب منتظر الفرج والشعبان سنة ١٣٠٢

صح يحتاج الى تاويل فان الاستقراء مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين و الجنة و النار و اهلهما فاى فايدة في تخصيص العرش والاخران الاستيلاء انما يكون بعد قهر و غلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللا لكائي فى السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشئى الا اذا كان له مضادفا فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اى ارتفع من العلو و العرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتب بالف كقوله علا فى الارض و الاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله استولى له ما فى السموات و ما فى الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها و مرادها قلت ولا يتاتي له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش و عمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصد و عمد الى خلقها قاله الفرا و الاشعرى و جماعة اهل المعاني و قال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعدية بعلى و لوكان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اى قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه

و يرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئى خلقه موزونا بحكمته البالغة و من ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك و وجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس و قوله و يحذركم الله اى عقوبته وقيل اياه و قال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد و قد استعمل من لفظها النفاسة و الشئى النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه و قال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر عنها عن الذات قال و هذا و ان كان شايعا فى اللغة و لكن تعدي الفعل اليها بفى المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك و سرك قال و هذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات و قال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية و قال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها و من ذلك العين و هي مؤولة بالبصر اوالادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز و انما المجاز في تسمية العضو بها قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لآياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمومنين و بها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقا لان المراد بالعين المنسوبة اليه و قال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمى فعليها قال فقوله و اصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بآياتنا تنظر بها الينا و ننظر بها اليك قال و يؤيد ان المراد بالاعين هنا الايآت كونه

علل بها البصر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال و قوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي بآياتنا بدليل و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها و قال و لتصنع على عيني اي على حكم آيتي التي اوحيتها الى املك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى و قال غيره المراد في الآيات كلاءته تعالى و حفظه و من ذلك اليه في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله و هي مؤولة بالقدرة و قال السهيلي اليه في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولى الايدي و الابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع و الذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص و القدرة اعم كالمحبة مع الارادة و المشية فان في اليد تشريفا لازما و قال البغوي في قوله بيدي في تحقيق اللفظ التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة و القوة و النعمة و انهما صفتان من صفات ذاته و قال مجاهد اليد ههنا صلة و تاكيدا كقوله و يبقى وجه ربك قال البغوي و هذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني و كذلك في القدرة و النعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس و قال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم بما اراد و لكن الذي استمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنورين قدرته القائم بصفة فضله و لنورها القائم بصفة عدله و نبه على تخصيص

آدم و تكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله و عدله قال و صاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله و السموات مطويات بيمينه سبحانه و من ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق و معناه عن شدة و امر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عفان انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق

و قامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب و شدة و من ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته و حقه لان التفريط انما يقع ذلك و لا يقع في الجنب المعهود و من ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب و نحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم و من ذلك صفة الفوقية في قوله هو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون و انا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني و من ذلك صفة المجئي في قوله و جاء ربك او ياتي ربك اى امره لان الملك انما يجئ بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت و ربك فقاتلا اى اذهب بربك اى بتوفيقه و قوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم و يحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضي في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب بل عجبت بضم التاء و قوله و ان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في

آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام فخرالدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة والفرج والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزاء لها اوايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغاية ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لايحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل فى النفس وله غرض وهو ترك العقل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لاعلى انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشئي وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئي ولكن وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود فى السموات وفى الارض مثل قوله وهوالذي فى السماء آله وفى الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما فى السموات ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزايكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد وتنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في يديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا

انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا و ان سر هذا القرآن فواتح السور و خاص في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابى الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم و في قوله المص قال انا الله افضل و في قوله الر قال انا الله ارى و اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم و حم و ن قال اسم مقطع و اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر و حم و ن حروف الرحمن مفرقة و اخرج ابو الشيخ عن محمد ابن كعب القرظي قال الر من الرحمن و اخرج ايضا عنه قال المص الالف من الله و الميم من الرحمن و الصاد من الصمد و اخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق و قيل المص معناه المصور و قيل المر معناه انا الله اعلم و ارفع حكاهما الكرماني في غرائبه و اخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم و الهاء من هاد و الياء من حكيم و العين من عليم و الصاد من صادق و اخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قل كاف هاد امين عزيز صادق و اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك و عن ابي صالح عن ابن عباس و عن مرة عن ابن مسعود و ناس من الصحابة في قوله كهيعص قل هو هجاء مقطع الكاف من الملك و الهاء من الله و الياء و العين من العزيز و الصاد من المصور و اخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال و الصاد من الصمد و اخرج سعيد بن منصور و ابن

مردويه عن وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد آمين عزيز صادق و اخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي و العين العالم و الصاد الصادق و اخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال كاف هاد آمين عالم صادق و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي عالي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول و اخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول و السين من القدوس و الميم من الرحمن و اخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن و ميم اشتقت من الرحيم و اخرج عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال الحاء و الميم من الرحمن و العين من العليم و السين من القدوس و القاف من القاهر و اخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع و اخرج عن سالم بن عبد الله قال الم و حم و ن و نحوها اسم الله مقطعة و اخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسماء الرب فرقت في القرآن و حكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه قادر و قاهر و حكى غيره في قوله ن و انه مفتاح اسمه تعالى نور و ناصر و هذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد و هو انها حروف مقطعة كلها حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت و قال بالخير خيرات و ان شرا فا و لا اريد الشر

الا ان تأ اراد و ان شرا فشر و الا ان تشاء و قال ناداهم الا الجموا الاتا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا و هذا القول اختاره الزجاج و قال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها و قيل انها الاسم الاعظم الا انا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية و اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم و اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم و اخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم و طسم و ص و اشباهها قسم اقسم الله به و هو من اسماء الله و هذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء الله و يصلح ان يكون من القول الاول و من الثاني و على الاول مشى ابن عطية وغيره و يؤيده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفرلي و ما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير لا يجار عليه و اخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس ا ينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس و القرآن الحكيم يقول هذا اسمي فسميت به و قيل هي اسماء للقرآن كالفرقان و الذكر اخرجه عبدالرزاق عن قتادة و اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن و قيل هي اسماء للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم و نسبه صاحب الكشاف الى الاكثر و قيل هي فواتح [illegible] القصائد بل و الابل و اخرج ابن جرير

من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم و حم و المص و ص و نحوها فواتح افتتح الله بها القرآن و اخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتح الله بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا و قيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة و اخرج ابن ابي اسحٰق عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون و الله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته فقال نعم فمشى حي في اوليك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلوا فيما انزلت عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه و ما اجل امته غيرك الالف واحدة و اللام ثلثون و الميم اربعون فهذه احدى و سبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه و اجل امته احدى و سبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل و اطول الالف واحدة و اللام ثلاثون والميم اربعون و الصاد تسعون فهذه احدى و ثلاثون و ماية سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل و اطول الالف واحدة و اللام ثلاثون والراء مائتان هذه احدى و ثلاثون و مائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل و اطول هذه احدى و سبعون و مائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك

حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه و من معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى و سبعون و احدى و ثلاثون و مائة و احدى و ثلاثون و مائتان و احدى و سبعون و مائتان فذلك سبعمائة و اربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هولاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و آخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق و ابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج مفصلا و اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم عن ابى العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة و عشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا و هو مفتاح اسم من اسمايه و ليس منها حرف الا و هو من الآية و ثلاثة و ليس منها حرف الا و هو في مدة اقوام و اجالهم فالالف مفتاح اسمه الله و اللام مفتاح اسمه لطيف و الميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الا الله و اللام لطف الله و الميم مجد الله فالالف سنة و اللام ثلاثون و الميم اربعون قال الجويني و قد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث و ثمانين وخمسماية و وقع كما قال و قال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه المدة قال ابن حجر و هذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت ابن عباس الزجر عن عدادى جاء ذو الاشارة الى ان ذلك من جملة السحر و ليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة و قد قال القاضي ابوبكر بن العربي في فوائد رحلته و من الباطل علم الحروف المقطعة في اوايل السور

و قد تحصل لي فيها عشرون قولا و ازيد و لا اعرف احد يحكم عليها بعلم و لا يصل منها الى فهم و الذي اقوله انه لو لا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا عندهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه و سلم بل تلى عليهم حم فصلت و ص و غيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له فى البلاغة و الفصاحة مع تشوقهم الى عثرة و حرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى و قيل هي تنبيهات كما فى الفداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح و الظاهر انه بمعناها قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام و قال الجويني القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز و فوائد عزيزة فينبغي ان يرد على سمع منتبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه و سلم في عالم البشر مشغولا فامر جبرئيل ان يقول عند نزوله الم و المر و حم ليسمع النبي صوت جبرئيل فيقبل عليه يصغي اليه قال و انما لم تستعمل الكلمات المشهورة فى التنبيه كالاوامر لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم و القرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان نوتي فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى و قيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه و يكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم و اسماعهم له سبب لاستماع ما بعده فتترق القلوب و تلين الافيدة عد هذا جماعة قولا مستقلا و الظاهر خلافه و انما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى و قيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مولف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها

مقطعا و جاء تمامها مولفا ليدل القوم الذي نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم و دلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها و يبنون كلامهم منها و قيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا و هي نصف جميع الحروف و ذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا و العين و الهاء و من التي فوقها القاف و الكاف و من الحرفين الشفهيين الميم و من المهموسة السين و الحاء و الكاف و الصاد و الهاء و من الشديدة الهمزة و الطاء و القاف و الكاف و من المطبقة الطا و الصاد و من المجهورة الهمزة و اللام و الميم و العين و الراء و الظاء و القاف و الياء و النون و من المستعلية القاف و الصاد و الطاء و من المنخفضة الهمزة و اللام و الميم و الراء و الكاف و الهاء و الياء و العين و السين و الحاء و النون و من القلقلة القاف و الطاء ثم انه تعالى و ذكر حروفا مفردة و حرفين حرفين و ثلاثة ثلاثة و اربعة و خمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط و لا زيادة على الخمسة و قيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة و في بعضها اقوال آخر فقيل ان طه و يس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان و قد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائيبه و يقويه في يس قرأة يس بفتح النون و قوله ال يا سين و قيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن

ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل و قيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة و الهاء بخمسة فذلك اربع عشر اشارة الى البدر لانه فيها ذكره الكرماني في غرائيبه و قال في قوله يس اي يا سيد المرسلين و في قوله صاد معناه قيل صدق الله و قيل اقسم بالصمد الصانع الصادق و قيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القرآن صاده بعلمك و اتبعه عملك و اخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه و اخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد و القرآن يقول عارض القرآن و قيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن و قيل اسم بحر يحيى به الموتى و قيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها و حكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك و في حم انه محمد صلى الله عليه و سلم و قيل معناه حم ما هو كاين و في حمعسق انه جبل قاف و قيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد و قيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه و سلم و قيل هي القاف من قوله قضى الامر دلت عليه بقية الكلمة و قيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة و العمل بما امرت حكاهما الكرماني و قيل نون هو الحوت و اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم و الحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كاين الى يوم القيمة ثم قرأ ن و القلم فالنون الحوت و القلم القلم و قيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا و قيل هو الدواة اخرجه عن

الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصه في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق بلاعين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القرأة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولوكانت اسماء لله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم أحسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكر ابادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لايمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع فانه لا يحتاج القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدي قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذلو كان القرآن

كله محكما لا يحتاج الى تاويل و نظرا ستوت منازل الخلق و لم يظهر فضل العالم على غيره و ان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده و التوقف فيه و التفويض و التسليم و التعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ و ان لم يجز العمل بما فيه و اقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم و لغتهم و عجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم و افهامهم دل على انه نزل من عند الله و انه الذي اعجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات و قال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم ان انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في اذانهم و قرا و القدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله و قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و في آذاننا وقر و في موضع آخر و قالوا قلوبنا غلف و منكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار و ثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش و استوى و النافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمى كلواحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة و الآيات المخالفة له متشابهة و انما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية و وجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال و الجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول

الى المراد منه و زيادة المشقة توجب مزيد الثواب و منها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد و كان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب و ذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله و عن النظر فيه و الانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم و المتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه و ينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب و يجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب و اذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله و يتصل الى الحق و منها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات و ترجيح بعضها على بعض و افتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة و النحو و المعاني و البيان و اصول الفقه و لو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة و منها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص و العوام و طبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم و لا متحيز و لا مشار اليه ظن ان هذا عدم و نفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه و تخيلوه و ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول و هو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات و القسم الثاني و هو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات النوع الرابع و الاربعون في مقدمه و موخره و هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من

باب التقديم و التاخير اتضح و هو جدير ان ينفرد بالتصنيف و قد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم و لا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام تقول لا تعجبك اموالهم و لا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة و اخرج عنه ايضا في قوله و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام تقول لو لا كلمة و اجل مسمى لكان لزاما و اخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم و التاخير انزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا و اخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك و رافعك الىّ قال هذا من المقدم و الموخر اني رافعك الىّ و متوفيك و اخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم و التاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا و اخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة و موخرة انما هي اذا عوابه الا قليلا منهم و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لم يبق قليل و لا كثير و اخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم اذا راوا الله فقد رأوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم و موخر قال ابن جرير يعنى ان سوالهم كان جهرة و من ذلك قوله و اذ قتلتم نفسا فادارا تم فيها قال البغوي هذا اول القصة و ان كان موخرا في التلاوة و قال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة و انما آخر في الكلام لانه

تعالى لما قال ان الله يأمركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة و منه افرأيت من اتخذ الهه هواه و الاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به و قوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر و جعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء و آخر رعاية للفاصلة و قوله غرابيب سود و الاصل سود غرابيب لان الغرابيب الشديد السواد و قوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت و قوله ولقد همت به و هم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم و التاخير اي لولا ان راى برهان به لهم بها و على هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك و قد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصابغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية و اما تفاصيل اسباب التقديم و اسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان و منه قوله شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم و قوله و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول الآية الثاني التعظيم كقوله و من يطع الله و الرسول ان الله و ملائكته يصلون و الله و رسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين و المسلمات الآية و الحر في قوله الحر بالحر و العبد بالعبد

و الانثى بالانثى و الحى في قوله يخرج الحى من الميت الاية و ما يستوى الاحياء ولا الاموات و الخيل في قوله و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و السمع في قوله و على سمعهم و على ابصارهم وقوله ان السمع والبصر و الفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم حكى ابن عطيه عن الدقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر و كذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عله و سلم على نوح و من معه في قوله و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح الآية و تقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي و تقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و تقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن و تقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء و تقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه و سلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة و تقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل و تقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات و الارض و الطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم و انفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم و تقديم المومنين على الكفار في كل موضع و اصحاب اليمين على اصحاب الشمال و السماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة

تعالى لما قال ان الله يأمركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة و منه افرأيت من اتخذ الهه هواه و الاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به و قوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر و جعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء و آخر رعاية للفاصلة و قوله غرابيب سود و الاصل سود غرابيب لان الغرابيب الشديد السواد و قوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت و قوله ولقد همت به و هم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم و التاخير اي لولا ان راى برهان به لهم بها و على هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك و قد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصابغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية و اما تفاصيل اسباب التقديم و اسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور و ذوات الشان و منه قوله شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم و قوله و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول الآية الثاني التعظيم كقوله و من يطع الله و الرسول ان الله و ملائكته يصلون و الله و رسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين و المسلمات الآية و الحر في قوله الحر بالحر و العبد بالعبد

و الانثى بالانثى و الحى في قوله يخرج الحى من الميت الآية و ما يستوى الاحياء ولا الاموات و الخيل في قوله و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و السمع في قوله و على سمعهم و على ابصارهم وقوله ان السمع والبصر و الفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم و ابصاركم حكى ابن عطيه عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر و كذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عله و سلم على نوح و من معه في قوله و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح الآية و تقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي و تقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و تقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن و تقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء و تقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه و سلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة و تقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل و تقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات و الارض و الطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم و انفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم و تقديم المومنين على الكفار في كل موضع و اصحاب اليمين على اصحاب الشمال و السماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة

الفاصلة و قيل لان انتفاع اهل السموات العايد عليهن الضمير به اكثر
قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات و ظهره
لاهل الارض و لهذا قال الله تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى
اهل السماء و منه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب
و الشهادة لان علمه اشرف و اما يعلم السر و اخفى فاخر فيه رعاية
للفاصلة الرابع المناسبة و هي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله
و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون فان الجمال بالجمال
وان كان ثابتا حالتي السراح والا راحة الا انها حالة ارادتها و هو مجيئها
من المرعي اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذهي فيه بطان وحالة
سراحتها للمرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذهي فيه
خماص ونظيره قوله و الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي
الاسراف لان السرف في الانفاق و قوله يريكم البرق خوفا و طمعا لان
الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات
و قوله وجعلنا ها و ابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
في ذكرها في قوله و التي احصنت فرجها و لذلك قدم الابن في
قوله و جعلنا ابن مريم و امه آية وحسنة تقديم موسى في الآية قبله
و منه قوله و كلا اتينا حكما و علما قدم الحكم و ان كان العلم سابقا عليه
لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة
لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول و الآخر و لقد علمنا المستقدمين
منكم و لقد علمنا المستاخرين لمن نشاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما
قدم و آخر ثلة من الاولين و ثلة من الآخرين لله الامر من قبل
و من بعد و له الحمد في الاولى و الآخرة و اما قوله فلله الآخرة

و الاولى فلمراعاة الفاصلة و كذا قوله جمعناكم و الاولين الخامس البحث عليه و الحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق و هو اما فى الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار و الظلمات على النور و آدم على نوح و نوح على ابراهيم و ابراهيم على موسى و هو على عيسى و داؤد على سليمان و الملائكة على البشر في قوله الله يصطفى من الملائكة رسلا و من الناس و عاد على ثمود و الازواج على الذرية في قوله قل لازواجك و بناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذه سنة و لا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم و موسى و انزل التوراة و الانجيل من قبل هدى للناس و انزل الفرقان او باعتبار الوجوب و التكليف نحو اركعوا و اسجدوا فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الآية ان الصفا و المروة من شعاير الله و لهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى و ثلاث و رباع ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و كذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات و اما قوله ان تقوموا لله مثنى و فرادى فللحث على الجماعة و الاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم و العليم عليه لان الاحكام و الاتقان ناشئ عن العلم و اما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام و منه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة و كذا قوله يحب التوابين و يحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا

من ابصارهم و يحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر و منكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل و لهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر و الزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر و منه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا و لهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي و قوله ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء و وقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد و كان اقعد في المعنى المراد فقدم و لذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم و اولادكم فتنة لان اموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى و ليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل و العين اشرف من اليد و السمع اشرف من البصر و من هذا النوع تاخير الا بلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في قوله و كان رسولا نبيا و ذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلى من الاعلى الى الادني و خرج عليه لاتأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة و اعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله سخرنا مع داؤد الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال

على الطير لان تسخير هاله و تسبيحها اعجب وادل على القدرة و ادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة و منها افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع و يوخر في اخر و نكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه و اما لقصد البدأة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة و قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى و نور و قال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس النوع الخامس والاربعون في عامه و خاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغة كل مبتداءة نحو كل من عليها فان اوتابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اوليك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللاي يئسن من المحيض الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واى وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوء يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر

الذين يخالفون عن امره اى كل امرالله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اى كل بيع ان الانسان لفي خسر اى كل انسان بدليل الاالذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لاريب فيه فلارفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا فصل العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا و يتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد و حرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي فى البرهان انه كثير فى القرآن و اورد منه و الله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز فى الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القران بعد تفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها و الثاني اريد عمومه و شموله بجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه

الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة و عليه اكثر الشافعية و كثير من الحنفية و جميع الحنابلة و نقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء و قال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي و اصحابه و صححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص و ذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا و منها ان قرينة الاول عقلية و الثاني لفظية و منها ان قرينة الاول لا تنفك عنه و قرينة الثاني قد تنفك عنه و منها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا و في الثاني خلاف و من امثلته المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم و القائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردوية من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي و مما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه و لو كان المعنى به جمعا لقال انما اوليائكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ و منها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه و سلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة و منها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم و من الغريب قرأة سعيد بن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني آدم بقوله فنسي ولم نجد له عزما و منها قوله تعالى فنادته الملائكة و هو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قرأة ابن مسعود و اما

المخصوص فامثلته فى القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذما من عام فيه الاوقد خص ثم المخصص له اما متصل و اما منفصل فالمتصل خمسة وقعت فى القرآن احدها الاستثناء نحو و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة و لا تقبلوا لهم شهادة ابدا و اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو و الذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله و لا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن و لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله و كلوا و اشربوا حتى يتبين الآية الخامس بدل البعض من الكل نحو و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا و المنفصل آية اخرى في محل آخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى و المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها و بقوله و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة و الدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر و طعامه متاعا لكم و للسيارة و من الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله

و اتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به و قوله الزانية و الزانى فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب و قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية و من امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى و احل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة و هى كثيرة بالسنة و حرم الربا خص منه العرايا بالسنة و آيات المواريث خص منها القاتل و المخالف فى الدين بالسنة و اية التحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة و اية ثلاثة قروء خص منها الايمة بالسنة و قوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة و قوله و السارق و السارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة و من امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكى و من امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة فى قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الآية ذكره مكى ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة و هو عزيز و من امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه و سلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله و قوله حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه و سلم عن الصلوة فى الاوقات المكروهة باخراج الفرائض و قوله و من اصوافها و اوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه و سلم ما ابين من حى فهو ميت و قوله و العاملين

عليها و المولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه و سلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذى مرة سوى قوله فقاتلوا التى تبغى خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل و المقتول فى النار فروع منثورة تتعلق بالعموم و الخصوص الاول اذا سيق العام للمدح اوللذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذلا صارف عنه ولا تنا فى بين العموم و بين المدح او الذم والثانى لا لانه لم يسبق للتعميم بل للمدح اوللذم والثالث و هو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم و ان الفجار لفى جحيم و مع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح فظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا و عارضه فى ذلك و ان تجمعوا بين الاختين فانه شامل بجمعهما بملك اليمين ولم يسبق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له و مثاله فى الذم و الذين يكنزون الذهب و الفضة الآية فانه سيق للذم و ظاهره يعم الحلى المباح و عارضه فى ذلك حديث جابر ليس فى الحلى زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثانى اختلف فى الخطاب الخاص به صلى الله عليه و سلم نحو يا ايها النبى يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدرة امر لاتباعه معه عرفا و الاصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف فى الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه و سلم على مذاهب اصحها و عليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة

له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايهاالذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ و ذلك قرينة عدم شموله و الا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر و العبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى و من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما و قوله من يقنت منكن لله و اختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولهما فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والافلا واختلف في الخطاب بيا ايهاالذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لابناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايهاالذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والاربعون في مجمله و مبينه المجمل مالم تتضح دلالة و هو واقع في القران خلافا لداؤد الظاهري و في جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره والاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لاقبل وادبر ثلثة قروء فان القروء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف

نحو و ترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن و منها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود الضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه و هو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعني ان العمل الصالح هوالذي يرفع له بكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اى ان الكلم الطيب و هو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون فى العلم يقولون و منها غرابة اللفظ نحو فلا تفضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اى يسمعون ثاني عطفه اى متكبرا فاصبح يقلب كفيه اى نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اى ولولا كلمة و اجل مسمى لكان لزاما يسألونك كانك حفى عنها اى يسألونك عنها كانك حفى و منها قلب المنقول نحو طور سينين اى سيناء على آل ياسين اى الياس و منها التكرير القاطع لوصل الكلام فى الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود و منفصلا في آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها تبينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا هي فكان الكل منحصرا فى الطلقتين وقد اخرج احمد و ابو داؤد في ناسخه و سعيد بن منصور و غيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردوية عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين

فاين الثالثة قال امساك بمعروف اوتسريح باحسان وقوله و جوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الروية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لاتراه و قد اخرج ابن جرير بن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به و اخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الروية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك مايوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية و قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره بقوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية و قوله و اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالانثى و قوله و اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لين اقمتم الصلاة و اتيتم الزكاة و امنتم برسلى الخ فهذا عهده و عهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الخ و قوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية و قد يقع التبيين بالسنة مثل و اقيموا الصلوة و اتوا الزكاة و لله على الناس حج البيت و قد بينت السنة افعال الصلاة و الحج و مقادير نصب الزكوات في انواعها تنبيه اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل اولا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع و الى المرفق و الى المنكب و فى القطع لانه يطلق على الابانة و على الجرح و لا ظهور لواحد من ذلك و ابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك و قيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر فى الابانة و منها و امسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد ها

بين مسح الكل و البعض و مسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا و انما هي لمطلق المسح الصادق بأقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره و منها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلابد من تقديره و هو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها و لا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح و هو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطيء اونحوه و يجري ذلك في كلما علق فيه التحريم و التحليل بالاعيان ومنها و احل الله البيع و حرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة و ما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه مالم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي الشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع و يقتضى اباحة جميعها الا ماخصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي و اصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها و لم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ماخص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا فى العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم و ان دخله التخصيص و الثاني انه عموم اريد به الخصوص قال و الفرق بينهما ان البيان فى الثاني متقدم على اللفظ فى الاول متاخر عنه مقترن به قال و على القولين يجوز الاستدلال بالآية فى المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص و القول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها لم يعارض ما نهى عنه من

البيوع وجهان و هل الاجمال فى المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان و لم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او فى اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم و كانت له شرائط غير معقولة فى اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال و على الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع و لا فساده و دلت على صحة البيع من اصله قال و هذا هو الفرق بين العموم و المجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم و لم يجز الاستدلال بظاهر المجمل و القول الثالث انها عامة مجملة معا قال و اختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم فى اللفظ و الاجمال فى المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا و المعنى مجملا لحقه التفسير و الثاني ان العموم فى واحل الله البيع و الاجمال في و حرم الربا و الثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا فى المجمل قبل البيان و فى العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها فى البيوع المختلف فيها و القول الرابع انها تناولت بيعا معهودا و انزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه و سلم بيوعا و حرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى و منها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه و لله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء و الصيام لكل امساك و الحج لكل قصد و المراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان و قيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل و المحتمل بازاء شيء واحد قال و الصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه و المحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة و اللفظ مشترك متردد بينهما و المبهم لايدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل النوع السابع والاربعون في الناسخ والمنسوخ افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابوعبيد القاسم بن سلام و ابوداؤد السجستاني و ابوجعفر النحاس و ابن الانباري ومكي و ابن الغربي و آخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ و قد قال عليّ لقاصٍ اتعرف الناسخ و المنسوخ قال لا قال هلكت و اهلكت و في هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة و منه قوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله و بمعنى التبديل و منه و اذا بدلنا آية مكان آية و بمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع و منه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه و خطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن و انكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ و انه انما ياتي بلفظ آخر قال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون و قال و انه في ام الكتاب لدنيا لعلي حكيم و معلوم انما نزل من الوحي نحو ما جميعه في ام الكتاب و هو اللوح المحفوظ كما قال

في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير و قد اجمع المسلمون على جوازه و انكره اليهود ظنا منهم انه بدأ كالذي يرى الراى ثم يبدوله و هو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة و عكسه و المرض بعد الصحة و عكسه و الفقر بعد الغنى و عكسه و ذلك لا يكون بدأ فكذا الامر و النهي و اختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن لقوله ما ننسخ من آية او ننساها نات بخير منها او مثلها قالوا و لا يكون مثل القرآن و خيرا منه الا قرآن و قيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال الله تعالى و ما ينطق عن الهوى و جعل منه آية الوصية الآتية و الثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت و ان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيشابوري في تفسيره و قال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها و حيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنه عاضدة له لتبيين توافق القرآن و السنة و قد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع فى الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا فى الامر و النهي و لو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ و منه الوعد و الوعيد و اذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار و الوعد و الوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله و هو النسخ على الحقيقة كآية النجوي الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص و الدية او كان امر به امرا حمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة و صوم عاشورا برمضان و انما يسمى هذا

نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف و القلة بالصبر و الصفح ثم نسخ بايجاب القتال و هذا فى الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال الله تعالى او ننساها فالمنسى هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون و في حال الضعف يكون الحكم و جواب الصبر على الاذى و بهذا يضعف مالهج به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف و ليس كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر و ليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله و قال مكي ذكر جماعة انما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت و الغاية مثل قوله فى البقرة فاعفوا و اصفحوا حتى يأتى الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل باجل و الموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ و المنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ و هو ثلاثة و اربعون سورة الفاتحة و يوسف و يس و الحجرات و الرحمن و الحديد و الصف و الجمعة و التحريم و الملك و الحاقة و نوح و الجن و المرسلات و عم و النازعات و الانفطار و ثلاث بعدها و الفجر و ما بعدها الى آخر القرآن الا التين و العصر و الكافرين و قسم فيه الناسخ و المنسوخ و هو خمس و عشرون البقرة و ثلاث بعدها و الحج و النور و تالياها و الاحزاب و سبا و المومن و شورى و الذاريات و الطور و الواقعة و المجادلة و المزمل و المدثر و كورت و العصر و قسم فيه الناسخ فقط و هو ستة الفتح و الحشر و المنافقون و التغابن و الطلاق و الاعلى و قسم فيه المنسوخ فقط و هو الاربعون الباقية

كذا قال و فيه نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكى الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الجنس للزواني بالحد و فرض نسخ فرضا و يجوز العمل بالاول كآية المصابرة و فرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا و ندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقرأة في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرأن السابعة النسخ فى القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته و حكمه معاقالت عايشة كان فيما انزل الله عشر وضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هن مما يقرأ من القران رواه الشيخان و قد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فان ظاهره بقاء التلاوة و ليس كذلك و اجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة رسول الله صلى الله وسلم فتوفى وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت و قال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو و الناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته و هذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفة و هو على الحقيقة قليل جد او ان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك و اتقنه و الذي اقوله ان الذي او رد المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شئ ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه و ذلك مثل قوله تعالى و مما رزقناهم ينفقون و انفقوا مما رزقناكم و نحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة و ليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق و ذلك يصلح ان

يفسر بالزكاة و بالانفاق على الاهل و بالانفاق فى الامور المندوبة كالاعانة و الاضافة و ليس فى الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة و الآية الثانية يصح حملها على الزكاة و قد فسرت بذلك و كذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف و ليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ و ان كان معناه الامر بالتفويض و ترك المعاقبة و قوله فى البقرة و قولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف و قد غلطه ابن الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه و قس على ذلك و قسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ و قد اعتني ابن العربي تجريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا و الشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين آمنوا فاعفوا و اصفحوا حتى ياتى الله بامره و غير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء او غاية و قد اخطا من ادخلها فى المنسوخ و منه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب و انما هو مخصوص به و قسم رفع ما كان عليه الامر فى الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام و لم ينزل فى القران كابطال نكاح نساء الآباء و مشروعية القصاص و الدية و حصر الطلاق فى الثلاث و هذا ادخاله في قسم الناسخ قريب و لكن عدم ادخاله اقرب و هو الذي رجحه مكي و غيره و وجهوه بان ذلك لوعد فى الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار و اهل الكتاب قالوا و انما حق الناسخ و المنسوخ ان يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخر منه و هو رافع ما كان

في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التى اوردها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح والعفوان قلنا ان آية السيف لم ينتسخها وبقى مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطى بعد النوم ذكره ابن العربى وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافه الآية اخرجه ابن جرير عن عطا بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم اوتخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لايكلف الله نفسا الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس

فى العمل بها قوله تعالى و اللاتى ياتين الفاحشة الآية منسوخة بآية النور و من المايدة قوله تعالى ولا اشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله تعالى و ان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران من غيركم منسوخ بقوله و اشهدوا ذوى عدل منكم و من الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآية العذر وهى قوله ليس على الاعمى حرج الآية و ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله و ما كان المومنون لينفروا كافة و من النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله تعالى و انكحوا الايامى منكم قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها و من الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الآية و من المجادلة قوله تعالى و اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها و من الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم و من المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوي النسخ في غيرها والاصح في آية الاستيذان و القسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راى ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فيتم عشرين وقد نظمتها في ابيات فقلت قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد شعر

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد و ادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
و هاك تحرير آى لا مزيد لها عشرين حررها الحذاق و الكبر
اى التوجه حيث المرء كان و ان يوصى لاهليه عند الموت محتضر
و حرمة الاكل بعد النوم مع رفث و فدية لمطيق الصوم مشتهر
و حق تقواه فيما صح في اثر و فى الحرام قتال للاولى كفروا
و الاعتداد بحول مع وصيتها وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولى كفروا شهادهم و الصبر و النفر
و منع عقد لزان او لزانية و ما على المصطفى فى العقد مختطر
و دفع مهر لمن جارت و آية نجوا كذاك قيام الليل مستطر
و زيد آية الاستيذان من ملكت وآية القسمة الفصلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه و العمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا للتخفيف فابقيت التلاوة لهذا الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد فى القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة و صوم عاشورا بصوم رمضان في اشياء آخر حررتها في كتاب المشار اليه فوائد منثورة قال بعضهم ليس فى القرآن ناسخ الا و المنسوخ قبله فى الترتيب الا في آيتين آية العدة فى البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم و زاد بعضهم ثالثة و هي آية الحشر فى الفى على راى من قال انها منسوخة بآية الانفال و اعلموا انما غنمتم من شئ و زاد قوم رابعة

و هي قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على راى من قال انها منسوخة بآية الزكاة و قال ابن العربي كل ما فى القرآن من الصفح عن الكفار و التولى و الاعراض و الكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مأية و اربعا و عشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى و قد تقدم ما فيه و قال ايضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها و آخرها و هو و اعرض عن الجاهلين منسوخ و وسطها محكم و هو و أمر بالعرف و قال من عجائبه ايضا اولها منسوخ و آخرها ناسخ و لا نظير لها و هي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعنى بالامر بالمعروف و النهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم و قال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاء من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية و ذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله تعالى و يطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة و اسيرا و المراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب و ابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابة قال و كيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم و لا يقتل جوعا فقال صدقت و قال شيذلة فى البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولى دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذا بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال و فيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه و الآخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ

اولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس و قوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر و اخرج ابو عبيد عن الحسن و ابي ميسرة قالا ليس فى المائدة منسوخ ويشكل بما فى المستدرک عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم اواعرض عنهم منسوخ بقوله و ان احكم بينهم بما انزل الله و اخرج ابو عبيده و غيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شان القبلة و اخرج ابو داؤد في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول آية نسخت من القرآن شان القبلة ثم الصيام الاول و قال مكي وعلى هذا فلم يقع فى المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر و الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون به و يستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله و يستغفرون لمن فى الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها اوبا يجاب الصلوات الخمس و ذلک بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع فى النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال و قد يحكم به عن وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم و المتاخر قال ولا يعتمد فى النسخ قول عوام المفسرين بل و لا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح و لا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم و اثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه و سلم فالمعتمد فيه النقل و التاريخ دون الراى و الاجتهاد قال و الناس في هذا بين طرفى نقيض فمن قائل لا يقبل فى النسخ اخبارا لاحاد العدول و من متساهل يكتفى فيه بقول مفسرا و مجتهد و للصواب خلاف قولهما

و يتوب الله على من تاب و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات و انسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة و قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدى قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم و قال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع عن ابن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن و قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمر المغافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبنا في المصحف فلم يخبروه و عندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله باموالهم و انفسهم الا ابشروا انتم المفلحون و الذين اووهم و نصروهم و جادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اوليك لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون و اخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأ هما رسول الله صلى الله عليه و سلم فكانا يقرأن بهما فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها و في الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونة

الذين قتلوا و قنت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو على قاتليهم قال انس و نزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا و ارضانا و فى المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعنى برأة قال ابو الحسن بن المنادي في كتابه الناسخ و المنسوخ و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت فى الوتر و يسمى سورتى الخلع و الحفد تدبيه حكى القاضي ابو بكر فى الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد و لا يجوز القطع على انزال قرآن و نسخه باخبار احاد لا حجة فيها و قال ابو بكر الرازي نسخ الرسم و التلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه و يرفعه من اوهامهم و يأمرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه فى المصحف فيندرس على الايام كساير كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلوا ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه و سلم حتى اذا تو في لا يكون متلوا من القرآن او يموت و هو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس و يرفعه من اذهانهم و غير جايز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم انتهي و قال فى البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابتها جايزة و انما منعه قول الناس و الجايز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه و اذا كانت جايزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شان المكتوب و قد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر و لم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا و بالجملة فهذه

الملازمة مشكلة و لعله كان يعتقد انه خبر واحد و القرآن لايثبت به و ان ثبت الحكم و من هنا انكر ابن ظفر فى الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال و انما هذا من المنسالا النسخ و هما مما يلتبسان و الفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى و قوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه و سلم و اخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت و سعيد بن القاضي يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الشيخ و الشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد و ان الشاب اذا زنا و قد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت و خطر لي في ذلك نكتة حسنة و هو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها و كتابتها فى المصحف و ان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام و اشدها و اغلظ الحدود و فيه الاشارة الى ندب الستر و اخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها فى المصحف قال لا الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان و لقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اى ايذن لي في كتابتها و مكنى من ذلك و اخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر

خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق و لقد هممت ان اكتبه في المصحف فسألت ابي ابن كعب فقال اليس اتيتني و انا استقرئها رسول الله صلى الله عليه و سلم فدفعت في صدري و قلت اتستقرئه آية الرجم و هم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر و فيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها و هو الاختلاف

تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل و قد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها و هذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان تقول كلما ثبت الآن من القرآن و لم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القرآن مما لا تعلمه الان فقد ابدله مما علمناه و تواتر الينا لفظه و معناه النوع الثامن و الاربعون في مشكله و موهم الاختلاف و التناقض افرده بالتصنيف قطرب و المراد به ما يوهم التعارض بين الآيات و كلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا و لكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة و قد تكلم في ذلك ابن عباس و حكى عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبأنا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ا رأيت اشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك و لكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ماكنا مشركين و قال و لا يكتمون الله

حديثا فقد كتموا و اسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ و لا يتسالون ثم قال و اقبل بعضهم على بعض يتساءلون و قال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال فى الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال و الارض بعد ذلك دحاها و اسمعه يقول كان الله ما شانه يقول و كان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيمة و ان الله يغفر لاهل الاسلام و يغفر الذنوب و لا يغفر مشركا و لا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا و الله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم و تكلمت ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون فعنده ذلك يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوي بهم الارض و لا يكتمون الله حديثا و اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ لا يتساءلون فانه نفخ فى الصور فصعق من فى السموات و من فى الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك و لا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون و اقبل بعضهم على بعض يتساءلون و اما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء و كانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض و اما قوله و الارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا و جعل فيها نهرا و جعل فيها شجرا و جعل فيها بحورا و اما قوله كان الله فان الله كان و لم يزل كذلك و هو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك و ان الله لم يزل شيئا الا و قد اصاب به الذي اراد و لكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم فى المستدرك و صححه

و اصله فى الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السوال عن اربعة مواضع الاول نفى المسائلة يوم القيمة و اثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم و افشاؤه الثالث خلق الارض و السماء ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضى مع ان الصفة لازمة و حاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفى المسائلة فيما قبل النفخة الثانية و اثباتها فيما بعد ذلك و عن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم و جوارحهم و عن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم وحى الارض بعد ذلك و جعل فيها الرواسي و غيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض و عن الرابع بان كان و ان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخر ان نفى المسئلة عند تشاغلهم بالصعق و المحاسبة و الجواز على الصراط و اثباتها فيما عدا ذلك و هذا منقول عن السدى اخرجه ابن جرير و من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفى المسائلة عند النفخة الاولى و اثباتها بعد النفخة الثانية و قد تاول و ابن مسعود نفى المسائلة على معني آخر و هو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاد ان قال اتيت ابن مسعود رض فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون و من طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ ينسب شيئا و لا يتساءلون به و لا يمت برحم و اما الثاني فقد ورد بابسط منه

فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله و لا يكتمون الله حديثا و قوله و الله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس رض القى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فسألهم فيقولون و الله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم و تستنطق جوارحهم و يؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رض في اثناء حديث و فيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك و كتابك و رسولك و يثنى ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه و تنطق جوارحه و اما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد و قيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا و قيل على بابها و هي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان و قيل خلق بمعنى قدر و اما الرابع و جواب ابن عباس رض فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما و هذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال و يحتمل ان يكون ابن عباس رض اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت و انتهت و الصفة لا نهاية لها و الاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك و يحتمل ان يحمل السوال على مسلكين و الجواب على دفعهما كان فقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه

لم يكن هناك من يغفر له او يرحم و بانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان و الجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى به و عن الثاني بان كان يعطى معنى الدوام و قد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا و قد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما مواضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد رض حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكه قال سأل رجل ابن عباس رض عن يوم كان مقداره الف سنة و قوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما و اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه و زاد و ما ادري ما هي و اكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس رض فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى ان يقول فيها و هو اعلم مني و روى عن ابن عباس رض ايضا ان يوم الالف هو مقدار سيرا لامير و عروجه اليه و يوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات يوم الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة و يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة و ان يوما عند ربك

كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة و السموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة و يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير و ذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة و انه باعتبار حال المومن و الكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة و تطويرات شتى كقوله في آدم مرة من تراب و مرة من حماء مسنون و مرة من طين لازب و مرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة و معانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحمأ والحمأ غير التراب إلّا ان مرجعها كلها الى جوهر و هو التراب و من التراب تدرجت هذه الاحوال و كقوله فاذا هي ثعبان مبين و في موضع تهتز كانها جان و الجان الصغير من الحيات و الثعبان الكبير منها و ذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم و اهتزازها و حركتها و خفتها كاهتزاز الجان و خفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسئولون و قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم و لنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس و لا جان قال الحليمي فتحتمل الآية الاولى على السوال عن التوحيد و تصديق الرسل و الثاني على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين و فروعه و حمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون و في آخر لا يسئلون و قيل ان السوال المثبت سوال تبكيت و توبيخ و المنفي سوال المعذرة و بيان الحجة و كقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ

ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها ولا تموتن الا و انتم مسلمون و الثانية على الاعمال و قيل بل الثانية ناسخة للاولى و كقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلو فالاولى تفهم امكان العدل و الثانية تنفيه و الجواب ان الاولى في توفية الحقوق و الثانية فى الميل القلبي و ليس في قدرة الانسان و كقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى فى الامر الشرعي و الثانية فى الامر الكوني بمعنى القضاء و التقدير الثالث لاختلافهما في جهتى الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم و ما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم و الرمى اليه صلى الله عليه و سلم على جهة الكسب و المباشرة و نفاه عنهم و عنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما فى الحقيقة و المجاز كقوله و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال مجاز الا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين و اعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اى علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اى علم وليس المراد روية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك و كقوله الذين آمنو او تطمين قلوبهم بذكرالله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم

الى ذكرالله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاء هم الهدى و يستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين و ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في آية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا بعث الله بشرا رسولا فهذا حصراً خرفي غيرهما واجاب ابن عبدالسلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره اوياتيهم العذاب قبلا فى الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ماينا فى المراد فهذا حصر فى السبب الحقيقي لان الله هوالمانع فى الحقيقة و معنى الآية الثانية و ما منع الناس ان يومنوا الاستغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لايصلح لذلك و هو يدل على الاستغراب بالالتزام و هو المناسب للما نعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاد يا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر فى المانع العادي والاول حصر فى المانع الحقيقي فلاتنا في انتهى و مما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله و من اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها و نسي ما قدمت يداه و من اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا و اذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلة اى لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين

اظلم ممن افترى على الله كذبا و كذابا فيها و اذا تخصص بالصلات زال التناقض و منها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم و هذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية و الاقترانية و منها و ادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الا ظلمية لا يستدعى نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق و اذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية فى الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم يتساوون فى الاظلمية و صار المعنى لا احد اظلم ممن افترى و ممن منع و نحوها و لا اشكال في تساوي هولاء فى الاظلمية و لا يدل على ان احد هولاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى و حاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة و قال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل و التفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة و لا نفيها عن غيره و قال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكى عن ابى العباس بن شريح قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله و هذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم بحضرة رجال و بين ظهراني قوم و كانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا و عليه مطعنا فلو كان لتعلقوا مناقضة هذا عندهم به و اسرعوا بالرد عليه و لكن القوم علموا و جهلت

ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء
ها و تلغى معناها و انشد فيه ابياتا تذبيه قال الاستاذ ابو اسحق
غراني اذا تعارضت الآى و تعذر فيها الترتيب و الجمع طلب
ريخ و ترك المتقدم بالمتاخر و يكون ذلك نسخا و ان لم يعلم
ن الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ
اجمعوا على العمل بها قال و لا يوجد فى القرآن آيتان متعارضتان
لو عن هذين الوصفين قال غيره و تعارض القرأتين بمنزلة تعارض
تين نجو و ارجلكم بالنصب و الجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب
ى الغسل و الجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف
تناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الاوجه
ى الوجوه فليس فيه تناقض و انما التناقض فى اللفظ ما ضاده من
جهة و لا يوجد فى الكتاب و السنة شيء من ذلك ابدا و انما
جد فيه النسخ في وقتين و قال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آى
آن و الاثار و ما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قول الله خالق كل
ى معارضا لقوله و تخلقون افكا و اذ تخلق من الطين لقيام الدليل
قلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون
ى تكذبون و تخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى
وكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على
هين اختلاف تناقض و هو ما يدعو فيه احدى الشيئين الى
ف الآخر و هذا هو الممتنع على القرآن و اختلاف تلاوم و ما يوافق
انبين كاختلاف وجوه القرأت و اختلاف مقادير السور و الآيات
ختلاف الاحكام من الناسخ و المنسوخ و الامر و النهي والوعد والوعيد

النوع التاسع و الاربعون في مطلقه و مقيده المطلق الدال على الماهية بلا قيد و هو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه و الا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه و المقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب و الضابط ان الله تعالى اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به و ان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة و الفراق و الوصية في قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم و قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم و قد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله و اشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم و العدالة شرط في الجميع و مثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها اودين و اطلاقه الميراث فيما اطلق فيه و كان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية و الدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المومنة و اطلقها في كفارة الظهار و اليمين و المطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدى بقوله الى المرافق في الوضوء و اطلاقه في التيمم و تقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو كافر الآية و اطلق في قوله و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و تقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام و اطلق فيما عداها فمذهب الشافعي رح حمل المطلق على المقيد في الجميع و من العلماء من لا يجعله و يجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار و اليمين و يكتفى في التيمم

بالمنسخ الى الكوعين و يقول ان الردة تحبط العمل لمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل و الظهار و تقييده بالتفريق في صوم التمتع و اطلق كفارة اليمين و قضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا و متتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين و لا على احدهما لعدم المرجح تنبيهان الاول اذا قلنا يحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد و طلبا للايجاز و الاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد و انما اختلفا في الاطلاق و التقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر ببعضها و سكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء و ذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل و مسح الراس و الرجلين بالتراب فيه ايضا و كذلك ذكر العتق و الصوم و الاطعام في كفارة الظهار و اقتصر في كفارة القتل على الاولين و لم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل و ابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسمون في منطوقه و مفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق و ان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة و قد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب و السنة و قد بالغ امام الحرمين و غيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل و الاحتمال و هذا و ان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية و المقابلة انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ

و لا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل و على الظالم و هو فيه اظهر و اغلب و نحو و لا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر و للوضوء و الغسل و هو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل و يسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله و هو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك و حمله على القدرة و العلم او على الحفظ و الرعاية كقوله و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع و حسن الخلق و قد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة و مجاز و يصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معينة اولا و وجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا و مرة اريد هذا و من امثلته و لا يضار كاتب و لا شهيد فانه يحتمل و لا يضارر والكاتب و الشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة و الشهادة و لا يضارر بالفتح اي لا يضر هما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما و اجبارهما على الكتابة و الشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو و اسأل القرية اي اهلها و ان لم يتوقف و دل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذا باحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار و قد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي

فصل

و المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق و هو قسمان مفهوم موافقة و مفهوم مخالفة فالاول ما يوافق

حكمه المنطوق فان كان اولى سمى فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد و ان كان مساويا سمى لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مسا و للاكل فى الاتلاف و اختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية و الثاني ما يخالف حكمه المنطوق و هو انواع مفهوم صفة نعتا كانت او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل و لا تباشروهن و انتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل و لا اكثر و شرط نحو و ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن و غاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه و حصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي الا الى الله تحشرون اي لا اله غيره اياك نعبد اي لا غيرك و اختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة و الاصح فى الجملة انها تلها حجة بشروطه منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب و من ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله و ربايبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربايب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن و ان لا يكون موافقا للواقع و من ثم لا مفهوم لقوله و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به

و قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين و قوله و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا و الاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها و مفهومها او باقتضائها و ضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار و قال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق و الثاني دلالة المفهوم و الثالث دلالة الاقتضاء و الرابع دلالة الاشارة

النوع الحادي و الخمسون في وجوب مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها و قال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام و المراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم و الثاني خطاب الخاص و المراد الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ و الثالث خطاب العام و المراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال و المجانين و الرابع خطاب الخاص و المراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم و المراد سائر من يملك الطلاق و قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له و لغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك و لم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له و تشريفا و تخصيصا بذلك عمن سواه و تعليما للمومنين ان لا يناده

باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين آمنوا و هاجروا واخرج ابن ابي حاتم عن خثيمة قال ما تقرؤن فى القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه فى التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي و ابو عبيد و غيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارعها سمعك فانه خير يأمر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون و لتضمنه الاهانة لم يقع فى القرآن في غير هذين الموضعين و كثرة الخطاب يا ايها الذين آمنوا على المواجهة و في جانب الكفار جىء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم و تجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول و كذا عكسه كقوله فى الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و في مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال و قد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم و لم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسؤا فيها و لا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه و سلم وحده اذ لا نبي معه و لا بعده و كذا قوله و ان عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله و اصبرو ما صبرك

الا بالله الآية و كذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا و جعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني و قيل رب خطاب له تعالى و ارجعون للملائكة و قال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين و زبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط و قد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم و الخطاب لمالك خازن النار و قيل لخزنة النار و الزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين و قيل للملكين الموكلين به في قوله و جاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل و جعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي و قيل لهما لان هرون امن على دعائه و المومن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اى و يا هارون و فيه وجهان احدهما انه افرده بالندا لا دلالة عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة و الآيات و هارون تبع له ذكره ابن عطية و ذكر في الكشاف آخر و هو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه و مثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا لانه المخاطب اولا و المقصود في الكلام و قيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال و قيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا و اجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله و ما تكون في شان و ما

تتلوا منه من قرآن و لا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه و سلم و مثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو و اقيموا الصلوة و بشر المؤمنين الحادي و العشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو ا جئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا و تكون لكما الكبرياء الآية الثاني و العشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث و العشرون خطاب العين و المراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله و لا تطع الكافرين الخطاب له و المراد امته لانه صلى الله عليه و سلم كان تقيا و حاشاه من طاعة الكفار و منه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه و سلم من الشك و انما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه و سلم و لم يسال و مثله و اسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين و انحاء ذلك الرابع و العشرون خطاب الغير و المراد به العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس و العشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو و لوترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم و لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد و اخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب السادس و العشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون و منه اذا ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنون فيمن قرأ بالفوقية السابع و العشرون خطاب التلوين و هو الالتفات الثامن و العشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها و للارض ايتيا طوعا او كرها التاسع و العشرون خطاب التهييج نحو و على الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلاثون خطاب التحزن و الاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الآية الحادي و الثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بنى انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني و الثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة الثالث و الثلاثون خطاب التشريف و هو كلما فى القرآن مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع و الثلاثون خطاب التشريف المعدوم و يصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان و لكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا النبي صلى الله عليه و سلم و قسم لا يصلح الا لغيره و قسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كله و له الحمد كله ازمة الامور كلها بيده و مصدرها منه و مردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم و علانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع و يرى و يعطى و يمنع و يثبت و يعاقب و يكرم و يهين و يخلق و يرزق و يميت و يحيى و يقدر و يقضى و يدبر الامور نازلة من عنده دقيقها و جليلها و صاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه و لا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده

يثني على نفسه و يمجد نفسه و يحمد نفسه و ينصح عباده و يدلهم على ما فيه سعادتهم و فلاحهم و يرغبهم فيه و يحذرهم مما فيه هلاكهم و يتعرف اليه باسمائه و صفاته و يتحبب اليهم بنعمه و آلائه يذكرهم بنعمه عليهم و يأمرهم بما يستوجبون به تمامها و يحذرهم من نقمه و يذكرهم بما اعدلهم من الكرامة ان اطاعوه و ما اعدلهم من العقوبة ان عصوه و يخبرهم بصنعه في اوليائه و اعدائه و كيف كانت عاقبة هولاء و هولاء و يثني على اوليائه بصالح اعمالهم و احسن اوصافهم و يذم اعداءه بسيئ اعمالهم و قبيح صفاتهم و يضرب الامثال و ينوع الادلة و البراهين و يجيب عن شبهة اعدائه احسن الاجوبة و يصدق الصادق و يكذب الكاذب و يقول الحق و يهدي السبيل و يدعوا الى دار السلام و يذكر اوصافها و حسنها و نعيمها و يحذر من دار البوار و يذكر عذابها و قبحها و آلامها و يذكر عباده فقرهم اليه و شدة حاجتهم اليه من كل وجه و انهم لاغني لهم عنه طرفة عين و يذكر غناه عنهم و عن جميع الموجودات و انه الغني بنفسه عن كل من سواه و كل ماسواه فقير اليه بنفسه و انه لاينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله و رحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعد له و حكمته و تشهد من خطابه عطابه لاحبابه الطف عتاب و انه مع ذلك مقيل عثراتهم و غافر ذلاتهم و مقيم اعذارهم و مصلح فسادهم و الدافع عنهم المحامي عنهم و الناصرلهم و الكفيل بمصالحهم و المنجي لهم من كل كرب و الموفي لهم بوعده و انه وليهم الذي لاولى لهم سواه فهو مولاهم الحق و ينصرهم على عدوهم فنعم المولى و نعم النصير فاذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف

لا تحبه و تنافس فى القرب منه و تنفق انفاسها فى التودد اليه و يكون احب اليها من كل ما سواه و رضاه آثر عندها من رضي كل من سواه و كيف لا تهلج بذكره و تصير حبه و الشوق اليه و الانس به هو غذاها و قوتها و دواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت و هلكت و لم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم فى الدين اصاب و وفق و من لم يعرفها فتكلم فى الدين كان الخطاء اليه اقرب وهى المكي و المدني و الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و التقديم و التاخير و المقطوع و الموصول و السبب و الاضمار و الخاص و العام و الامر و النهي و الوعد و الوعيد و الحدود و الاحكام و الخبر و الاستفهام و الابهة و الحروف المصرفة و الاعذار و الانذار و الحجة و الاحتجاج و المواعظ و الامثال و القسم قال فالمكي مثل و اهجرهم هجرا جميلا و المدني مثل و قاتلوا في سبيل الله و الناسخ و المنسوخ واضح و المحكم مثل و من يقتل مومنا متعمدا الآية ان الذي يأكلون اموال اليتامى ظلما و نحوه مما احكمه الله و بينه و المتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الآية و لم يقل و من يفعل ذلك عدوانا و ظلما فسوف نصليه نارا كما قال فى المحكم و قد ناداهم في هذه الآية بالايمان و نهاهم عن المعصية و لم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم و التقديم و التاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت و المقطوع و الموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة و لا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع

من اقسم وانما هو المعنى اقسم بيوم القيمة و لا اقسم بالنفس اللوامة و لم يقسم و السبب و الاضمار مثل و اسأل القرية اى اهل القرية و الخاص و العام مثل يا ايها النبي فهذا فى المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار فى المعنى عاما و الامر و ما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما و تعظيما و ابهة و الحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة و على المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختيار نحو قد فتنا قومك من بعدك و الاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم و البواقي امثلتها واضحة النوع الثاني و الخمسون في حقيقته و مجازه لا خلاف في وقوع الحقايق فى القرآن و هو كل لفظه بقى على موضوعه و لا تقديم فيه و لا تاخير و هذا اكثر الكلام و اما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه و انكره جماعة منهم الظاهرية و ابن القاص من الشافعية و ابن خويزمنداد من المالكية و شبهتهم ان المجاز اخو الكذب و القرآن منزه عنه و ان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير و ذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة و لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شرط الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة و لو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف و التوكيد و تنبيه القصص و غيرها و قد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام و لخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القرآن و هو قسمان الاول المجاز فى التركيب و يسمى مجاز الاسناد و المجاز العقلى

و علاقته الملابسة و ذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة الملابسة له كقوله و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة و هي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناء هم يا هامان ابن لي نسب الذبح و هي فعل الاعوان الى فرعون و البنا و هو فعل العملة الى هامان لكونهما آمرين به وكذا قوله و احلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به و منه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل فاذا عزمت و هذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالآية المصدر بها و كقوله و اخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها و اطلاق الربح و التجارة هنا مجاز ثالثها و رابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اى برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوي تدعوا فان الدعاء من النار مجاز و قوله حتى تضع الحرب اوزارها توتى اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام لهاوية مجازا اى كما ان الام كافلة لولدها او ملجا له كذلك النار للكافرين كافلة و ماوى و مرجع القسم الثانى المجاز فى المفرد و يسمى المجاز اللغوي و هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا و انواعه كثيرة احدها الحذف و سياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثانى الزيادة و سبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انا ملهم و نكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد

مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع و اذا رايتهم تعجبك اجسامهم اى وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر و هو اسم لثلاثين ليلة و اراد جزأ منها كذا اجاب به الامام فخرالدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط و الشرط ان يشهد الشهر و هو اسم لكلمة حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضى الشهر و ليس كذلك و قد فسره علي و ابن عباس و ابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه و ان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير و ابن ابي حاتم و غيرهما و هو ايضا من هذا النوع و يصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو و يبقى وجه ربك اى ذاته فولوا وجوهكم شطره اى ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم و النصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمت و كسبتم و نسب ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال تزاول بهما قم الليل و قرآن الفجر و اركعوا مع الراكعين و من الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام و القرأة و الركوع و السجود على الصلوة و هو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيان احدهما وصف البعض باسم الكل ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية و عكسه كقوله انا منكم و جلون و الوجل صفة القلب و لملئت منهم رعبا و الرعب انما يكون فى القلب و الثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة و خرج عليه قوله و لا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه اى كله و ان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم و تعقب بانه

لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة و الروح و نحو هما و بان موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا و فى الآخرة فقال يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا و هو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي و يحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه و يؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله السادس عكسه نحو و يستغفرون لمن فى الارض اى المؤمنين بدليل قوله و يستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق و اللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر و نفقة و ما لابد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول و العمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله و سبب ذلك اكل الشجرة و سبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو و آتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية باسم ما يؤول اليه

نحو اني ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية و لا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر و الفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم و الحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يريكهم الله في منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فاليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه و منه التعبير باليد على القدرة نحو بيده الملك و بالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول و بالافواه على الالسن نحو و يقولون بافواههم و بالقرية عن سائنيها نحو و اسال القرية و قد اجتمع هذا النوع و ما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال و اخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنا لان اللسان آلة و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة فى الخبر السار و منه تسمية الداعي الى الشى باسم الصارف عنه ذكره السكاكي و خرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان

ينقض وصفه بالارادة و هي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته
الثامن عشر اطلاق الفعل و المراد مشارفته و مقارنته و ارادته نحو فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان
الامساك لا يكون بعده و هو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون اى فاذا
قرب مجيئه و به يندفع السوال المشهور فيها ان عند مجئ الاجل
لا يتصور تقديم و لا تاخير و ليخش الذين لو تركوا الآية اى لو قاربوا
ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء و انما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اى اردتم القيام فان
قرأت القرآن فاستعذ اى اردت القرأة لتكون الاستعاذة قبلها و كم من
قرية اهلكناها فجأها بأسنا اى اردنا اهلاكها و الا لم يصح العطف بالفاء
و جعل منه بعضهم قوله من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد
الله هدايته و هو حسن جدا ليلا يتحد الشرط و الجزاء التاسع عشر
القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء
العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل و حرمنا عليه المراضع
اى حرمناه على المراضع و يوم يعرض الذين كفروا على النار اى
تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار و انه لحب
الخير لشديد اى و ان حبه للخير و ان يردك بخير اى يرد بك
الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ
بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر اى فانظر ثم
تولى ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو
او قلب تشبيه و سيأتي في نوعه العشرين اقامة صيغة مقام اخرى

وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدولي و لهذا افرده و على المفعول نحو و لا يحيطون بشيء من علمه اى من معلومه صنع الله اى مصنوعه و جاؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام و منه اطلاق البشرى على المبشر به و الهوى على المهوى و القول على المقول و منها اطلاق الفاعل و المفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة و منها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه و عكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى اتيا حجابا مستورا اى ساترا و قيل هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد و منها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا و منها اطلاق واحد من المفرد و المثنى و الجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى و الله و رسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد لتلازم الرضائين و على الجمع ان الانسان لفي خسر اى الاناسي بدليل الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين و مثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اى الق و منه كل فعل نسب الى شيئين و هو لاحدهما فقط يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و انما يخرج من احدهما و هو الملح دون العذب و نظيره و من كل تأكلون لحما طريا و تستخرجون حلية تلبسونها و انما تخرج الحلية من الملح و جعل القمر فيهن نورا اى في احد يهن نسيا حوتهما و الناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت و انما اضيف النسيان اليهما

معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين و التعجيل فى اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اى من احد القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان و ان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء و في كتاب ذا القد لابن جني ان منه انت . قلت للناس اتخذوني و امى الهين و انما المتخذا لها عيسى دون مريم و مثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا نخسأ الا بها و جعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان و مثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني اى ارجعني و جعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون و الرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما و عادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة تنزل الملائكة بالروح اى جبرئيل و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها و القاتل واحد و مثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طايعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما و داؤد و سليمان اذ يحكمان الى قوله و كنا لحكمهم شاهدين و منها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه و نفخ فى الصور فصعق من فى السموات و اذ قال الله يا عيسى ابن مريم أ انت قلت للناس الآية و برزوا لله جميعا و نادى اصحاب الاعراف و عكسه لافادة الدوام و الاستمرار فكانه وقع و استمر نحو اتأمرون الناس بالبر و تنسون و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت و لقد نعلم اى علمنا قد نعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم و كذا فريقا

كذبتم و فريقا تقتلون و يقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا و من لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو و ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس و منها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه وقع و اخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر اوالنهي كانه سورع فيه الى الامتثال و اخبر عنه نحو و الوالدات يرضعن و المطلقات يتربصن فلا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحج على قرأة الرفع و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسسه و اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل و قولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم اى اللهم اغفرلهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم اى و عن حاملون بدليل و انهم لكاذبون و الكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا قال الكواشي فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيدا يجاب الاكرام عليهم و قال ابن عبد السلام ان الامر للايجاب بشبه الخبر به في ايجابه و منها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة و قال ابن خالويه هذه من اصعب مسألة فى القرآن لان الحسرة لا تنادى و انما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب و منها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو و هم فى الغرفات آمنون و غرف الجنة لا تحصى هم درجات

عند الله و رتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات و نكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين و عكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء و منها تذكير المونث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اى الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان و قال الشريف المرتضى في قوله و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و لذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة و انما لم يقل و تلك لان تانيثها غير حقيقي و لانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم و منها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس و هو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال و واحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث و هو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث و قيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة و التقدير فله عشر حسنات امثالها و قد قدمنا فى القواعد المهمة قاعدة فى التذكير و التانيث و منها التقليب و هو اعطاء الشئ حكم غيره و قيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو و كانت من القانتين الا امرأته كانت من الغابرين و الاصل من القانتات و الغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم و القياس ان يوتى بياء الغيبة

لانه صفة لقوم و حسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب فى الضمير المخاطب و ان كان من تبعك يقتضى الغيبة و حسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب فى المعصية و العقوبة جعل تبعا له فى اللفظ ايضا و هو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى و لله يسجد ما فى السموات و ما فى الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته و في آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب و الذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها و كذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين اى المشرق و المغرب قال ابن الشجري و غلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين يلتقيان اى الملح و العذب و البحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم و لكل درجات اى من المومنين و الكفار و الدرجات للعلو و الدركات للسفل فاستعمل الدرجات فى القسمين تغليبا للاشرف قال فى البرهان و انما كان التغليب باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور و الاناث اطلاق غير ما وضع له و كذا باقى الامثلة و منها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين و منها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب و صيغة لا تفعل لغير التحريم و ادوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق و اداة التمني

والترجي و النداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء و منها التضمين و هو اعطاء الشيء معنى الشيء و يكون في الحروف و الافعال و الاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر و غيرها و اما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر و يكون فيه معنى الفعلين معا و ذلك بان يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به و الاول تضمين الفعل و الثاني تضمين الحرف و اختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف و قال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروي و يلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى و الاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو و الصفح و اما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق و حريص عليه و انما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة و المجاز معا فالجمع بينهما مجاز

فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز و هي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز و انكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه و الحذف ليس كذلك و قال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز و معظمه و ليس كل حذف مجازا و قال القراء في الحذف

اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ و معناه من حيث الاسناد نحو و اسأل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها و قسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة و قسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضربه و قسم يدل عليه دليل غير شرعي و لا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا لا الاول و قال الزنجاني فى المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتداء المعطوف على جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام و قال القزويني فى الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو اسأل القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف و الزيادة لا توجب تغير الاعراب نحو او كصيب من السماء فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول و الصحيح انه حقيقة قال الطرطوسي فى العمد و من سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل و نحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز فى الاول لانهما في لفظ واحد و اذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حكم الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز و الصحيح انه حقيقة قال الزنجاني فى المعيار لانه معنى من المعاني و له الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه و قال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع

الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام و هو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيرها الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز و اليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه فى المجاز ان يراد المعني الحقيقي مع المجازي و تجويزه ذلك فيها الرابع و هو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تقسم الى حقيقة و مجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعني ايضا فهو حقيقة و ان لم يرد المعني بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له و الحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له و المجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا و افادة الخامس التقديم و التاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول و تاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال فى البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى مالم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال و هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما يوصف بانه حقيقة و مجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكاة والصوم و الحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة فصل فى الواسطة بين الحقيقة و المجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال و هذا القسم مفقود فى القرآن و يمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المشتمل فى المشاكلة نحو و مكروا و مكر الله و جزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة

بين الحقيقة و المجاز قال انه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجاز كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت و الذي يظهر انها مجاز و العلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز و هو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينها كقوله تعالى و لكن لا تواعد و هن سرا فانه مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر و تجوز به عن العقد لانه سبب عنه فللمصحح للمجاز الاول الملازمة و الثاني السببية و المعني لا تواعدو هن عقد نكاح وكذا قوله و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ و العلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان و التعبير بلا الا الله عن الواحد انية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه و جعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث و الخمسون في تشبيهه و استعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة و اعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد و قد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البدار البغدادي في كتاب سماه الجمان و عرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معني و قال ابن ابى الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر و قال غيره هو الحاق شى بذي وصف في وصفه و قال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به و الغرض منه تانيس

النفس باخراجها من خفي الى جلي و ادناه البعيد من القريب ليفيد بيانا و قيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار و ادواته حروف و اسماء و افعال فالحروف الكاف نحو كرماد و كان نحو كانه رؤس الشياطين و الاسماء مثل و شبه و نحوهما مما يشتق من المماثلة و المشابهة قال الطيبي ولا يستعمل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم و الافعال نحو يحسبه الظمأن ماء يخيل اليه من صحرهم انها تسعي قال في التلخيص تبعا للسكاكي و ربما يذكر فعل يبنئ عن التشبيه فيوتي بالتشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق و في البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن و عدم التحقيق و خالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تبنئ عن التشبيه نوع خفاء و الاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب و البعد و ان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعني بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي و المشبه عقلي او عكسه مثال الاول و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر و مثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان و كانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة و هو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب و الحجارة فهو من الاول و مثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح و مثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من

الحس فالمحسوس اصل للمعقول و تشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا و الفرع اصلا و هو غير جائز و قد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم و انتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد و مركب و المركب ان ينتزع وجه الشبه في امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار و هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه و قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن فى الامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة نقيضها و انقراض نعيمها و اغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء و انبت انواع العشب و زين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها و ظنوا انها مسلمة من الحوائج اتاها بأس الله فجأة كانها لم تكن بالامس و قال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت و ان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا و الثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا و قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه نور الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة و هي الطاقة التي لا تنفذ و كونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر و قد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها و دهن المصباح من اصفى الادهان و اقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية و لا غربية

ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات و الارض و مرسل و هو ما لم يحذف كالآيات السابقة والمحذوف الآداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني نزل منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول آداة التشبيه على المشبه به و قد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فينقلب التشبيه و يجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقول انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لا فى البيع فعدلوا عن ذلك و جعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع فى الجواز و انه التخليق بالحل ومنه قوله افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم و غلوا حتى صارت عندهم اصلا فى العبادة فجاء الرد على وفق ذلك و اما لوضوح الحال نحو و ليس الذكر كالانثى فان الاصل و ليس الانثى كالذكر و انما عدل عن الاصل لان المعنى و ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت و قيل لمراعات الفواصل لان ما قبله اني وضعتها انثى و قد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآيه المراد كونوا انصار الله خالصين فى الانقياد كشان مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة القاعده فى المدح تشبيه الادنى بالاعلى و فى الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى و الاعلى طار عليه فيقال فى المدح حصى كالياقوت و فى الذم ياقوت كالزجاج و كذا فى السلب و منه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي فى النزول لا فى العلو ام نجعل المتقين كالفجاراي في سوء الحال

اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب و اجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن ابى الاصبع لم يقع فى القرآن تشبيه شيئين بشيئين و لا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة و يقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه و لا لاعم منهما فاسد في قولك رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع و لا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجرمي مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما و قيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم و حده و ليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا و قال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شئ معروف بها الى شئ لم يعرف بها و حكمة ذلك اظهار الخفي و ايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي و انه في ام الكتاب فان حقيقته و انه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصل و حكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئى حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان و ذلك ابلغ فى البيان و مثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير

جليا و اخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا و تقدير الاستعارة القريبة و اخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا و حكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئى مرئيا لاجل حسن البيان و لما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما و الاستكانة ممكنا احتيج فى الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه و المراد خفض يلصق الجنب بالارض و لا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر و مثال المبالغة و فجرنا الارض عيونا و حقيقته و فجرنا عيون الارض و لو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار و هو اللفظ المشبه به و مستعار منه و هو اللفظ المشبه و مستعار له و هو المعنى الجامع و اقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو و اشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار و هو المستعار له الشيب و الوجه هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض الشيب و كل ذلك محسوس و هو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس و مثله و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة و الجامع سرعة الاضطراب و تتابعه من الكثرة و الصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور

من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج و كل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابى الاصبع و هي الطف من الاولى نحو و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة و المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل و هما حسيان و الجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر و حصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي و مثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات و الجامع الهلاك و هو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابى الاصبع و هي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اى النوم و المستعار له الموت و الجامع عدم ظهور الفعل و الكل عقلي و مثله و لما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت و المستعار منه الساكت و المستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم الباساء و الضراء استعير المس و هو صفة فى الاجسام و هو محسوس لمقاساة الشدة و الجامع اللحوق و هما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف و الدمغ مستعار ان و هما محسوسان و الحق و الباطل مستعار لهما و هما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد و هو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع و هي كسر الزجاجة و هو محسوس للتبليغ و هو معقول و الجامع التاثير و هو ابلغ من بلغ و ان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير

التبليغ فقد لا يوثر التبليغ و الصدع يوثر جزما و اخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه و قصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله و كذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى و يبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل و اديهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول و الجامع عقلى الخامس استعارة معقول لمحسوس و الجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغي الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي و المستعار له كثرة الماء و هي حسى و الجامع الاستعلاء و هو عقلي ايضا و مثله تكاد تميز من الغيظ و جعلنا آية النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصليه و هي ما كان الفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد و تبعية و هي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل و المشتقات كسائر الآيات السابقة و كالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه سبب ترتب العداوة و الحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به و تنقسم باعتبار آخر الى مرشحة و مجردة و مطلقة فالاولى وهى ابلغها ان تقرن بما يلايم المستعار منه نحو اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال و الاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح و التجارة و الثانية ان تقرن بما يلايم المستعار له نحو فاذا قها الله لباس الجوع و الخوف استعير اللباس للجوع ثم

قرن بما يلايم المستعار له من الاذاقة و لو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة فى الالم باطنا و الثالثة ان لا تقرن بواحدة منهما و تنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية و تخييلية و مكنية و تصريحية فالاولى ما تحقق معنا هما حسا نحو فاذا قها الله الآية او عقلا نحو و انزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة لا معة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا و الثانية ان يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه زيادةً على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه به فسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية و مكنيا عليها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه و بقابله التصريحية و يسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به و به يكون كمال المشبه به و قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به و من امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل و اضمر فى النفس فلم يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه و دل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به و هو الحبل و كذا و اشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به و هو النار و دل عليه بلازمه و هو الاشتعال فاذا قها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر و الالم بما يدرك من طعم المرقا وقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا يقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي

فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء و من التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شئ ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب و الاحياء و الهداية مما يمكن اجتماعهما في شئ و عنادية و هي ما لا يمكن اجتماعهما في شئ كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود و العدم في شئ ممتنع و من العنادية التهكمية و التمليحية و هما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم و الاستهزاء و نحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوى السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم و تنقسم باعتبار آخر اي تمثيلية و هي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو و اعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله و وثوقه بحمايته و النجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قواريرا من فضة يعنى تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة و بياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام و السوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز و قوم اطلاقها فى القرآن لان فيها ايهاما للحاجة و لانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع و عليه القاضي عبد الوهاب المالكي

و قال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها و ان امتنعوا امتنعنا و يكون هذا من قبيل ان الله عالم و العلم هو العقل ثم لا تصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة و اشرفها و اتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز و هو حقيقة و المجاز ابلغ فاذن الاستعارة على مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من الصريح و الاستعارة و لانها ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية و استعارة و لانها مجاز قطعا و فى الكناية خلاف و ابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف و يليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي و الترشيحية ابلغ من المجردة و المطلقة و التخييلية ابلغ من التحقيقية و المراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد و المبالغة في كمال التشبيه لا زيادة فى المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمى فان قلت هل تسمى ما فى الآية استعارة قلت مختلف فيه و المحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور و هم المذاقون و انما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له و يجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه و المنقول له لو لا دلالة الحال او فحوى الكلام و من ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه و يضربون عنه صفحا و علله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة فى الظاهر و تناسى التشبيه و زيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة و تابعه صاحب الايضاح

قال في عروس الافراح و ما قالاه ممنوع و ليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة فى الظاهر قال بل لو عكس ذلك و قيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لابد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة و صرفناه الى حقيقته و انما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال و الذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فكيون اداة التشبيه مقدرة و تارة يقصد بها الاستعارة فلا يكون مقدرة و يكون الاسد مستعملا في حقيقته و ذكر زيد و الاخبار عنه مما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه و ان لم تقم فنحن بين اضمار و استعارة و الاستعارة اولى فيصار اليها و ممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة و كذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة و ان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها و التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع و الخمسون في كناياته و تعريضه هما من انواع البلاغة و اساليب الفصاحة و قد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح و عرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه فى اللزوم فينتقل منه الى الملزوم و انكر وقوعها فى القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز و قد تقدم الخلاف في ذلك و للكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة

كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع و تسعون نعجة و لي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه و لهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي و انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة و هو ان الملوك و الاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملأ و لا يتبدلون اسماء هن بل يكنون عن الزوجة بالعرس و العيال و نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن و لم يصونوا اسماء هن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها و لم يكن تاكيد اللعبودية التي هي صفة لها و تاكيدا لان عيسى لا اب له و الا لنسب اليه ثالثها ان يكون الصريح مما يستقبح ذكره فكناية الله عن الجماع بالملامسة و المباشرة و الافضاء و الرفث و الدخول و السر في قوله و لكن لا تواعدوهن سرا و الغشيان في قوله فلما تغشاها و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع و لكن الله يكنى و اخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ما شاء و ان الرفث هو الجماع و كنى عن طلبه بالمراودة في قوله و راودته التي هو في بيتها عن نفسه و عنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم و انتم لباس لهن و بالحرث في قوله نساءكم حرث لكم و كنى عن البول ونحوه بالغايط في قوله او جاء احد منكم من الغايط و اصله المكان المطمئن من الارض و كنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم و ابنها كانا يأكلان الطعام و كنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم و ادبارهم و اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم و لكن الله

يكنى و اورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله و التي احسنت فرجها و اجيب بان المراد به فرج القميص و التعبير به من لطيف الكنايات و احسنها اي لم يعلق ثوبها زينة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة و منه و ثيابك فطهر و كيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها و انما نفخ في جيب درعها و نظيره ايضا و لا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن و ارجلهن قلت و على هذا ففى الآية كناية عن كناية و نظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة و المبالغة نحوا و من ينشأ فى الحلية و هو فى الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن فى الترفه و التزين الشاغل عن النظر فى الامور و دقيق المعاني و لو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك و المراد نفي ذلك عن الملائكة و قوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده و كرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو و ابئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا و لن تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي تمامه مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدرالدين بن مالك فى المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن و استنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا و هو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر

فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة و المجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه و كذا قوله و الارض جميعا قبضة يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته و جلالته من غير ذهاب بالقبض و اليمين الى جهتين حقيقة و مجاز تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف و هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له و لا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى و قضى الامر و الاصل و هلك من قضى الله هلاكه و نجى من قضى الله نجاته و عدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز و التنبيه على ان هلاك الهالك و نجاة الناجي كان بامر آمر مطاع و قضاء من لا يرد قضاه و الامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به و قهره و ان الخوف من عقابه و رجاء ثوابه يخصان على طاعة الامر و لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص و كذا قوله و استوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه و لا ميل و هذا لا يحصل من لفظ الجلوس و كذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات و عدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن و لا يشتهين غيرهم و لا يوخذ ذلك من لفظ الفقه قال بعضهم و الفرق بين الكناية و الارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم و الارداف من مذكور الى متروك و من امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا و يجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل فى الجملة الاولى

عن قوله بالسواى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان تضاف السوء الى الله تعالى فصـــل للناس فى الفرق بين الكناية و التعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له و التعريض ان يذكر اشياء يدل به على شئ لم يذكره و قال ابن الاثير الكناية مادل على معنى يجوز حمله على الحقيقة و المجاز بوصف جامع بينهما و التعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازي كقوله من يتوقع صلة و الله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا و انما فهم من عرض اللفظ اي جانبه و قال السبكي في كتاب الاغريض فى الفرق بين الكناية و التعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراد منه لازم المعني فهى بحسب استعمال اللفظ فى المعنى حقيقة و التجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له و قد لايراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم و هي حينئذ مجاز و من امثلته قل نارجهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمة و هو انهم يردونها و يجدون حرها ان لم يجاهدوا و اما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره تحويل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها فانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل و الا له لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا و قال السكاكي التعريض ما سبق لاجل موصوف غير مذكور و منه ان يخاطب واحد و يراد غيره و سمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى

جانبه قال الطيبي و ذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف و منه و رفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه و سلم اعلى لقدره اى انه العلم الذي لا يشتبه و اما لتلطف به و احتراز عن المخاشنة نحو ما لي لا اعبد الذي فطرني اى و مالكم لا تعبدون بدليل قوله و اليه ترجعون و كذا قوله ا اتخذ من دونه الهة و وجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذا لم يصرح بنسبته للباطل و الاعانة على قبوله اذا لم يرد له الا ما اراده لنفسه و اما لاستدراج الخصم الى الاذعان و التسليم و منه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه و سلم و اريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا و اما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار و انهم في حكم البهايم الذين لا يتذكرون و اما للاهانة و التوبيخ نحو و اذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فان سوالها لاهانة قاتلها و توبيخه و قال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي و يشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم و قسم لا يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا النوع الخامس و الخمسون فى الحصر و الاختصاص اما الحصر و يقال له القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص و يقال ايضا اثبات الحكم للمذكور و نفيه عما عداه و ينقسم الى قصر الموصوف على الصفة و قصر الصفة على الموصوف و كل منهما اما حقيقي و اما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها و هو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها و نفي ما عداها بالكلية

وعدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها و لذا لم يقع فى التنزيل و مثاله مجازيا و ما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله و مثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله و مثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما اهل لغير الله به و كانوا يحرمون كثيرا من المباحات و كانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسبوقة بذكر شبههم فى البحيرة والسائبة و الوصيلة و الحامي و كان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه و الغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي و قد تقدم بابسط من هذا و ينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد و قصر قلب و قصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله و الاصنام فى الالوهية و الثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم نحو ربى الذي يحيى و يميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم و ارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب و الثالث يخاطب به من تساوي عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه و لا لواحد باحد الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي و الاستثناء سواء كان النفي بلا او ما و غيرهما

و الاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله و ما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به و وجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لابد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه و المراد التقدير المعنوي لا الصناعي و لابد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام و لابد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد و ما اكلت الا تمرا اى ماكولا و لابد ان يوافقه في صفته اى اعرابه و حينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شيء بالا ضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء و اصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم و قد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو و ما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة و هم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه و سلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلابد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق و قيل بالمفهوم و انكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان و استدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب و الاصل استواء معنى القرأتين و منها أَنَّ إِنَّ للاثبات و ما للنفي فلابد ان يحصر القصر للجمع بين النفي و الاثبات لكن تعقب بان ما زايدة كافة لا نافية و منها ان ان للتاكيد و ما كذلك فاجتمع تاكيد ان فافاد الحصر قاله السكاكي و تعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيد القائم و اجيب بان مراده

لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر و منها قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به انما يأتي به الله و لا اعلمها انما يعلمها الله و كذا قوله و لمن انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء و اذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي و ان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر و احسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري و البيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قايم و انما يقوم زيد و قد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد و انما الهكم بمنزلة انما زيد قائم و فائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية و صرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها و ما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه و الاصل عدمه و رد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية و اجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان و لم يحكوا

فيه خلافا و نازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي و اثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة و القصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا و ليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب و اما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي و الاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون و خالف فيه قوم و سياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اى لا غيره و اولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر و ممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه و استدل له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله و لم يؤت به حيث لم يدع و ذلك في قوله و انه هو اضحك و ابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به في و انه خلق الزوجين و ان عليه النشأة و انه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله و اتى به فى الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح و قد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم و انما الذي حصل بتوفيته انهم لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب النار و اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء و ذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رائه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه

معرفة و المسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت و انا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري و منه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون فانما قبله من قوله ا تمدونني بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و كذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن و قد تأتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين و لا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال و سياتي الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب و من لا تكذب انت و قد يفيد التخصيص و منه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امراة او الوحدة اى لا رجلان رابعها ان يلى المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع ان غيري قاله و منه و ما انت علينا بعزيز اى العزيز علينا رهطك لا انت و لذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر و وافقه السكاكي و زاد شروطا و تفاصيل ذلك بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير و ابن النفيس و غيرهما ان تقديم الخبر على المبتداء يفيد الاختصاص و رده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد و هو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده و مثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص و تعقبه صاحب الايضاح

و صرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد و في قوله الله نزل احسن الحديث و في قوله والله يقول الحق و هو يهدى السبيل و يحتمل انه اراد ان تقديمه افادة فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئيين ذكر الامام فخرالدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد و منه فى القرآن فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيد القايم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله فى الكشاف في قوله و الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت و رحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر و البناء بناء مبالغة و القلب و هو الاختصاص اذ لا يطاق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا و لهذا قيل في اياك نعبد و اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة و الاستعانة و في الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره و في لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة فى الشهادة الاولى و قدمت فى الثانية لان الغرض فى الاول اثبات شهادتهم و فى الثاني اثبات

اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه و سلم و خالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول و هم استدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد و رد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن آداة الحصر في الآية الاولى و لو لم يكن في المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال الله تعالى و اعبدوا ربكم و قال امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو في معنى بل و اعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو ا فغير الله تأمروني اعبد و اجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة و رد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و هو اقوى ما رد به و اجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة و قد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين و قد اجتمع الاختصاص و عدمه في آية واحدة و هي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص و في اياه قطعا للاختصاص و قال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر و الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص و من الناس من ينكر ذلك و يقول انما يفيد الاهتمام و قد قال سيبويه في كتابه و هم يقدمون ما هم به اعنى و البيانيون على افادته الاختصاص و يفهم كثير من

الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك و انما الاختصاص شئ و الحصر شئ آخر و الفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر و انما عبروا بالاختصاص و الفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور و اثبات المذكور و الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه و بيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص و الخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين اواشياء و الثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك و من زيد و هذه المعانى الثلاثة اعنى مطلق الضرب و كونه وقعا منك و كونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء و قد يترجح قصده لبعضها على بعض و يعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فان الابتداء بالشئ يدل على الاهتمام به و انه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود و لا شك ان كل مركب من خاص و عام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه و قد يقصد من جهة خصوصه و الثاني هو الاختصاص و انه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففى الحصر معنى زايد عليه وهو نفي ما عدا المذكور و انما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله و لذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله ا فغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله و ليس المراد

و كذلك آلهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر و قد قال الزمخشري في و بالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة و بناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب و ما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته و ان قولهم ليس بصادر عن ايقان و ان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و هذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن و قد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها و هذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديمهم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار و هذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة و اهل الكتاب يوقنون بها و بغيرها و هذا فهم عجيب الجأه اليه فهمه الحصر و هو ممنوع و على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما و الا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد و يقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق و قيل بالمفهوم و هو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء و هو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو غير القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم و التبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق و الثاني الحصر بانما و هو قريب من الاول فيما نحن فيه و ان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق و نفيه

عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدثهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا و هو المنطوق و الاخرى ما فهم من التقديم و الحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره و لا يلزم انك لا تكرمه و قد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية و هو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه تعالى بعده و الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه فى الاولى فلو قال بالآخرة يؤقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها و مفهومه عند من يزعم انهم لا يؤقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات و المقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالعدم حوض فهو حصر مجازي و هو دون قولنا يؤقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يؤقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يؤقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفى فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يؤقن بغيرها كما زعم المعترض و يطرح افهام انه لا يؤقن بالآخرة و لا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يؤقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه و ان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما و الا و مثل انما و انما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق و ليس احدهما متقيدا بالآخر حتى يقول ان

المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم و هذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك و نقول انه اختصاص و ان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي النوع السادس و الخمسون في الايجاز و الاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز و الاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يحمل و يؤخر فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل و يشبع انشد الجاحظ شعرا

يرمون بالخطب الطوال و تارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء

و اختلف هل بين الايجاز و الاطناب واسطة و هي المساواة اولا و هي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي و جماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة و لا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة و فسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف و الاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط و ابن الاثير و جماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد و الاطناب بلفظ ازيد و قال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طريق التعبير عن المراد تاديته اصله اما بلفظ مسا و للاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفائدة و الاول المساواة و الثاني الايجاز و الثالث الاطناب و احترز بواف عن الاخلال و بقولنا لفائدة عن الحشو و التطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة و انها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لما ذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما و لامر

ثالث و هو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا فى القرآن و قد مثل لها فى التلخيص بقوله تعالى و لا يحيق المكر السيئ الا باهله و فى الايضاح بقوله تعالى و اذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا و تعقب بان فى الآية الثانية حذف موصوف الذين و فى الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا و ايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اى باحد و بالقصر فى الاستثناء و بكونها حائلة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودى اليه و بان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا فى الاجسام تنبيه الايجاز و الاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح و صرح به الخطيبي و قال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين و ليس بشئ و الاطناب قيل بمعنى الاسهاب و الحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر و ايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف و ان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر و قال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ و قال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة و سبب حسنه انه يدل على التمكين فى الفصاحة و لهذا قال صلى الله عليه و سلم اوتيت جوامع الكلم و قال الطيبي فى التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر و هو ان يقصر اللفظ على

معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله و آتوني مسلمين جمع في احرف العنوان و الكتاب و الحاجة و قيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت و هذا رأى من يدخل المساواة فى الايجاز الثاني ايجاز التقدير و هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق و يسمى بالتضييق ايضا و به سماه بدرالدين ابن مالك فى المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع و هو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل و الاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط و التفريط المؤتى به الى جميع الواجبات فى الاعتقاد و الاخلاق و العبودية و الاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا في نيتك واقفا فى الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى و ايتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا فى الاوامر و اما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية و بالمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضبية او كل محرم شرعا و بالبغى اى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت و لهذا قال ابن مسعود رض ما فى القرآن آية اجمع للخير و الشر من هذه الآية اخرجه فى المستدرك و روى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله و الشر كله في آية واحدة فو الله ما ترك العدل و الاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه و لا ترك

الفحشاء و المنكر و البغي من معصية الله شيئًا الا جمعه و روى ايضا
عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد و الامرين ونحو ذلك و من
ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في
اخذ العفو التساهل و التسامح في الحقوق و اللين و الرفق في
الدعاء الى الدين و في الامر بالمعروف كف الاذى و غض البصر
و ما شاكلهما من المحرمات و في الاعراض الصبر و الحلم و التودة
و من بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها نهاية
التنزيه و قد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن شداد و قوله اخرج منها ماءها و مرعاها
دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا و متاعا
للانام من العشب و الشجر و الحب والتمر و العصف و الحطب و اللباس
و النار و الملح لان النار من العيدان و الملح من الماء و قوله لا يصدعون
عنها و لا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل
و ذهاب المال و نفاذ الشراب و قوله و قيل يا ارض ابلعي ماءك
الآية امر فيها و نهى و اخبر و نادى و نعت و سمى و هلك و ابقى
و اسعد و اشقى و قص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه
الجملة من بديع اللفظ و البلاغة و الايجاز و البيان لجفت الاقلام و قد
افردت بلاغة هذه الآية بالتاليف وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا
جميع كلام العرب و العجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها و حسن

نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال
و قوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظ احد عشر
جنسا من الكلام نادت و كنت و نبهت و سمت و امرت وقضت و حذرت
و خصت و عممت و اشارت و عذرت فالندا يا و الكناية اى و التنبيه ها
و التسمية النمل و الامر ادخلوا و القصص مساكنكم و التحذير لا يحطمنكم
و التخصيص سليمان و التعميم جنوده و الاشارة وهم و العذر لا يشعرون
افادت خمس حقوق الله حق الله وحق رسوله و حقها و حق رعيتها
و حق جنود سليمان و قوله يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
الآية جمع فيها اصول الكلام الندا و العموم و الخصوص و الامر و الاباحة
و النهي و الخبر و قال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا
و اشربوا و لا تسرفوا و قوله تعالى و اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الآية قال ابن العربي هي من اعظم آى فى القرآن فصاحة اذ فيها
امران و نهيان و خبران و بشارتان و قوله فاصدع بما تومر قال ابن ابى
الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك و بلغ كلما امرت ببيانه
و ان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت و المشابهة بينهما
فيما يوثره التصريح فى القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه
من التقبض و الانبساط و يلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار
كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة
و عظيم ايجازها و ما انطوت عليه من المعانى الكثيرة و قد حكى ان
بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد و قال سجدت لفصاحة هذا
الكلام انتهى و قوله تعالى فيها ما تشتهى الانفس و تلذ الاعين قال
بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف

ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه و قوله تعالى و لكم فى القصاص حياة فان معناه كثير و لفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض و كان ارتفاع القتل حياة لهم و قد فصلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى و هو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر و قد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل و قال لا تشبيه بين كلام الخالق و كلام المخلوق و انما العلماء يقدحون اذهانهم فما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم و هو قوله القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة و حروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفى القتل لا يستلزم الحياة و الآية ناصة على ثبوتها التي هى الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيما فيدل على ان فى القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة و لا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس و لذا فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له و هو القتل ظلما و انما ينفيه قتل خاص و هو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع فى المثل و الخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه و ان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل و ما بعدها و حذف قصاصا مع القتل الاول و ظلما مع القتل الثاني و التقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما

من تركه السابع ان فى الآية طباقا لان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع و هو جعل احد الضدين الذي هو الفناء و الموت محلا و مكانا لضده الذي هو الحياة و استقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة ذكره فى الكشاف و عبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة و المعدن لها بادخال فى عليه التاسع ان فى المثل توالى اسباب كثيرة خفيفة و هو السكون بعد الحركة و ذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لايتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما نختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشئ لاينفي نفسه الحادى عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغة و الشدة و بعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء و الصاد من حروف الاستعلاء و الاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هى حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف و كذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد مادون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر فى النطق بالصاد و الحاء و التاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل

الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات و المثل على النفي و الاثبات اشرف لانه اول و النفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لايكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة و قوله في القصاص حياة مفهوم من اول و هلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد و الآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل و لكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما و الحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الآية و لكم و فيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص و انهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر قدامه من انواع البديع الاشارة و فسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة و هذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابوبكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين و هو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال و هو نوعان احدهما ما يفهم من البينة كقولك معلوم فانه يوجب انه لابد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن

تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله و التبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير و صاحب عروس الافراح و غيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين و باب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل و باب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه و على المفعول بوضعه و باب الضمير لانه وضع الاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل و باب علمت انك قايم لانه منحل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف و منها باب التنازع اذا لم يقدر على رأى الفراء و منها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللازم و سيأتي تحريره و منها ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون و هكذا الى ما لايتناهى و منها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد و منها لفظ التثنية و الجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصار اومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع و هو ان يوتي بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف و فيه فوائد ذكر اسبابه مجرد الاختصار و الاحتراز عن العبث لظهوره و منها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف و ان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم و هذه هي فائدة باب التحذير و الاغراء و قد اجتمعا في قوله ناقة الله و سقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا و سقياها اغراء بتقدير الزموا

و منها التفخيم و الاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في تعدادها طول و سأمة فيحذف و يكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول فى الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال و لهذا القصد يوثر فى المواضع التي يراد بها التعجب و التهويل على النفوس و منه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها و فتحت ابوابها فحذف الجواب اذا كان وصف ما يجدونه و يلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف مايشاهدونه و تركت النفوس تقدر ماشاءته ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اى لرأيت امرا فظيعا لا يكاد تحيط به العبارة و منها التخفيف لكثرة دورانه فى الكلام كما في حذف حروف النداء نحو يوسف اعرض و نون لم يك و الجمع السالم و منه قرأة و المقيمى الصلاة ويا و الليل اذا يسر و سأل المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى و انما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى و ما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف و منها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب و الشهادة فعال لما يريد و منها شهرته حتى يكون ذكره و عدمه سواء قال الزمخشري و هو نوع من دلالة الحال التي لسانه انطق من لسان المقال وحمل عليه قرأة حمزة تساءلون به و الارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر و منها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون و ما رب

العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها المبتداء في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب و الله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون و اقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما و تفخيما و مثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اى ذاتك و منها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اى هم اوالمنافقون و منها قصد العموم نحو و اياك نستعين اى على العبادة و على امورنا كلها و الله يدعوا الى دار السلام اى كل احد و منها رعاية الفاصلة نحو و ما ودعك ربك و ما قلى اى و ما قلاك و منها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاء انهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك و اكثر ما يقع ذلك بعد آداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها و قد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو و لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء و قد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة و الارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لواردنا ان نتخذ لهوا و انما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزم لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي فى الاقصى القريب قالوا و اذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لوشاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لوشاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك فائدة قال

الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا و حذفه احسن من ذكره و سمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع عن الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا و اقتصارا و يريدون بالاختصار الحذف لدليل و بالاقتصار الحذف لغير دليل و يمثلونه بنحو كلوا و اشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين و التحقيق ان يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه و من اوقع عليه فجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب و تارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذا لمنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له و منه ربي الذي يحيي و يميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربو ولا تسرفوا و اذا رأيت ثم اذا لمعنى ربي الذي يفعل الاحياء و الاماتة و هل يستوي من يتصف بالعلم و من ينتفي عنه العلم و اوقعوا الاكل و الشرب و ذروا الاسراف و اذا حصلت منك فيه روية و منه و لما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذا كانتا على صفة الزياد و قومها على السقي لا لكون مزودهما غنما و مسقيهم ابلا و كذلك المقصود من لا نسقى السقى الا المسقى و من لم يتامل قدر يسقون ابلهم و يزود ان غنمهما و لا يسقى غنما و تارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله و تعليقه بمفعوله و يذكره ان نحو لا تاكلوا الربا و لا تقربوا الزنا و هذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قبل محذوف و قد يكون فى اللفظ

ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحوا هذا الذي بعث الله رسولا و كلا وعد الله الحسنى و قد يشتبه الحال فى الحذف و عدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالى نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالي نحو و قيل للذين اتقوا ربكم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون و من الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاحرام و انما هو و الحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ و اما تعيينه و هو التناول فمستفاد من الشرع و هو قوله صلى الله عليه و سلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل و لا الحرمة و اما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة و تارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو و جاء ربك اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجى الباري لانه من سمات الحدوث و على ان المجاز امره اوفوا بالعقود و اوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود و بمقتضى عهد الله لان العقد و العهد قولان قد دخلا فى الوجود و انقضيا فلا يتصور فيهما وفاء فلا نقض و انما الوفاء و النقض بمقتضاهما و ما ترتب عليهما من احكامهما و تارة يدل على التعيين للعادة نحو فذلكن الذى لمتننى فيه دل العقل

على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا و في مراودته لقوله تراود فتاها و العادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختيار يا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها و تارة يدل عليه التصريح في موضع آخر و هو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اى امره بدليل او يأتي امر ربك و جنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح بها في آية الحديد رسول من الله اى من عند الله بدليل و لما جاءهم رسول من عند الله و من الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لا تبعناكم اى مكان قتال و المراد مكانا صالحا للقتال و انما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال و يتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال و يدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه و سلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبداء له فان كانت عند الشروع في القرأة قدرت اقرأ او الاكل قدرت آكل و على هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدأت او ابتدأ كائن باسم الله و يدل على صحة الاول التصريح به في قوله و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها و في حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لا انا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه و في تالله تفتؤ التقدير لا تفتو لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام و النون كقوله تالله

لا كيدن و قد توجب الصناعة التقدير و ان كان المعنى غير مصروف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود و قد انكره الامام فخر الدين و قال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير و تقدير النحاة فاسد لان نفى الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد و اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو فى الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لابد من تقدير خبر لاستحالة مبتداء بلا خبر ظاهرا و مقدر و انما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها و ان كان المعنى مفهوما تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل في ما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتو اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجد ان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال و يشترط فى الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول القراء في ا يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن و المقدر بمعنى العلم لان التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال و الصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان و لان بلى لا يجاب المنفى و هو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء و من ثم لم يحذف الفاعل و لا نائبه و لا اسم كان و اخواتها قال ابن هشام و اما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل

مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب و ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود و ان اراد تفسير المعنى و ان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبنى على الاختصار و التاكيد مبنى على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان و اما حذف الشئ لدليل و توكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يودى حذفه الى اختصار المختصر و من ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار و الناصب للفعل و الجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة و كثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شئ و من ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لا جازة العرب حذفه و لذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة و استقامة و اما و اقام الصلوة فلا يقاس عليه و لا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل القوي و من ثم لم يقس على قرأة و كل وعد الله الحسنى فائدة اعتبر الاخفش فى الحذف التدريج حيث امكن و لهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي و هذه ملاطفة فى الصناعة و مذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني و قول الاخفش اوفق فى النفس و آنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشئ في مكانه الاصلى ليلا يخالف الاصلى من وجهين

الحذف و وضع الشئ في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه و جوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو و اما ثمود فهديناهم ان لا يلى اما فعل قاعدة ينبغي تعليل المقدر مهما امكن لثقل مخالفة الاصل و من ثم ضعف قول الفارسي في و اللاى لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر و الاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين فلا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض و افصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن و انسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة و قدر غيره حرمة الكعبة و هو اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى و القلايد و الشهر الحرام لا شك في فصاحته و تقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال و مهما تردد المحذوف بين الحسن و الاحسن وجب تقدير الاحسن بان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال و متى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو و داؤد و سليمان اذ يحكمان فى الحرث لك ان تقدر في امر الحرث و في تضمين الحرث و هو اولى لتعينه و الامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا و الباقي فاعلا و كونه مبتداء و الباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقرأة يسبح له فيها

بفتح الباء كذلك يوحى اليك و الى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال و يوحيه الله و لا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل و للثاني نحو و لئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهن العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى و من ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع و في نارا تلظى التا الثانية لا تاء المضارعة و في والله و رسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول و في نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اى حج اشهر لا الاول اى اشهر الحج و قد يجب كونه من الاول نحو ان الله و ملائكته يصلون على النبي في قرأة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع و قد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين و رسوله اى بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع و هو حذف بعض حروف الكلمة و انكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول فان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم و ادعى بعضهم ان الباء في و امسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي و منه قرأة بعضهم و نادوا يا مال بالترخيم و لما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم و اجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة و يدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا

حذفت همزة انا تخفيفا و ادغمت النون فى النون و مثله ما قرئ و يمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم و ارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر لنكتة و يختص غالبا بالارتباط العطفى كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى و البرد و خصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب و بلادهم حارة و الوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد و قيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله و من اصوافها و اوبارها و اشعارها و في قوله و جعل لكم من الجبال اكنانا و في قوله و الانعام خلقها لكم فيها دفء و من امثلة هذا النوع بيدك الخير اى و الشر و انما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد و مرغوبهم او لانه اكثر وجودا فى العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم و الشر ليس اليك و منها وله ما سكن فى الليل و النهار اى و ما تحرك و خص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان و الجماد و لان كل متحرك يصير الى السكون و منها الذين يومنون بالغيب اى و الشهادة لان الايمان بكل منهما واجب و اثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس و منها و رب المشارق اى و المغارب و منها هدى للمتقين اى و للكافرين قاله الانباري و يؤيده قوله هدى للناس و منها ان امرء هلك ليس له ولد اى و لا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف و انما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك و هو من الطف

الانواع و ابدعها و قل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة و لم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي و ذكره الزركشي في البرهان و لم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي و افرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك و هو نوع عزيز و هو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني و من الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى و مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير و مثل الانبياء و الكفار كمثل الذي ينعق و الذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه و من الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه و ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء و التقدير تدخل غير بيضا و اخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء من الثاني و اخرجها و قال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلى اجرامي و انا بري مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلى اجرامي و انتم براء منه و عليكم اجرامكم و انا بريء مما تجرمون و قوله يعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير و يعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم و قوله فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن اى حتى يطهرن من الدم و يتطهرن بالماء فاذا تطهرن و طهرن فأتوهن و قوله خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا اى عملا صالحا بسيء و آخر سيئا بصالح قلت و من لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة اى فئة مومنة تقاتل

في سبيل الله و اخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت و في الغرائب للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الذي الذاعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر و له في القرآن نظائر و هو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى و ماخذ هذه التسمية في الحبك الذي معناه الشد و الاحكام و تحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج و شده و احكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الرونق و بيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه و حوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاله مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن و الرونق النوع الرابع ما يسمى بالاختزال و هو ما ليس واحدا مما سبق و هو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع و قد سردها الشيخ عزالدين في كتاب المجاز على ترتيب السور و الآيات و منه الحج اشهر اى حج اشهر او اشهر الحج و لكن البر من آمن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم لا ذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات اى ضعف عذاب و في الرقاب اى و في تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفرلي و في الغايات نحو لله الامر من قبل و من بعد اى من قبل الغلب و من بعده و في اى و كل و بعض و جاء في غيرهن كقرأة فلا خوف عليهم بضم

بلا تنوين اى فلا خوف شيء عليهم حذف المبتداء يكثر في جواب الاستفهام نحو و ما ادراك ماهيه نار اى هي نار و بعد فالجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اى فعمله لنفسه و من اساء فعليها اى فاساءته عليها و بعد القول نحو و قالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون و نحو صم بكم عمى و وقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى هذه و وجب فى النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم و ظلها اى دائم و يحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامرى صبر فتحرير رقبة اى عليه او فالواجب حذف الموصوف و عندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها المؤمنون اى القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك و ان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق اى الواضح و الا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق اى فضرب فانفلق و حيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله و ليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى و للاحسان الى المؤمنين فعل ذلك و الثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه و ليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اى و من انفق بعده بيدك الخير اى و الشر

حذف المبدل منه خرج عليه و لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لما تصفه و الكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير و جوزه الكسائي مطلقا لدليل و خرج عليه اذا بلغت التراقي اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشية و الارادة و يرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل الها كلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هولاء يا ليت اى يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحوا هذا الذي بعث الله رسولا اى بعثه و الصفة نحو و اتقوا يوما لا تجزي نفس اى فيه و الخبر نحو و كلا وعد الله الحسنى اى وعده و الحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى نحن و لنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل الينا و انزل اليكم اى و الذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا و لهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو و ان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون و يكثر في جواب الاستفهام نحو و اذا قيل لهم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل و اكثر منه حذف القول نحو و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل و لا حرج و يأتى

في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى و آتوا و الذين تبوا الدار و الايمان اى و الغوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت و زوجك اى و ليكن زوجك و امرأته حمالة الحطب اى آدم و المقيمين الصلاة اى امدح ولكن رسول الله اى كان و ان كلا لما اى يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني فى المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت بحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا و اختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيص سواء عليهم اء نذرتهم و خرج عليه هذا ربي فى المواضع الثلاثة و تلك نعمة تمنها اى او تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو و من آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان و ان نحو يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علىّ اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفرلي ايعدكم انكم اى بانكم و جاء مع غيرهما نحوقدرناه منازل اى قدرنا له و يبغونها عوجا اى لها يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليايه و اختار موسى قومه اى من قومه و لا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي و لا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اى و قلت وجوه يومئذ ناعمة اى و وجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثيرها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات و الارض و فى العجائب للكرماني كثر حذف ياء فى القرآن

من الرب تنزيها و تعظيما لان فى النداء طرفا من الامر حذف قد فى الماضي اذا وقع حالا نحو و جاؤكم حصرت صدورهم نحو انؤمن لك و اتبعك الارذلون حذف لاء النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ و ورد في غيره نحو و على الذين يطيقونه فدية اى لا يطيقونه و القى فى الارض رواسي ان تميد اى لان لا تميد حذف لام التوطية و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن و ان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قرأة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قرأة و ما هم بضارين به من احد حذف التنوين خرج عليه قرأة قل هو الله احد الله الصمد و لا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب و البناء خرج عليه قرأة فتوبوا الى بارئكم و يأمركم و بعولتهن احق بسكون الثلاثة و كذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوأة اخي ما بقى من الربا امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي يغشى عليه اى كدوران عين الذي يغشى عليه و تجعلون رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان و واحد من خبرها حذف مفعولى باب ظن اين شركائى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بسيئ و آخر سيئا

اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط و فعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى ان اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا و جعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله و جعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا فى الارض او سلما فى السماء اى فافعل و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده انى ذكرتم اى تطيرتم و لو جئنا بمثله مددا اى لنفد و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيعا و لو لا فضل الله عليكم و رحمته و ان الله رؤف رحيم اى ليعذبكم لو لا ان ربطنا على قلبها اى لا بدت به و لو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اى والله حذف جوابه والنازعات غرقا الآيات اى لتبعثن ص و القرآن ذى الذكر اى انه لمعجز ق و القرآن المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق و يبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شئ مقام المحذوف كما تقدم و تارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علىّ او فلا عذر لكم لانى ابلغتكم و ان يكذبون

فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن و اصبر و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر و ايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط و زيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات و الارض الآية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين و في كل عصر و حين للعالم منهم و الجاهل و الموافق و المنافق و قوله الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به فقوله و يؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم و حسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه و ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و ليس من المشركين منك و النكتة الحث للمومنين على ادائها و التحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين و الثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التوكيد السابقة في نوع الادوات و هي ان و ان و لام الابتداء و القسم و الا الاستفتاحية و اما و هاء التنبيه و كان في تاكيد التشبيه و لكن في تاكيد الاستدراك و ليت في تاكيد التمنى و لعل في تاكيد الترجى و ضمير الشان و ضمير الفصل و اما في تاكيد الشرط و قد و السين و سوف و النونان في تاكيد الفعلية و لاء التبرية و لن و لما في تاكيد النفي و انما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا و يتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار و ضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان و اسمية الجملة و في المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا

ما انتم الا بشر مثلنا و ما انزل الرحمن من شيئ ان انتم الا تكذبون و قد يؤكد بها و المخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر و قد يترك التاكيد و هو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره و على ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين و ان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من ينكر الموت و اكد اثبات البعث تاكيدا واحدا و ان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة و نظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك و قال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه و لا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كانه يخلد و لم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع و لا يقبل انكارا و قال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف و استغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده و الرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى و ربي لتبعثن و قال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها فى الاول و قد يوكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو و لا تخاطبني فى الذين

ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا و يشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد و كذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى و ظهور ثمرتها و العقاب على تركها محاه الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله و ما ابرئ نفسي فيه تخيير للمخاطبين و تردد في انه كيف لا يبرئ نفسه و هو برية زكية ثبتت عصمتها و عدم موافقتها السوء فائدة بقوله ان النفس لامارة بالسوء و قد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة و قد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة و معانيها و موافقها في النوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان و اللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا و عن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر و ان توكيد الاسم فيها تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم و لا للخبر و كذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا و الخفيفة بمنزلة تكريره مرتين و قال سيبويه في نحو يا ايها الالف و الهاء لحقتا ا يا توكيدا فكانك كررت يا مرتين و صار الاسم تنبيها هذا كلامه و تابعه الزمخشري فائدة قوله تعالى و يقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف تحقق ما ينكر و انما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الآية على ذلك النوع الثاني

دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى و قال الزمخشري في كشافه القديم البلقي خبر ما و ليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب و سئل بعضهم عن التاكيد بالحرف و ما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال و نظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره و قال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها و يجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف و زيادة الافعال قليل و الاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان و ان و اذ و اذا و الى و ام و الباء و الفاء و في و الكاف و اللام و لا و ما و من و الواو و تقدمت في نوع الادوات مشروحة و اما الافعال فزيد منها كان و خرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا و اصبح و خرج عليه فاصبحوا خاسرين و قال الرماني العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة و اما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد و وقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بما النوع الثالث التاكيد الصناعي و هو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل و اجمع و كلا و كلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و فائدته رفع توهم المجاز و عدم الشمول و ادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك و اجمعون افادت اجتماعهم على السجود و انهم

لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي و هو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفة نحو ضيقا حرجا بكسر الراء غرابيب سود و جعل منه الصفار في ما ان مكنا كم على القول بان كليهما للنفي و جعل منه غيره قيل ارجعوا وراء كم فالتمسوا نورا ليس ها هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبىء عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا و اما بلفظه و يكون في الاسم و الفعل و الحرف و الجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا صفا صفا و الفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم و اسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون و الحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم و كنتم ترابا و عظاما انكم و الجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا و الاحسن اقتران الثانية ثم نحو و ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون و من هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت و زوجك اذهب انت و ربك و اما ان تكون نحن الملقين و من تاكيد المنفصل بمثله و هم بالآخرة هم يوقنون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره و هو عوض من تكرار الفعل مرتين و فائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور و غيره و من ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله و كلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل و من امثلته و سلموا تسليما تمور السماء مورا و تسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا و ليس منه و تظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه و اما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه و ان يكون

الشيء بمعنى الامر و الشان و الاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا و سرحوهن سراحا جميلا و قد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته و قد يؤكد بمصدر فعل آخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو و تبتل اليه تبتيلا و المصدر تبتيلا و التبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اى انباتا اذا النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا و لا تعثوا فى الارض مفسدين و ارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قيلا منكم و انتم معرضون و ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد و ليس منه ولي مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد و لا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا و لا و هو الحق مصدقا لاختلاف المعينين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير و هو ابلغ من التاكيد و هو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير و قد قيل الكلام اذا تكرر تقرر و قد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص و الانذار فى القرآن بقوله و صرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا و منها التاكيد و منها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول و منه و قال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك و منها اذا طال الكلام و خشي تناسى الاول اعيد ثانيا توطية له وتجديد العهدة و منه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك و اصلحو ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و صبروا ان ربك من بعدها و لما جاءهم كتاب من عند الله

الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رأيت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم و منها التعظيم و التهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه و يفارقه و يزيد عليه و ينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته و قد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا و قد يكون التكرير غير تاكيد صناعة و ان كان مفيدا للتاكيد معنى و منه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه و بين مؤكده نحو اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين فالاثنان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي و منه الآيات المتقدمة في التكرير للطول و منه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول و هذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيه الترديد اربع مرات و جعل منه قوله تعالى فباى الاء ربكما تكذبان فانها و ان تكررت نيفا و ثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها و لذلك زادت على ثلاثة و لو كان الجميع عايدا الى شيء واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره و انكار بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة و قد سئل اى نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور و اراحة

المؤمن و الناس من الفاجر و كذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة و اتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذا القصة و كذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية و ما كان اكثرهم مؤمنين و ان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها و ما اشتملت عليه من الآيات و العبر و قوله و ما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة و لما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم و الرحمة لمن امن و كذا قوله في سورة القمر و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل بنا منها ايقاظا و تنبيها و ان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص به و ان ينتهوا كيلا يغلبهم الشرور و الغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر و لكن كرر ليكون نصا فيما يليه و ظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت و الامر كذلك و لا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به من ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى و يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى و لله ما في السموات و ما في الارض و لقد وصينا الى قوله و كان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض و كفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات

و [illegible] ي آيتين احد هما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معني الخبرين عما في السموات والارض و ذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين ذكر حاجته الى باريه وغني باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه و علمه به و بتدبيره قال فان قيل افلا قيل و كان الله غنيا حميدا و كفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ و التدبير انتهى و قال الله تعالى و ان منهم لفريقا يلوٗن السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم و الكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اى ما هو من شئ من كتب الله و كلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى في المستقبل ولا انتم عابدون اى في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لآلهتهم في الازمنة الثلاثة و كذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام و اذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم منا سككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح و قوله و اذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا و ثالثا و يحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة و الذكر الاخير لرمي ايام التشريق و منه تكرير حرف الاضراب

في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر و قوله بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عمون و منه قوله تعالى و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب و لهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت و ان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير و من ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور و لا الظل و لا الحرور وما يستوى الاحياء و لا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري و الثاني ابلغ من الاول لانه اول على فرط الحيرة و شدة الامر و فظاعته قال و لذلك آخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ و من ذلك تكرير القصص كقصة آدم و موسى و نوح و غيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة و عشرين موضعا من كتابه و قال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس و عشرين آية و قصة موسى في تسعين آية و قد الف البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص و ذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة و هذه عادة البلغاء و منها ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم ايها بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلو لا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم و قصة عيسى الى آخرين و كذا سائر

القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم و زيادة تاكيد لآخرين و منها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة و اساليب مختلفة ما لايخفى من الفصاحة و منها ان الدواعي لاتتوفر على نقلها لتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام و منها انه تعالى انزل هذا القرآن و عجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باى نظم جاؤا و باى عبارة عبروا و منها انه لما تحد اهم قال فأتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد و اكتفى بها لقال العربي أيتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه و منها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة و نقصان و تقديم و تاخير و اتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متبائنة في النظم و جذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة و استلذاذها بها و اظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ و لا ملل عند سماعه فباين لذلك كلام المخلوقين و قد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف و سوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص و اجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به و حال امرأة و نسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من اغضار و الستر و قد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها

من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس و قوم نوح و هود و صالح و غيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاسناد ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء و ساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه و سلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت و ظهر لي جواب رابع و هو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة و ترويح النفس لها و الاحاطة بطرفها و جواب خامس و هو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم و الحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه و سلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين و لهذا قال الله تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين او لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن و قصة يوسف لم يقصد منها ذلك و بهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف و قصة ذى القرنين و قصة موسى مع الخضر و قصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى و ولادة عيسى مرتين و ليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص و هي مكية انزلت خطابا لاهل مكة و الثانية في سورة آل عمران و هي مدنية انزلت خطابا لليهود و النصارى نجوان حين قدموا و لهذا اتصل بها ذكر المحاجة و المباهلة النوع الخامس الصفة و ترد لاسباب

احدها التخصيص فى النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة الثاني التوضيح فى المعرفة اى زيادة البيان نحو و رسوله النبي الامي الثالث المدح و الثنا و منه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور و منه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح و اظهار شرف الاسلام و التعريض باليهود و انهم بعداء من ملة المسلمين الذي هو دين الانبياء كلهم و انهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهي عن الاشراك و الافادة ان النهى عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك و لان الوحدة تطلق و يراد بها الذوعية كقوله صلى الله عليه و سلم انما نحن و بنوا المطلب شئ واحد و يطلق و يراد بها نفى العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسين الهة و ان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة و لهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد و مثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل و قوله فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل و ان تعدوا نعمة الله لاتحصوها و من ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه و قد اجاب عن ذلك الاخفش و الفارسي فانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين

او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطير ان لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا في حال نبوتة وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراوها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان

يخالف في اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف فى الاعراب كان المقصود اكمل لان المعانى عند الاختلاف تتنوع و تتفنن و عند الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله فى المدح و المؤمنون يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و المقيمين الصلاة و المؤتون الزكوة و لكن البر من آمن بالله الى قوله و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين و قرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب و نصبه و مثاله فى الذم و امرأته حمالة الحطب النوع السادس البدل و القصد به الايضاح بعد الابهام و فائدته البيان و التاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رأيت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير و اما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين و لانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل و اما بالتضمين في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية و مثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض و مثال الثالث و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم و زاد بعضهم بدل الكل من البعض و قد وجدت له مثالا في القرآن و هو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض و فائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد و ليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذى يعرض فى المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد

و ان كان ما قبله غنيا عنه كقوله و انك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله و قد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى و جعل منه ابن عبد السلام و ان قال ابراهيم لابيه آزر قال و لا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان و هو كالصفة فى الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها و فرق ابن كيسان بينه و بين البدل بان البدل هو المقصود و كانك قررته في موضع المبدل منه و عطف البيان و ما عطف عليه كل منهما مقصود و قال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه و يفارقه في ان تكميله بشرح و تبيين لا بدلالة على معنى فى المتبوع او سببته و مجرى التوكيد في تقوية دلالته و يفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز و مجرى البدل في صلاحيته للاستقلال و يفارقه في انه غير منوى الاطراح و من امثلته فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة و قد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح و منه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر و القصد منه التاكيد ايضا و جعل منه انما اشكو ابثي و حزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا فلا يخاف ظلما و لا هضما لا تخاف دركا و لا تخشى لا ترى فيها عوجا و لا امتا قال الخليل العوج و الامت

بمعنى واحد سرهم و نجواهم شرعة و منهاجا لا تبقى و لا تذر الا دعاء و نداء اطعنا ساداتنا و كبراءنا لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا و معنى صلوات من ربهم و رحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى و انكر المبرد وجود هذا النوع فى القرآن و اول ما سبق على اختلاف المعنيين و قال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد هما فان التركيب يحدث معنى زائدا و اذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام و فائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات و حكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة و افرد بالذكر تفصيلا و من امثلته حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى من كان عدو الله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال و لتكن منكم امة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب و خصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين و خص جبريل و ميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته و ضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحى الذي هو حياة القلوب و الارواح و قيل ان جبريل و ميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما كان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني فى العجائب و من ذلك و من يعمل

سوءا او يظلم نفسه و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى و لم يوح اليه شئ بناء على انه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه و فيما قبله و خص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص و العام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص و انكر بعضهم وجوده فاخطأ و الفائدة فيه و اضحة و هو التعميم و افرد الاول بالذكر اهتماما لشانه و من امثلته ان صلاتي ونسكي و نسكي العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير و جعل منه الزمخشري و من يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان يتهم ثم توضح فانك تطنب و فائدته اما روية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام و الايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او ليكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه و تاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة و من امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ماله و صدري يفيد تفسيره و بيانه وكذلك و يسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال الموذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان و تفخيم وكذا

و قضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين و منه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عندالله اثنى عشر شهر الى قوله و منها اربعة حرم و عكسه قوله ثلاثة ايام فى الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في سبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين قال و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما و هذا احسن الاجوبة فى الآية و هو الذي اشار اليه الزمخشري و رجحه ابن عبد السلام و جزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عساكر و فائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة و يكون فيه متناهيا مجتمع الراى حاضر الذهن لانه لو وعدنا الاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام و تجدد بذلك عزم لم يتقدم و قال الكرماني فى العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير و جواب من الفقه و جواب من النحو و جواب من اللغة و جواب من المعنى و جوابان من الحساب و قد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان و هو ان يكون فى الكلام لبس و خفاء فيوتى بما يزيله و يفسره و من امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره تفسير للهلوع كما قال ابوا العالية و غيره القيوم لا تاخذه سنة و لا نوم قال البيهقي في شرح

الاسماء الحسنى قوله لا تأخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآية فيذبحون و ما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه و ما بعده تفسير المثل لا تتخذوا عدوي و عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسيرا لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد و لم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظى لم يلد الى آخره تفسير للصمد و هو فى القرآن كثير قال ابن جني و متى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشئ لاحق به و متمم له و جار مجرى بعض اجزائه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر و رأيت فيه تاليفا مفردا لابن الصائغ و له فوائد منها زيادة التقرير و التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد و الاصل هو الصمد و بالحق انزلناه و بالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس و لكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله و منها قصد التعظيم نحو و اتقوا الله و يعلمكم الله و الله بكل شئ عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا و لباس التقوى ذلك خير ذلك و منها قصد الاهانة و التحقير و نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ينزع بينهم و منها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه عين الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك لو قال تؤتيه لا وهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لا وهم ان الضمير عائد الى الله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه

ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها و ليس كذلك لما فى المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابيه فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا و لم يقل من وعائه ليلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها و منها قصد تربية المهابة و ادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا و منه ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقويته داعية المامور و منه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين و منها تعظيم الامر نحو او لم يروا كيف يبدؤ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان و منها الاستلذاذ بذكره و منه و اورثنا الارض نتبوؤ من الجنة لم يقل منها و لهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة و منها قصد التوسل بالظاهر الى الوصف و منه فآمنوا بالله و رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله ربي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات و لو اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف و منها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر و ان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلوة انا لا نضيع

اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا و اعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلبك و يمحوا الله الباطل فان و يمحوا الله استيناف لاداخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس و منه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عزالدين و مثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس و بالثاني آدم او من يعلم الكتابة او ادريس و بالثالث ابوجهل ومنها مراعاة القرصيع و توازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لابد منه و منه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلابد ان يكون فيها ضمير يعود عليها و لا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي شعر

ا سيدنا قاضي القضاة و من اذا بدا وجهه استحى له القمران
و من كفه يوم الندا و يراعه على طرسه بحران يلتقيان
ومن اوجبت في المشكلات مسائل جلاها بفكر دائم اللمعان

رأيت كتاب الله اكبر معجز لا فضل من يهدى به الثقلان
و من جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ و بسط معان
و لكنني فى الكهف ابصرت آية بها الفكر في طول الزمان عنان
و ما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن اعادته بلفظه كما مر في آيات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا و نحوها و منه مايؤد الذين كفروا من اهل الكتاب و لا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم و الله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية و اعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع و منه الحمد لله الذي خلق السموات و الارض الى قوله بربهم يعدلون و اعادته في جملة اخرى احسن منه فى الجملة الواحدة لانفصالها و بعد الطول احسن من الاضمار ليلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله و تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله و اذ قال ابراهيم لابيه آزر النوع الرابع عشر الايغال و هو الامعان و هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و زعم بعضهم انه خاص بالشعر و رد بانه وقع فى القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة فى الحث على اتباع الرسل و الترغيب فيه و جعل ابن ابى الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء

اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولو مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المومنين و التعريض بالذم لليهود و انهم يعبدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثلما الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد و انه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل و هو ان يؤتى بجملة عقب جملة و الثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه و يتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا و هل نجازي الا الكفور و قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت و يوم القيمة يكفرون بشرككم و لا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد و العكس قال الطيبي و هو ان يؤتي بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني و بالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم و لا عليهم جناح بعد هن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها و بالعكس و كذا قوله لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون قلت و هذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل و يسمى بالاحتراس و هو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة توهم انه لضعفهم فدفعه بقوله عزة و مثله اشداء على الكفار رحماء بينهم

لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون فقوله و هم لا يشعرون احتراس ليلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان و مثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم و كذا قوله نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس ليلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره و ان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر التتميم و هو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله تفيد نكتة كالمبالغة في قوله و يطعمون الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ و اكثر اجرا و مثله و آتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله و هو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء و هو ان يتناول التكلم معنى فيستقصيه فياتى بجميع عوارضه و لوازمه بعد ان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل و اعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها و اصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب

تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر و له ذرية و لم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار و لم يعتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار و رطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام و اتمه و اكمله قال ابن ابي الاصبع و الفرق بين الاستقصاء و التتميم و التكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم و التكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه و الاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه و عوارضه و اوصافه و اسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض و سماه قدامه التفاتا و هو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الابهام كقوله و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات و الشناعة على جاعلها و قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك و من وقوعه بانثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساءكم يتصل بقوله فاتوهن لانه بيان له و ما بينهما اعتراض للحث على الطهارة و تجنب الادبار و قوله و قيل يا ارض ابلعي الى قوله و قيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل و هي و غيض الماء و قضي الامر

و استوت على الجودى قال فى الاقصى القريب و نكتة افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة و لو اتى به آخرا لكان الظاهر تاخره فيتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين و غيض و استوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض فقوله و لمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه و من وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم و جوابه بقوله و انه لقسم الآية و بين القسم و صفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به و تحقيقا لاجلاله و اعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي فى التبيان و وجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجئ ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا يحتسب النوع الحادي و العشرون التعليل و فائدته التقرير و الابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها و غالب التعليل فى القرآن على تقدير جواب سوال اقتضته الجملة الاولى و حروفه اللام و ان و ان و اذا و الباء و كى و من و لعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات و مما يقتضى التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة و ذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا و السماء بناء الم نجعل الارض مهادا و الجبال اوتادا النوع السابع و الخمسون فى الخبر و الانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة و غيرهم و اهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما و انه ليس له قسم ثالث و ادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء و مسالة و امر و تشفع و تعجب و قسم و شرط و وضع و شك و استفهام و قيل

تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها و قيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر و قال الاخفش هي ستة خبر و استخبار و امر و نهي و نداء و تمن و قال بعضهم خمسة خبر و امر و تصريح و طلب و نداء و قال قوم اربعة خبر و استخبار و طلب و نداء و قال كثيرون ثلاثة خبر و طلب و انشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق او التكذيب اولا الاول الخبر و الثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء و ان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب و المحققون على دخول الطلب في الانشاء و ان معنى اضرب مثلا و هو طلب الضرب مقترن بلفظه و اما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه و قد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لغيره و قيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء و الخبر ضرورة و رجحه الامام في المحصول و الاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر و المعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق و الكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة و قيل الذي يدخله التصديق و التكذيب و هو سالم من الايراد المذكور و قال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب و الطلب منسوب و قيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا و اثباتا و قيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات و قال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام و الخبر خلافه و قال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او

تحصيلها او الكف عنها و الاول الاستفهام و الثاني الامر و الثالث النهي و ان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق و الكذب سمى تنبيها و انشاء لانك نبهت به على مقصودك و انشأته اى ابتكرته من غير ان يكون موجودا فى الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني و الترجي و النداء و القسم ام لا كانت طالق و ان احتملهما من حيث هو فهو الخبر فصل القصد بالخبر افادة المخاطب و قد يرد بمعنى الامر نحو و الوالدات يرضعن و المطلقات يتربصن و بمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون و بمعنى الدعاء نحو و اياك نستعين اى اعنا و منه تبت يدا ابي لهب و تب فانه دعاء عليه و كذا قاتلهم الله و غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا و جعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد و نازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس و اخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره و انما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله و المطلقات يتربصن و معناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي و كذا لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرعي قال و هذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي و ما وجد ذلك قط و لا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة و يتباينان وصفا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس و هو تفضيل الشئ على اضرابه

و قال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره و قال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره و اشكاله و قال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال و اصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه و الصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال و من اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه و هي ما افعل و افعل به و صيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاعدة قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اى هولاء يجب ان يتعجب منهم و انما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل و هو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اى انه تعجيب من الله للمخاطبين و نظير هذا مجيء الدعاء و الترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اى هولاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا و لذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما و طمعكما و في قوله ويل للمطففين ويل للمكذبين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بهذا قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم و جاء القرآن على لغتهم و على ما يعذون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اى هولاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر و الهلكة فقيل هولاء ممن دخل في الهلكة

فرع من اقسام الخبر الوعد و الوعيد نحو سنريهم آياتنا في الآفاق و سيعلم الذين ظلموا و في كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله و الفرق بينه و بين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمى كلامه نفيا و لا يسمى جحدا و ان كان كاذبا سمى جحدا و نفيا ايضا فكل جحد نفي و ليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس و ابن الشجري و غيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم و مثال الجحد نفي فرعون و قومه آيات موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم و ادوات النفي لا ولات و ليس و ما و ان و لم و لما و قد تقدمت معانيها و ما افترقت منه في نوع الادوات و نورد هنا فائدة زائدة قال النحوي اصل ادوات النفي لا و ما لان النفي اما في الماضي و اما في المستقبل و الاستقبال اكثر من الماضي ابدا و لا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما يكون نفيا واحدا او مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام و اختاروا له اربع كلمات ما و لم و ان و لا و اما ان و لما فليستا باصلين فما و لا في الماضي و المستقبل متقابلان و لم كانه ماخوذ من لا و ما لان ما نفي للاستقبال لفظا و المضى معنى فاخذ اللام من لاء التي هي لنفي المستقبل و الميم من ماء التي هي لنفي الماضي و جمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل و الماضي و قدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي و لهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد و لا عمرو و اما لما فتركيب بعد تركيب كانه

قال لم و ما لتوكيد معنى النفي فى الماضي و تفيد الاستقبال ايضا و لهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء و هو مردود بقوله و ما ربك بغافل عما تعملون و ما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة و لا نوم و نظائره و الصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا و قد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفى الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات و قد تكون نفيا للذات ايضا من الاول و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اى بل هم جسد يأكلونه و من الثاني لا يسألون الناس الحافا اى لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع اى لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين و يسمى هذا النوع عند اهل البديع نفى الشيء بايجابه و عبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه و هو المنفي فى الباطن و عبارة غيره ان ينفى الشيء مقيدا و المراد نفيه مطلقا مبالغة فى النفي و تاكيدا له و منه و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان و يقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد يبقى الشيء رأسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها و لا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح و نفي عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة و لا نافعة و تراهم ينظرون اليك و هم

لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى الرؤية و ان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار و رد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه و ليست تبصر شيئا و لقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق و لبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمى ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة و اشكل على ذلك و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة و اجيب بان المراد بالرمى هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا رد عليه النفي هنا مجازا لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به نفى الامتناع و قد يراد به الوقوع بمشقة و كلفة من الاول فلا يستطيعون توصية و لا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه و ما استطاعوا له نقبا و من الثاني هل يستطيع ربك على القرأتين اى هل يفعل او تجيبنا الى ان تسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال و ان عيسى قادر على السوال و من الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفى العام يدل على نفى الخاص و ثبوته لا يدل على ثبوته و ثبوت الخاص يدل على ثبوت العام و نفيه لا يدل على نفيه و لا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به فاذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص و اثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل و الكثير

و انما يقال الضوء على النور الكثير و لذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء و القمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس و القصد ازالة النور عنهم اصلا و لذا قال عقبه و تركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة و لم يقل ضلال كما قالوا انا لفراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال و عبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة و بان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى و الثاني كقوله و جنة عرضها السموات و الارض و لم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول و لا ينعكس و نظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل و قد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى و ما ربك بظلام للعبيد و قوله و ما كان ربك نسيا و اجيب عن الآية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما و ان كان للكثيرة لكنه جئ به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة و يرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع و قال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على الذسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لورود منه تعالى لكان كبيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام و التكرار اذ اورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان

صيغة المبالغة و غيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور و يجاب عن الثانية بهذه الاجوبة و بعاشر و هو مناسبة رؤس الآى فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب و المبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام و اذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج و اذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائد او عليه في ما ان مكنا كم فيه في احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام و هو طلب الفهم و هو بمعنى الاستخبار و قيل لاستخبار ما سبق اولا و لم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة و ادواته الهمزة و هل و ما و من و اى و كم و كيف و اين و انى و متى و ايان و مرت فى الادوات قال ابن مالك فى المصباح و ما عدا الهمزة نائب عنها و لكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل و اذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الايمة و ما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل و قد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا و الف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام و قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان

او اشربته تلك المعاني و لا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار و المعنى فيه على النفي و ما بعده منفي و لذلك تصحبه الا نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون و هل نجازي الا الكفور و عطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله و مالهم من ناصرين اي لا يهدي و منه انؤمن لك و اتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البنات و لكم البنون الكم الذكر و له الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك و كثيرا ما يصحبه التكذيب و هو في الماضي بمعنى لم يكن و في المستقبل بمعنى لا يكون نحوا فاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها و انتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ و جعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال و هذا انكار توبيخ و المعنى على انما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هنا قصدي و الاثبات قصدي عكس ما تقدم و يعبر عن ذلك بالتفريع ايضا نحوا فعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين و اكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت و بخ على فعله كما ذكر و يقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير و هو حمل المخاطب على الاقرار و الاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني و لا يستعمل ذلك بهل كما استعمل بغيرها من ادوات الاستفهام و قال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير و التوبيخ الا اني رأيت ابا علي ابى ذلك و هو معذور فان

ذلك من قبيل الانكار و نقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر و الكلام مع التقرير موجب و لذلك يعطف عليه صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى و وجدك الم يجعل كيدهم في تضليل و ارسل و الثاني نحوا اكذبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من فعلها مثل و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و حقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار و الانكار نفي و قد دخل على النفي و نفى النفي اثبات و من امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم و جعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد و قد اجتمع هذا القسم و سابقاه في قوله اتأمرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم و يحتمل التعجب و الاستفهام الحقيقي ما و لا هم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم و بين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه الحاكم و من الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم و لم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الآية على عادته في سوء الادب السادس التذكير و فيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات و الارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه السابع

الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفجع نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة التاسع التهويل و التخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه و هو التسهيل و التخفيف نحو و ماذا عليهم لو آمنوا الحادي عشر التهديد و الوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو و كم من قرية اهلكنا ها الثالث عشر التسوية و هو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أ انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه و هو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه و لذلك وقع الفعل في جوابه و جعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال و كذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشو الناس و اخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر به الثامن عشر الدعاء و هو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا التاسع عشر الارشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي و العشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني و العشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث و العشرون التخصيص نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو أ انزل عليه الذكر من بيننا الخامس و العشرون التعظيم

نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس و العشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا و يحتمله و ما قبله قرأة من فرعون السابع و العشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوي للمتكبرين الثامن و العشرون الاستبعاد نحو اني لهم الذكرى التاسع و العشرون الايناس و ما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم و الاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك الا تأكلون ما لكم لا تنطقون الحادي و الثلاثون التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حقت عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط و الفاء جواب الشرط و الهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام و هذا نوع من انواعها و قال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار و الاستبعاد الثاني و الثلاثون الاخبار نحوا في قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود و انضم اليه معنى آخر او مجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال و الذي يظهر الاول قال و يساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال و مما يرجحه ان الاستبطاء في كقولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده و العادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه و في طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء و اما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل

عن سببه و كانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدد روية الهدهد و قد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية و اما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك و غاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي و اما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به و في كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين و الثاني اظهر و في الايضاح تصريح به و لا يدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان و بهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام و يظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة و اشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا و اجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين و ينحل منهما كلام واحد و التقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين و اتخاذ البنات و اشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و وجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر و لا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكرا من الناس بالبر لا مدخل له و لا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر و لا نسيان النفس بشرط الامر لان

النسيان منكر مطلقا و لا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب و ان كان الانسان ناسيا لنفسه و امره لغيره بالبر كيف يضاعف معصيته نسيان النفس و لا ياتى الخير بالشر قال في عروس الافراح و يجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض و يجعل القول كالمخالف للفعل و لذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال و لكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة فصـــل من اقسام الانشاء الامر و هو طلب فعل غير كف و صيغته افعل و ليفعل و هي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا معك و ترد مجازا لمعان آخر منها الندب نحو و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا و الاباحة نحو و كاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة و منه و اذا حللتم فاصطادوا و الدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفرلي و التهديد نحو اعملوا ما شئتم ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا و الاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم و التسخير اي التذييل نحو كونوا قردة عبرب عن نقلهم من حالة الي حالة اذ لا لا لهم فهواخص من الاهانة و التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم و الامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر و العجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال و التسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا و الارشاد نحو و اشهدوا اذا تبايعتم و الاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون و الانذار نحو قل تمتعوا و الاكرام نحو ادخلوها بسلام و التكوين و هو اعم من التسخير نحو

كن فيكون و الانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله و التكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا و المشورة نحو فانظر ماذا ترى و الاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر و التعجب نحو اسمع بهم و ابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر فصـــل و من اقسامه النهي و هو طلب الكف عن فعل و صيغته لا تفعل و هي حقيقة في التحريم و ترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو فلا تمش في الارض مرحا و الدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا و الارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم و التسوية نحو اصبروا او لا تصبروا و الاحتقار و التقليل نحو و لا تمدن عينيك الآية اي فهو قليل حقير و بيان العاقبة نحو و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت و اليأس نحو لا تعتذروا و الاهانة نحو اخسؤا فيها و لا تكلمون فصـــل و من اقسامه التمني و هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة و لا يشترط امكان التمني بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام و اتباعه من ان التمني و الترجي و النداء و القسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه و لا نزاع في تسميته انشاء انتهى و قد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر و ان معناه النفي و الزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد و لا نكذب الى قوله و انهم لكاذبون و اجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب و قال غيره التمني لا يصح فيه الكذب و انما الكذب في التمني الذي يترجح عند صاحبه وقوعه

فهو اذن و اورد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن و هو خبر صحيح قال و ليس المعنى في قوله و انهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم و ليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب و رد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون و انهم يؤمنون و حروف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز و قد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا و بلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون و لذا نصب الفعل في جوابها و قد يتمنى بلعل فى البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصـــل و من اقسامه الترجي نقل القراء في الفروق الاجماع على انه انشاء و فرق بينه و بين التمنى بانه فى الممكن والتمنى فيه و فى المستحيل وبان الترجي فى القريب و التمني فى البعيد و بان الترجي فى المتوقع و التمني في غيره و بان التمنى فى المعشوق للنفس و الترجي في غيره و سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمنى و بين العرض هو الفرق بينه و بين الترجي و حرف الترجي لعل و عسى و قد يرد مجاز التوقع محذور و يسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب فصـــل و من اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعوا و يصحب فى الاكثر الامر و النهي و الغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا و قد يتاخر نحو و توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون و قد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تاويل رويايي و قد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم مالي ادعوكم و قد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء و التحذير و قد اجتمعا في قوله ناقة الله و سقياها و الاختصاص كقوله رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت و التنبيه كقوله الا يا اسجدوا و التعجب كقوله يا حسرة على العباد و التحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما و قد ينادي بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها مافي يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح و المقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره و نواهيه و عظاته و زواجره و وعده و وعيده و من اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام و خطوب جسام و معان واجب عليهم ان يتيقظوا لها و يميلوا بقلوبهم و بصائرهم اليها و هم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ

فصل و من اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء

فائدته تاكيد الجملة الخبرية و تحقيقها عند السامع و سياتي بسط
كلام فيه فى النوع السابع و الستين فصـــل و من اقسامه الشرط
بيض له المصنف قدر ورقة النوع الثامن و الخمسون في بدائع
قرآن افرده بالتصنيف ابن ابى الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع
هي المجاز و الاستعارة و الكناية و الارداف و التمثيل و التشبيه
الايجاز و الاتساع و الاشارة و المساواة و البسط و الايغال و التسجيع
التسريع و الايضاح و نفى الشئ بايجابه و التتميم والتكميل و الاحتراس
الاستقصاء و التذييل و الزيادة و الترديد و التكرار و التفسير و المذهب
كلامي و القول بالموجب و المناقضة و الانتقال و الاسجال و التسليم
التمكين و التوشيح و التصهيم و رد العجز على الصدر و تشابه
طراف و لزوم ما لا يلزم و التخيير و الايهام و هو التورية و الاستخدام
الالتفات و الاستطراد و الاطراد و الانسجام و الادماج و الافتنان و الاقتدار
ايتلاف اللفظ مع اللفظ و ايتلاف اللفظ مع المعنى و الاستدراك
الاستثناء و تاكيد المدح مما يشبه الذم و التعريف و التغائر و التقسيم
التدبيج و التنكيت و التضمين و الجناس و جمع المؤتلف والمختلف
حسن النسق و عتاب المرء نفسه و العكس و العنوان و الفوائد
القسم و المبالغة و المطابقة و المقابلة و الموازنة و المراجعة و النزاهة
الابداع و المقارنة و حسن الابتداء و حسن الختام و حسن التخلص
الاستطراد فاما المجاز و ما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في
نواع مفرده و بعضها في نوع الايجاز و الاطناب مع نوع آخر كالتعريض
الاحتباك و الاكتفاء و الطرد و العكس و اما نفى الشئ بايجابه فقد
قدم فى النوع الذي قبل هذا و اما المذهب الكلامي و الخمسة

بعده فسياتي في نوع الجدل مع انواع آخر مزيدة و اما التمكين و الثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل و اما حسن التخلص و الاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات و اما حسن الابتداء و براعة الختام فسياتيان في نوع الفواتح و الخواتم و ها انا اورد الباقي مع زوائد و نفائس لا توجد مجموعه في غير هذا الكتاب الابهام و يدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة و المجاز احدهما قريب و الاخر بعيد و يقصد البعيد و يورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا فى البيان ادق و لا الطف من التورية و لا انفع و لا اعون على تعاطى تاويل المتشابهات في كلام الله و رسوله قال و من امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه و الثاني الاستيلاء و الملك و هو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى و هذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به و لا المورى عنه و منها ما يسمى مرشحة و هي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او مدا كقوله تعالى و السماء بنيناها بايدي فانه تحتمل الجارحة و هو المورى به و قد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البيان و يحتمل القوة و القدرة و هو البعيد المقصود قال ابن ابى الاصبع في كتابه الاعجاز و منها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب و ضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه و على الجسد

و المراد البعيد و هو الجسد قال و من ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود و النصارى حيث قال و لئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك و ما انت بتابع قبلتهم و لما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي و توجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال الله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا و ظاهرا للفظ يوم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين و لما كان المراد ابعدهما و هو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت و هي مرشحة بلازم المورى عنه و هو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا و الآتيان قبله من قسم المجردة و من ذلك قوله و النجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب و يرشحه له ذكر الشمس و القمر و على ما لا ساق له من النبات و هو المعنى البعيد له و هو المقصود فى الآية و نقلت من خط شيخ الاسلام بن حجران من التوراة فى القرآن قوله تعالى و ما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر و المعصية و الهاء للمبالغة و هذا معنى بعيد و المعنى القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخي عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس الاستخدام هو و التورية اشرف انواع البديع و هما سيان بل فضله بعضهم عليها و لهم فيه عبارتان احدهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضميره مرادا به المعنى الاخر و هذه طريقة

السكاكي و اتباعه و الاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين و من الآخر الآخر و هذه طريقة بدرالدين بن مالك فى لمصباح و مشى عليها ابن ابى الاصبع و مثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية فلفظ كتاب يحتمل الامر المحترم و الكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول و يمحو يخدم الثاني و مثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى الآية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها و موضعها و قوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول و الاعابري سبيل يخدم الثاني قيل و لم يقع فى القرآن على طريقة السكاكي قلت و قد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة و العذاب و بعثه النبي صلى الله عليه و سلم و قد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد و اعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة و العذاب و منها و هي اظهرها قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين و منها قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سألوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور و قال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره و له فوائد منها تطرية الكلام و صيانة السمع

عن الضجر و الملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات و السأمة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدة العامة و يختص كل موقع بنكت و لطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب و وجهه حث السامع و بعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه و اعطاه فضل غنائه و تخصيص بالمواجهة قوله تعالى و مالي لا اعبد الذي فطرني و اليه ترجعون الاصل و اليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب و نكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه و هو يريد نصح قومه تلطفا و اعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم و دعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات و فيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين و هنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لانفسه و اجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي و انما عدل عن و اليه ارجع الي و اليه ترجعون لانه داخل فيهم و مع ذلك افاد فائدة حسنة و هو تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع و من امثلته ايضا قوله تعالى و امرنا لنسلم لرب العالمين و ان اقيموا الصلاة و مثاله من التكلم الى الغيبة و وجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم و قصده من السامع حضر او غاب و انه ليس في كلامه ممن يتلون و يتوجه و يبدي في الغيبة بخلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله و الاصل ليغفر لك الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و الاصل لنا امرا

من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك و الاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله و رسوله و الاصل بي و عدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها و الاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة و الخصائص المتلوة و مثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن و مثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا و هذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا و مثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك و جرين بهم و الاصل بكم و نكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم و فعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة و قيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم و كافرهم بدليل هو الذي يسيركم فى البر و البحر فلو كان و جرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت و رأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك و هو ان الخطاب اوله خاص و آخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم فى الفلك و جرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم و لم يقل و جرين بكم لانه قصد ان يجمعهم و غيرهم و جرين بهولاء و غيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعانى اللطيفة التي يدأب المتاخرين فيها زمانا طويلا و يفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى و مما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا

لانهم خافوا الهلاك و غلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن و امنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية و من امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون و كره اليكم الكفر و الفسوق و العصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم و ازواجكم تحبرون يطاف عليهم و الاصل عليكم ثم قال و انتم فيها خالدون فقرر الالتفات و مثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه و اوحى في كل سماء امرها و زينا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير و على قرأة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا و في آياتنا التفات ثالث وفيه انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات و امثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة و انه لا يدخل تحت قدرة احد و مثاله من الغيبة الى الخطاب و قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم و سقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك و من محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال و آخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع و الاستعانة في المهمات و قيل انما

اختير لفظ الغيبة للحمد و للعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة فى الرتبة لانك تحمد نظيرك و لا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة و لفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة و المواجهة ما هو اعلى رتبة و ذلك على طريق التادب و على نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم و اسناد الانعام اليه لفظا و لم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا و جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه فى اللفظ حال المواجهة و قيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد و اجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين و رحمانا و رحيما و مالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة و الاستعانة لا غيرك قيل و من لطائفه التنبيه على ان مبتداء الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه و قصورهم عن محاضرته و مخاطبته و قيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له و توسلوا للقرب بالثناء عليه و اقروا بالمحامد له و تعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته و مناجاته فقالوا اياك نعبد و اياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير فى المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه و الا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف و غيره و الا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي فى الاقصى

القريب و ابن الاثير و غيرهما نوعا غريبا من الالتفات و هو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غيرالذين غضبت عليهم و توقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابى الاصبع جاء فى القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر فى الشعر بمثاله و هو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما و ينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود و انه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان و انه لحب الخير لشديد قال و هذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي و ابن الاثير و هو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا و تكون لكما الكبرياء فى الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء و من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقي و الى الجمع و اوحينا الى موسى و اخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة و من الجمع الى الواحد و اقيموا الصلاة و بشر المؤمنين و الى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباى الاء ربكما تكذبان السادس و يقرب منه ايضا الانتقال من الماضي و المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خرمن السماء فتخطفه الطيران الذين كفروا ويصدون

عن سبيل الله و الى الامر قل امر ربي بالقسط و اقيموا وجوهكم و احلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا و من المضارع الى الماضي و يوم ينفخ فى الصور فصعق و يوم تسير الجبال و ترى الارض بارزة و حشرناهم و الى الامر قال اني اشهد الله و اشهدوا اني برئ و من الامر الى الماضي و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى و عهدنا و الى المضارع و ان اقيموا الصلاة و اتقوه و هو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة قال ابن ابى الاصبع و منه فى القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة ابائى ابراهيم و اسحق و يعقوب قال و انما لم يأت به على الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء و انما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب و مثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك و اله آبائك ابراهيم واسحق و يعقوب الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة الفاظه ان يسيل رقة و القرآن كله كذلك قال اهل البديع و اذا قوى الانسجام فى النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه و من ذلك ما وقع فى القرآن موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و من المديد واصنع الفلك باعيننا و من البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم و من الوافر و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين و من الكامل و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم و من الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا و من الرجز دانية عليهم

ظلالها و ذللت قطوفها تذليلا و من الرمل و جفان كالجواب و قدور راسيات و من السريع او كالذي مر على قرية و من المنسوخ انا خلقنا الانسان من نطفة و من الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا و من المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين و من المقتضب في قلوبهم مرض و من المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم و من التقارب و املى لهم ان كيدى متين الادماج قال ابن ابى الاصبع و هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر فى الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين لقوله و له الحمد فى الاولى و الآخرة ادمجت المبالغة فى المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد فى الآخرة و هي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة فى الوصف بالانفراد بالحمد و هو و ان خرج مخرج المبالغة فى الظاهر فالامر فيه حقيقة فى الباطن فانه رب الحمد و المنفرد به فى الدارين انتهى قلت و الاولى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد و ادمج فيه الاشارة الى البعث و الجزاء الاقتدان هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر و التعزية في قوله تعالى كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الجن و الانس و الملائكة و سائر اصناف ما هو قابل للحياة و يمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال و الاكرام سبحانه و تعالى و منه ثم ننجى الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هذا و هزا الاقتدار و هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام و تركيبه و على صياغة

قوالب المعاني و الاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة و تارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابى الاصبع و على هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب فى الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشبه في موضعين منه و لابد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ايتلاف اللفظ مع اللفظ و ايتلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ تلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله و المتداول بمثله رعاية لحسن الجوار و المناسبة و الثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما فكانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة و الاستعمال فكذا لك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم و هي التاء فانها اقل استعمالا و ابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء و الواو و باغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء و تنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام و اكثر استعمالا منها و باغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع فى النظم ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخيا لحسن الجوار و رغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ فى الوضع و تتناسب فى النظم و لما اراد غير ذلك قال و اقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها و من الثاني قوله تعالى و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و لما كان الركون الى الظالم و هو الميل اليه و الاعتماد عليه دون مشاركته فى الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى

بلفظ المس الذي هو دون الاحراق و الاصطلام و قوله لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة و المبالغة في جانب السيئة لثقلها و كذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم مكبون كبا عنيفا قطيعا و هم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون الاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن فى القدرة و انه لاراد له و لا معقب و مثل ذلك و اصطبر فانه ابلغ من اصبر و الرحمن فانه ابلغ من الرحيم و الرحيم فانه يشعر باللطف و الرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة و العظمة و منه الفرق بين سقى و اسقى فان سقى لما لا كلفة معه فى السقيا و لهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال و سقاهم ربهم شرابا طهورا و اسقى لما فيه كلفة و لهذا اورده في شراب الدنيا فقال و استقيناكم ماء فراتا لا سقيناهم ماء غدقا لان السقيا فى الدنيا لا تخلوا من الكلفة ابدا الاستدراك و الاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى مثال الاستدراك قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفردا لهم لانهم اظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان و ان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما و لا يسمى ايمانا و زاد ذلك ايضاحا بقوله و لما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن و مثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة

تمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلاكهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة و خمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام و اذا جاء الاستثناء لم يبق له بعدما تقدمه وقع يزيل ما حَصَل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارسي و هو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى و آتيناه اجره في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين و الآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله و من يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و منه و لولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون و قوله و يوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد و الانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيد او امة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس و الاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية و قوله التناد قرئ مخففا و مشددا فالاول ماخوذ من قوله و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار و الثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض و جعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق و لذا قال فكان كل فرق فالراء و اللام متعاقبان و عن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فقامت الجيم مقام الحاء و قد قرئ بالحاء ايضا و جعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اى الخليل و جعل منه ابو عبيدة الامكاء و تصديه اي تصدده تاكيد المدح بما

يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن ولم اجد منه الا واحدة و هي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما يأتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت و نظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله و قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لايسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضداللغو و التاثيم فكان ذلك مؤكد الانتفاء اللغو و التاثيم انتهى التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح و الوصف و غير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوى الجمل في الزنة و يكون في الجمل الطويلة و المتوسطة و القصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين و الذي هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين و من المتوسطة يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا و طمعا اذ ليس في رؤية

البرق الا الخوف من الصواعق و الطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين القسمين و قوله فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه و اما سابق مبادر للخيرات و اما متوسط بينهما مقتصد فيها و نظيرها و كنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة و اصحاب المشئمة ما اصحاب المشأمة و السابقون السابقّون و كذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفي اقسام الزمان ولا رابع لها و قوله و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و منهم يمشي على رجلين و منهم من يمشي على اربع استوفي اقسام الخلق فى المشي و قوله الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم استوفي جميع هيأت الذاكر و قوله يهب لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكوراو يزوجهم ذكرنا و اناثنا و يجعل من يشاء عقيما استوفي جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف الوانها و غرابيب سود قال المراد بذلك و الله اعلم الكناية عن المشتد و الواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هى الطريق التي كثر السلوك عليها جدا و هي اوضح الطرق و ابينها و دونها الحمراء و دون الحمراء السوداء كانها فى الخفاء و الالتباس ضد البيضاء فى الظهور و الوضوح و لما كانت هذه الالوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين و واسطة فالطرف الاعلى فى الظهور و البياض و الطرف الادنى فى الخفاء و السواد و الاحمر بينهما على وضع الالوان فى التركيب و كانت

الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة و الهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج و صحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى و انه هو رب الشعري خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم و هو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري و دعا خلقا على عبادتها فانزل الله تعالى و انه هو رب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة و نحو مررت بالرجل الكريم و النسمة المباركة. جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة و عطفوه عليه كانه غيره و هو هو و من امثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد و غير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب و جعل منه يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري و قرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال و هو من التجريد و قرئ ايضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد و ذلك و انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب و هو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد و اكثر ما توجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله

الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية و قوله مسلمات مؤمنات الآية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها فى الخلقة الطبيعية و لا يدخل فيها وصفا زائدا و مثله عبد الباقى اليمني بقوله و الله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا و بقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقي و التدلي تقدما في نوع التقديم و التاخير التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه و هو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معني فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه و هذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها و هذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم و هذا هو النوع البديعي قال ابن ابى الاصبع و لم اظفر فى القرآن بشئ منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة و الانجيل قوله و كتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية و مثله ابن النقيب و غيره بايداع حكايات المخلوقين فى القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها و عن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء و قالت اليهود و قالت النصارى قال و كذلك ما ابدع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين فى اللفظ قال في كنز البراعة و فائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا و اصغاء اليها و لان اللفظ المشترك اذا حمل على معني ثم جاء و المراد به آخر كان للنفس تشوق اليه و انواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع

الحروف و اعدادها و هياتها كقوله تعالى و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل و لم يقع منه فى القرآن سواه و استنبط شيخ الاسلام بن حجر موضعا آخر و هو يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل و النهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار و انكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس و قال الساعة فى الموضعين بمعنى واحد و التجنيس ان يتفق اللفظ و يختلف المعنى و لا يكون احدهما حقيقة و الآخر مجازا بل يكونان حقيقيين و زمان القيامة و ان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز و على الآخر حقيقة و بذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا و لقيت حمارا يعنى بليدا ومنها المصحف و يسمى جناس الخط بان تختلف الحروف فى النقط كقوله والذي هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف فى الحركات كقوله و لقد ارسلنا فيهم منذرين و انظر كيف كان عاقبة المنذرين و قد اجتمع التصحيف و التحريف في قوله و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا اواخرا كقوله و التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف فى الآخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله و انظر الى الهك و لكنا كنا مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع و هو ان يختلفا بحرف مقارب فى المخرج سواء كان فى الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى و هم ينهون عنه و ينأون عنه

و منها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة و انه على ذلك لشهيد و انه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون و اذا جاءهم امر من الامن و منها المرفو و هو ما يتركب من كلمة و بعض اخرى كقوله جرف هارفا نهار و منها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد و الظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و منها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل و منها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق و يسمى المقتضب نحو فروح و ريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي و منها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري و ان يردك بخير فلا راد لفضله قلتم الى الارض ارضيتم و اذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى و ما انت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل و ما انت بمصدق فانه يودى معناه مع رعاية التجنيس و اجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت و اما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء الامن و مقصودهم التصديق و زيادة و هو طلب الامن فلذلك عبر به و قد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقين لو قال و تدعون لكان فيه مراعاة التجنيس و اجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية هذه

التكليفات بل لاجل قوة المعاني و جزالة الالفاظ و اجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ و لو قال اتدعون و تدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناضج و اجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد و الاحسان لا في مقام التهويل و اجاب الخويني بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحوا لا يداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها و لهذا نختار لها من هو مؤتمن عليها و من ذلك الدعة بمعنى الراحة و اما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض و الرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به و منه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به و لا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تشييع حالهم في الاعراض عن ربهم و انهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال و البنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال و البنون في الزينة و كذا قوله الشمس و القمر بحسبان و النجم و الشجر يسجدان الجمع و التفريق هو ان يدخل شيئين في معنى و يفرق من جهتي الادخال و جعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالامساك و الارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض و التي لم تقبض فيمسك الاولى و يرسل الاخرى الجمع و التقسيم و هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم

مقتصد و منهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق و التقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الآيات فالجمع في قوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني اذا النكرة في سياق النفي تعم و التفريق قوله فمنهم شقي و سعيد و التقسيم قوله فاما الذين شقوا و اما الذين سعدوا جمع المؤتلف و المختلف هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما و يروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لاينقص الآخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى و داؤد و سليمان اذ يحكمان الآية سوى في الحكم و العلم و زاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها و استقل معناها بلفظها و منه قوله تعالى و قيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع آداة بعد الخروج و منع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه و نجاة من سبق نجاته و آخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها و خروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة و استقرارها المفيد ذهاب الخوف و حصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين

لافادة ان الغرق و ان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمة عذاب المرء نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني الآيات و قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الآيات العكس هو ان يوتي بكلام يقدم فيه جزء و يؤخر آخر ثم تقدم الموخر و يؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شئ و ما من حسابك عليهم من شئ يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي هن لباس لكم و انتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن و قد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة و قال الشيخ بدرالدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة و اما فعل الكافرة فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة و من قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار و الكافرة نفي عنها الحل باعتبار قال ابن ابى الاصبع و من غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى و من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى و هو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا و من احسن دينا ممن اسلم وجهه لله و هو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل فى الاولى على الايمان و تاخيره فى الثانية عن الاسلام و منه نوع يسمى القلب و المقلوب المستوي و ما لا يستحيل بالانعكاس و هو ان تقرأ الكلمة من اولها

الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث لهما فى القرآن العنوان قال ابن ابى الاصبع هو ان يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لتقصد تكميله و تاكيده بامثلة في الفاظ يكون عنوانا لاخبار متقدمة و قصص سالفة و منه نوع عظيم جدا و هو عنوان العلوم بان يذكر فى الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم و مداخل لها فمن الاول قوله تعالى و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام و من الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال و اذا نصب فى الشمس على اي ضلع من اضلاعه لايكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم و قوله و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض الآيات فيها عنوان علم الكلام و علم الجدل و علم الهيئة الفرائد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة من العقد و هى الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام و قوة عارضته و جزالة منطقه و اصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء و منه لفظ حصحص في قوله الآن حصحص الحق و الرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم و لفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم و خائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين و الفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا و قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل و الترقق او خارجا

مخرج الموعظة و الزهد كقوله تعالى فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة و اجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه و سلم تعظيما لشانه و تنويها لقدره و سياتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف و النشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم يفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي و قالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود و قالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى و انما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود و النصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالفعل في انه يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس و قائل ذلك يهود المدينة و نصارى نجران قلت و قد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل و قد بينته في اسرار التنزيل و التفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل و الابتغاء راجع الى النهار و قوله تعالى و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم

راجع الى البخل و محسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شئ عندك و قوله الم يجدك يتيما الآيات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما و اما السائل فلا تنهر راجع الى قوله و وجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد و غيره و اما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله و وجدك عائلا فاغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره و جعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا الا ان نصر الله قريب قول الرسول و ذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى و من آياته منامكم بالليل و النهار و ابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف و تقديره و من آياته منامكم و ابتغاؤكم من فضله بالليل و النهار الا انه فصل بين منامكم و ابتغاؤكم بالليل و النهار لانهما زمانان و الزمان و الواقع فيه كشئ واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبة تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك و مكروا و مكر الله فان اطلاق النفس و المكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه و كذا قوله و جزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم و يسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزي بهم و مثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان

يطهر النفوس و الاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية و يقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله تعالى للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط و الجزاء و ماجرى مجراهما كقوله شعر

اذا ما نهى الناهي فلم بى الهوى اصاحت الى الواشي فلم بها الهجر

و منه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده و هي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحاله و منه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و مبالغة بالصيغة و صيغ المبالغة فعلان كالرحمن و فعيل كالرحيم و فعال كالتواب و الغفار و القهار و فعول كغفور و شكور و ودود و فعل كحذر و اشر و فرح و فعال بالتخفيف كعجاب و بالتشديد ككبار و فعل كلبد و كبر و فعلى كالعليا و الحسنى و شورى و السوآى فائدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل و من ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم و نصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية و التثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة و ذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن و رجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه و بانه جاء على صيغة الجمع كعبيد و هو ابلغ من صيغة التثنية و ذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة و لا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له و صفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها و ايضا فالمبالغة

كون في صفات تقبل الزيادة و النقصان و صفات الله منزهة عن ذلك
استحسنه الشيخ تقي الدين السبكي و قال الزركشي في البرهان
لتحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه
حسب زيادة الفعل و الثاني بحسب تعدد المفعولات و لا شك ان
عددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى و يرتفع الاشكال و لهذا
ال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمة بالنسبة الى
لشرائع و قال في الكشاف المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من
تتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة
من لم يذنب قط لسعة كرمه و قد اورد بعض الفضلاء سوالا على قوله
الله على كل شيء قدير و هو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم
لزيادة على معني قادر و الزيادة على معني قادر محال اذا لا يجاد
من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد و اجيب بان
لمبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد
لتي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
لمطابقة و تسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة و هو قسمان
حقيقي و مجازي و الثاني يسمى التكافؤ و كل منها اما لفظي او
معنوي و اما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا
ليبكوا كثيرا و انه هو اضحك و ابكى و انه هو اماث و احيى لكيلا
ساسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما اتاكم و تحسبهم ايقاظا و هم رقود
من امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
من امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك

فلا تخشو الناس و اخشوني و من امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا و السماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل للفراش الذي هو خلاف البناء و منه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء و النار قال ابن منقذ و هي اخفاء مطابقة في القرآن و قال ابن المعتز من املح الطباق و اخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سببا لحيوة و منه نوع يسمى ترصيع الكلام و هو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها و لا تعرى و انك لا تظمأ فيها و لا تضحى جاء بالجوع مع العرى و بابه ان يكون مع الظمأ و بالضحى مع الظمأ و بابه ان يكون مع العرى لكن الجوع و العرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من لطعام و العرى خلو الظاهر من اللباس و الظمأ و الضحى اشتركا في الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن من العطش و الضحى احتراق الظاهر من حر الشمس و منه نوع يسمى المقابلة و هي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابى الاصبع و الفرق بين الطباق و المقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط و المقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة و الثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد و المقابلة بالاضداد و بغيرها قال السكاكي و من خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى و اتقى و صدق بالحسنى الآيتين قابل بين الاعطاء و البخل و الاتقاء

و الاستغناء و التصديق و التكذيب و اليسرى و العسرى و لما جعل التيسير فى الاول مشتركا بين الاعطاء و الاتقاء و التصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه سنة و لا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و اشكروا لي و لا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيى الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها و بين فاما الذين آمنوا و اما الذين كفروا و بين يضل و يهدى و بين ينقضون ميثاقه و بين يقطعون و ان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل اؤنبئكم الآية قابل الجنات و الانهار و الخلد والازواج والتطهير و الرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة و الانعام و الحرث و قسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري و نقيضي و خلافي مثال الاول مقابل السنة بالنوم فى الآية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية و تحسبهم ايقاظا وهم رقود و هذا مثال الثاني فانهما نقيضان و مثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله و انا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير و الرشد الغى

المواربة براء مهملة و باء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة اوتصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابى الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا

ان ابنك سرق فانه قرئي ان ابنك سرق ولم يسرق فاتي بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة و تشديد في الراء و كثرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يمكن المتكلم مراجعة في القول جرت بينه و بين مجاور له باوجز عبارة و اعدل سك و اعذب الفاظ و منه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اما ما قال و من ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر و الاستخبار و الامر و النهي و الوعد و الوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر و الطلب و الاثبات و النفي و التاكيد و الحذف و البشارة و النذارة و الوعد و الوعيد النزاهة هي خلوس الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا و قد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها و منه قوله تعالى و اذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال أفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يخيف الله عليهم و رسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقع في الهجاء من الفحش و سائر هجاء القران كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابى الاصبع ولم ارفى الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين ضربا من البديع و هي سبع عشرة لفظة و ذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء و الاشارة في

وغيض الماء فانه عبربه عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء و يبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء و الارداف في و استوت و التمثيل في و قضى الامر و التعليل فان غيض الماء علة الاستواء و صحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذليس الا احتباس ماء السماء و الماء النابع من الارض و غيض الماء الذي على ظهرها و الاحتراس فى الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لايستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق و حسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة و التسهيم لان اول الآية يدل على آخرها و التهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب و حسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء و التمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في مكانها غير قلقلة ولا مستدعاة و الانسجام هذا ما ذكره ابن ابى الاصبع قلت و فيها ايضا الاعتراض النوع التاسع و الخمسون في فواصل الآى الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع و قال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري و هو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ و ليسا رأس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية و قال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة فى المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل و رؤس الآى فقال الفاصلة هى الكلام المنفصل عما بعده و الكلام المنفصل قد

يكون رأس آية و غير رأس و كذلك الفواصل يكون رؤس آى وغيرها و كل رأس آية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس آية قال و لاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوا في يوم يأت وما كنا نبغ و ليسا رأس آية باجماع مع اذا يسر و هو رأس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي و قياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه و سلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة و ما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة و ما وقف عليه مرة و وصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة و الوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها و اما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه و لا نقصان و انما غايته انه محل فصل او وصل و الوقف على كل كلمة جائز و وصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر و قافية البيت فى الشعر و ما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد و الاشباع و التوجيه فليس بعيب فى الفاصلة و جاز الانتقال فى الفاصلة و القرينة و قافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم و الميعاد مع التواب و الطارق مع الثاقب و الاصل فى الفاصلة و القرينة المتجردة فى الآية و السجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عدو يأت بآخرين و لا الملائكة المقربون فى النساء وكذب بها الاولون بسبحان و لتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه و من الظلمات الى النور و ان الله على كل شئ قدير بالطلاق حيث

لا يشاكل طرفيه و على ترك عد ا فغير دين الله يبغون ا فحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاولى الالباب بآل عمران و على الله كذبا بالكهف و السلوى بطه و قال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب لتحسين الكلام بها و هى الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام و تسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان و ذلك ان آخر الآية فصل مابينها و بين ما بعدها و اخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه و خاصة به فى الاصطلاح و كما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة فى الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه و هل يجوز استعمال السجع فى القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك و لان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها و قال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال فى القرآن سجع و فرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه و الفواصل التي تتبع المعاني و لا يكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغه والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابوبكر الباقلاني و نقله عن نص ابى الحسن الاشعري و اصحابنا كلهم قال و ذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن و زعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام و انه من الاجناس التي تقع بها التفاضل فى البيان و الفصاحة كالجناس و الالتفات ونحو هما قال

اقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون و لمكان السجع قيل في موضع هارون و موسى و لما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو و النون قيل موسى و هارون قالوا و هذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه و اذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا و ذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر و اما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه و بنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالات الكلام على حد واحد و قال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي و هذا غير صحيح و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز و لو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز كيف و السجع مما كان يألفه الكهان من العرب و نفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر و قد قال صلى الله عليه و سلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال و ما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودى السجع و ليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى و فرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودى المعنى المقصود منه و بين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ و متى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره و متى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجابا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى

قال و للسجع منهج محفوظ و طريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه و نسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا و انت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متدانى المقاطع و بعضها تمتد حتى يتضاعف طوله عليه و ترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير و هذا فى السجع غير مرضي و لا محمود و قال و اما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع و تاخيره عنه في موضع لمكان السجع و تساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تودى معني واحدا و ذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة و تبين فيه البلاغة و لهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوته تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنتهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تودى الى تلك المعاني و نحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض و تاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة فى الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع فى الاسجاع لا تخرجها عن حدها و لا تدخلها في باب السجع و قد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين و بعضها اربع كلمات و لا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد فى الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز و نقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب فى الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا و قال الخفاجي في سر الفصاحة

قول الرماني ان السجع عيب و الفواصل بلاغة غلطٌ فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى و هو غير مقصود فذلك بلاغة و الفواصل مثله و ان اراد به ما تقع المعاني تابعة له و هو مقصود بتكلف فذلك عيب و الفواصل مثله قال و اظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل و لم يسموا ماتما ثلث حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة و غيرهم و هذا غرض في التسمية قريب و الحقيقة ما قلناه قال و التحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا و ما الوجه في ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب و على عرفهم و عادتهم و كان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف و الاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم و لم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة و قال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال و لا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقضي المقام الانتقال الى احسن منه و قال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول و القصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الاتمام في النادر من الكلام و منهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية و تحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا و منهم و هو الوسط من يرى ان السجع و ان كان زينة للكلام فقد يدعوا الى التكلف فرأى ان

لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الرأى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال ولهذا قد تتبعت الاحكام التي وقعت في آخر الاى مراعاة للمناسبة فعبرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل نحوا هولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على معمول آخر اصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الآخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على مايفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له

يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو و الليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي و نذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا و الرسولا و السبيلا و منه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظيره هذين قوله في القمر و كل صغير و كبير مستطر و في الكهف لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجايزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحرّوا رشدا و لم يجئ رشدا في السبع و كذا و هئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في الصورتين محركة الوسط و قد جاء في و ان يروا سبيل الرشد و بهذا يبطل ترجيح الفارسي قرأة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم و نظير ذلك قرأة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء و سكونها و لم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي يرد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية و الفعلية كقوله تعالى و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين مارد به فيقول و لم يؤمنوا اوو ما آمنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو و ليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين و لم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على

غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اعراب اللفظين نحو قسمة ضيزي ولم يقل جائزة لينبذن في الحطمة و لم يقل جنهم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر و في سال انها لظى و في القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختلاص كل من المشركين بموضع نحو و ليذكر اولوا الالباب و في سورة طه ان في ذلك لآيات لاولى النهي التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر و اخفى خير و ابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي و العشرون الاستغناء به عن الجمع نحو و اجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال و جعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات و نهر اي انهار الثاني و العشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو و لمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال و القوافي تحتمل من الزيادة و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام و نظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذانبعث اشقاها انهما رجلان قدر اواخر معه و لم يقل اشقياها للفاصلة و قد انكر ذلك ابن قتيبة و اغلظ فيه و قال انما يجوز في رؤس الآى زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الآى معاذ الله و كيف هذا و هو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما و اما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع

لاجل الفاصلة ثم قال و هذا غير بعيد قال و انما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ و هذا هو الثالث والعشرون و الرابع والعشرون الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه و لا خلال اي و لا خلة كما في الآية الاخرى و جمع مراعاة للفاصلة الخامس و العشرون اجزاء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لي ساجدون كل في فلك يسبحون السادس و العشرون امالة ما لا يمال كآي طه و النجم السابع و العشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير و عليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر و عالم الغيب و منه ما كان ربك نسيا الثامن و العشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا الشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع و العشرون الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه نحو و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى الثلثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين و كذا آية الكهف الحادي و الثلثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا و آتيا الثاني والثلثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث و الثلثون الفصل بين الموصوف و الصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي حالا الرابع و الثلثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها و الاصل اليها الخامس و الثلثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ و منه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة ابلغ من الرحمة السادس و الثلثون حذف الفاعل و نيابة المفعول نحو و ما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع و الثلثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه

الثامن و الثلثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه و تاخير تبيعا التاسع و الثلثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو فريق كذبتم و فريقا تقتلون و الاصل قتلتم الاربعون تغيير بينة الكلمة نحو وطور سينين و الاصل سيناء تنبيه قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل الآيات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء فى الاثر لا تنقضي عجائبه

فصل قال ابن ابى الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن احد اربعة اشياء التمكين و التصدير و التوشيح و الايغال فالتمكين و يسمى ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمينة في موضعها غير نافرة و لا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم و بحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه و من امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك الآية فانه لما تقدم فى الآية ذكر العبادة و تلاه ذكر التصرف فى الاموال اقتضي ذلك ذكر الحلم و الرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات و الرشد يناسب الاموال و قوله او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون او لم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى فى الآية الاولى بيهد لهم و ختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون و فى الثانية بيروا و ختمها بيبصرون لانها مرئية و قوله لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير فان

اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر و الخبر يناسب ما يدركه و قولو و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها و قد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املي على رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت و حكى ان اعرابيا سمع قاريا يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم و لم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اعزاء عليه تنبيهات الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد و يخالف بينهما كاوايل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات و الارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار و لما كان هنا مظنة سوال و هو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر و النظر التامل باقيا فاجاب

تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل و ان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الآله تعالى و هذا هو المراد بقوله و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل و كانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك و هو الآله القادر المختار و الثاني ان نسبة الكواكب و الطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة و الجنة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة و الاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا متنع حصول هذا التفاوت فى الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار و هذا هو المراد من قوله و ماذرا لكم فى الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذه الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون و الثانية بقوله لعلكم تذكرون و الثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي فى الآية الاولى انما تحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده و عظمته و كذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق و كذلك قتل الاولاد بالوأد

من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم و كذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل و كذا قتل النفس لغيظ او غضب فى القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون و اما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية و القولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به ايتامه و من يكتل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانه و لا نجس و كذا من وعد او وعد لم يحب ان يخالف و من احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك و تامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون و اما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية مود الى غضبه و الى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه و من ذلك قوله فى الانعام ايضا و هو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون و الثانية بقوله لقوم يفقهون و الثالثة بقوله يؤمنون و ذلك لان حساب النجوم و الاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون و انشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الي الدنيا ثم الى حيات و موت و النظر في ذلك و الفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة و لما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق و الاقوات و الثمار و انواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه و من ذلك قوله تعالى و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بيؤمنون و الثانية بتذكرون و وجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لاتخفي على احد فقول من قال شعر كفر و عناد محض

فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون و اما مخالفة لنظم الكهان و الفاظ السجع فيحتاج الى تذكر و تدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر و انما يظهر بتدبر ما فى القرآن من الفصاحة و البلاغة و البدائع و المعانى الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون و من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين و المحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها و انا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما و كونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها و لي عند اعطائها وصفان و هما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني و كفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير و لا اجارى جفاك الا بالوفاء و قال غيره انما خص سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان و سورة النحل بوصف المنعم عليه و سورة النحل بوصف المنعم لان سورة ابراهيم في مساق صفات الله و اثبات الوهيته و نظيره قوله فى الجاثية من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون و في فصلت ختم بقوله و ما ربك بظلام للعبيد و نكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره و اما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا و لا يزيد على من عمل سيئا و قال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك

لمن يشاء و من يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها و ختم بقوله و من يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا و نكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه و الثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم و ضلالهم اشد و نظيره قوله في المائدة و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثانية فاولئك هم الفاسقون و نكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين و الثانية في اليهود و الثالثة في النصارى و قيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله و الثانية فيمن خالفه مع علمه و لم ينكره و الثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة و اجتناب صورة التكرار و عكس هذا اتفاق الفاصلتين و المحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات و الله عليم حكيم ثم قال و اذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله و ان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم و كذا نقلت من مصحف ابي و بها قرأ ابن شنبوذ و ذكر في حكمته انه لا يغفر من استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب و الحكيم هو الذي يضع الشئ في محله و قد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها

و ليس كذلك فكان في الوصف بالحكم احتراس حسن اي و ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك و الحكمة فيما فعلته و نظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم و في سورة الممتحنة و اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم و في غافر ربنا و ادخلهم جنات عدن التي قوله انك انت العزيز الحكيم و في النور و لو لا فضل الله عليكم و رحمته و ان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان و حكمته و هي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة و من خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات و هو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله و يعلم ما في السموات و ما في الارض و الله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة و في آية آل عمران الختم بالعلم و الجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض و ما فيها على حسب حاجات اهلها و منافعهم و مصالحهم و خلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت و الخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا و جزئيا مجملا و مفصلا ناسب ختمها بصفة العلم و آية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار و كان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب و الثواب ناسب ختمها بصفة القدرة و من ذلك قوله تعالى و ان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم

و المغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادى الرأى و ذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح و لا عصيان في حقها و انتم تعصون ختم بها مراعاة للمقدر فى الآية و هو العصيان كما جاء فى الحديث لو لا بهائم رتع و شيوخ ركع و اطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا و قيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم و قيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر فى الآية و العبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث فى الفواصل ما لا نظير له فى القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون و قوله عقب الامر بالدعاء و الاستجابة لعلهم يرشدون و قيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها و اما التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية و يسمى ايضا رد العجز على الصدر و قال ابن المعتز هو ثلثة اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا و الثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو و لقد استهزى برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله و قد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا و اما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما يستلزم القافية و الفرق بينه و بين التصدير ان هذا دلالة

معنوية و ذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى و لكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان يكون مختارا على جنسه و جنس هولاء المصطفين العالمون و كقوله و آية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابى الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى مقاطع ايها الذين المردفة و سمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليلة اظلم اي دخل فى الظلمة و لذلك سمى توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح و نزل اول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح اللذين يحول عليهما الوشاح و اما الايغال فتقدم في نوع الاطناب فصل قسم البديعيون السجع و مثله الفواصل الى اقسام مطرف و متوازي و مرصع و متوازن و متماثل فالمطرف ان يختلف الفاصلتان فى الوزن و يتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا و قد خلقكم اطوارا و المتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن فى الاولى متقابلا لما فى الثانية فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة و اكواب موضوعة و المتوازن ان يتفقا فى الوزن دون التقفية نحو و نمارق مصفوفة و زرابي مبثوثة و المرصع ان يتفقا وزنا و تقفية و يكون ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية كك نحو ان ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا فى الوزن دون التقفية و يكون افراد الاولى مقابلة لما فى الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو و آتينا هما الكتاب المستبين و هدينا هما الصراط

المستقيم فالكتاب و الصراط متوازنان و كذا المستبين و المستقيم و اختلف
في الحرف الاخير فصل بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع و سماه ابن ابى الاصبع التوام و اصله ان يبنى الشاعر
بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزءين
صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به و قال آخرون
بل يكون فى النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى
منهما كان الكلام تاما مفيدا و ان الحقت به السجعة الثانية كان فى
التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابى
الاصبع وقد جاء في هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر
فيها على اولى الفاصلتين دون فبأيّ آلاء ربكما تكذبان لكان تاما
مفيدا و قد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير و التوبيخ قلت
التمثيل غير مطابق و الاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما
يصلح ان تكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير و ان
الله قد احاط بكل شئ علما و اشباه ذلك الثانى الاستلزام و يسمى
لزوم ما لا يلزم و هو ان يلتزم فى الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا
قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر
و اما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء و مثله الم نشرح لك
صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين و الليل و ما وسق
و القمر اذا اتسق و مثال التزام حرفين و الطور و كتاب مسطور ما انت
بنعمة ربك بمجنون و ان لك لا جرا غير ممنون بلغت التراقي
و قيل من راق وظن انه الفراق و مثال التزام ثلثة احرف تذكرة

فاذا هم مبصرون و اخوانهم يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الاولى قال اهل البديع احسن السجع و نحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود و طلح منضود و ظل ممدود وبايه ما طالت قرينة الثانية نحو و النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية و قال ابن الاثير الاحسن فى الثانية المساواة و الا فاطول قليلا و فى الثالثة ان يكون اطول و قال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصير الدلالته على قوة المنشي و اقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات و المرسلات عرفا الآيات و الداريات ذروا الآيات و العاديات ضبحا الآيات و الطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات و بينهما متوسط كاية سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم و التيامه فاما ان تهمل المعاني و يهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مواده فليس من قبيل البلاغة و بني على ذلك ان التقديم في و بالآخرة هم يوقنون ليس بمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب و اصب و شهاب ثاقب و قوله بماء منهمر مع قوله قد قدر و سحر مستمر و قوله و مالهم من دونه من وال مع قوله و ينشى السحاب الثقال الخامس كثير فى القرآن ختم الفواصل بحروف المد و اللين و الحاق النون و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا

ترنموا يلحقون الالف و الياء و النون لانهم ارادوا مد الصوت و يتركون ذلك اذا لم يترنموا و جاء القرآن على اسهل موقف و اعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة و اما متقاربة فالاولى مثل والطور و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور و الثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق و القرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخرالدين وغيره و فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة و المتقاربة قال و بهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عدة الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة و لا بالمقاربة و رعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين و الايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر و ان كانا بعيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى فمحو انكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل و الايطاء تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا و ختم بذلك الآيتين بعدها النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابى الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح و انا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله سبحانه و تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح و نفي و تنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور و تبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور

قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدء بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد و الحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع و عشرين سورة و قد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه و ياتي الاتمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب و الطلاق و التحريم و المزمل و المدثر و خمس بنداء الامة النساء و المائدة و الحج و الحجرات و الممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث و عشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة و هي و الصافات و سورتان بالافلاك البروج و الطارق و ست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا و الفجر بمبدأ النهار و الشمس بآية النهار و الليل بشطر الزمان و الضحى بشطر النهار و العصر بالشطر الآخر و بجملة الزمان و سورتان بالهوى الذي هو احد العناصر و الذاريات و المرسلات و سورة بالتربة التي هي منها ايضا و هي الطور و سورة بالنبات و هي و التين و سورة بالحيوان الناطق و هي و النازعات و سورة بالبهم و هي و العاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة و المنافقون و التكوير و الانفطار

و الانشقاق و الزلزلة و النصر السابع الامر في ست سور قل اوحي اقراء قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين و ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في ليلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال و ما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر و كذا الثناء كله خبر الاسبح فانه يدخل في قسم الامر و سبحان يتحمل الامر و الخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اثنى على نفسه سبحانه بثبو ت الحمد و السلب لما استفتح السورا
و الامر شرط النداء التعليل والقسم الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا

و قال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء و هو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام و وعاه و الا اعرض عنه و لو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ و اجزله و ارقه و اسلسه و احسنه نظما و سبكا واضحة معني و اوضحه و اخلاه من التعقيد و التقديم و التاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا و قد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه و ابلغها و اكملها كالتحميدات و حروف التهجاء و النداء و غير ذلك و من الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال و هو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه و يشير الى ما سيق الكلام لاجله و العلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا

محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن فضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صحيح عن الحسن قال انزل الله ماية و اربعة كتب اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور فى الفرقان ثم اودع علوم القرآن فى المفصل ثم اودع علوم المفصل في فاتحه الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القرآن و قامت بها الا ديان اربعة علم الاصول و مداره على معرفة الله و صفاته و اليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم و معرفة النبوات و اليه الاشارة بالذين انعمت عليهم و معرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين و علم العبادات واليه الاشارة بإياك نعبد و علم السلوك و هو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم و علم القصص و هو الاطلاع على اخبار الامم السالفة و القرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غيرالمغضوب عليهم ولا الضالين فنبه فى الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة و المقاطع المستحسنة و انواع البلاغة و كذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداة فيها باسم الله و فيه الاشارة الى علم الاحكام و فيها ما يتعلق بتوحيد الرب و اثبات ذاته و صفاته من صفة ذات و صفة فعل و في هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها

ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم و لهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله النوع الحادي و الستون في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح فى الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعانى البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه المنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية و وصايا و فرايض و تحميد و تهليل و مواعظ و وعد و وعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى الا يمان المحفوظ من المعاصى المسئية لغضب الله و الضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم و المراد المومنون و لذلك اطلق انعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الا يمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم و لا الضالين يعنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة و هي نعمة الايمان و بين السلامة من غضب الله و الضلال المستبين عن معاصيه و تعدي حدوده و كالدعاء الذي اشتملت عليه الاتيان من آخر سورة البقرة و كالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران و الفرائض التي ختمت بها سورة النساء و حسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي و لانها آخر ما نزل من الاحكام و كالتبجيل و التعظيم الذي ختمت به المائدة و كالوعد و الوعيد الذي ختمت به الانعام و كالتحريص على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول

و مدحه و التهليل الذي ختمت به براة و تسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس و مثلها خاتمة هود و وصف القرآن و مدحه الذي ختم به يوسف و الرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد و من اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية و مثلها خاتمة الاحقاف و كذا خاتمة الحجر بقوله و اعبد ربك حتى يا تيك اليقين و هو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة و انظر الى سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيمة و ختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و انظر الى براعاة اجزائه نزلت و هي قوله و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله و ما فيها من الاشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت و هي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله و الفتح فقالوافتح المدائن و القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه و اخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابنأ مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ماتقول في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله و نستغفره اذا جاء نصرنا و فتح علينا و سكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله و الفتح و ذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم الا ما تقول النوع الثاني والستون

في مناسبة الآيات و السور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن و من اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاى و السور و كتابى الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور و الآيات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز و اساليب البلاغة و قد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور و علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته و ممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطايف القرآن مودعة فى الترتيبات و الروابط و قال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آى القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له جملة و راينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه و جعلنا بيننا وبين الله وردناه عليه و قال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيشابوري و كان عزيز العلم فى الشريعة و الادب و كان يقول على الكرسي اذا قرى عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه و ما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط و من ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا

عن احسنه فان القرآن نزل في نيف و عشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة و ما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببض و قال الشيخ ولى الدين الملوي قدوهم من قال لا يطلب للآى الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع المفرقة و فصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا و على حسب الحكمة ترتيبا و تاصيلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبه سوره كلها و آياته بالتوقيف كما انزل جمله الى بيت العزة و من المعجز البين اسلوبه و نظمه الباهر و الذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شئ عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجد مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم و هكذا فى السور بطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقت له انتهى و قال الامام الرازي في سورة البقرة و من تامل في لطايف نظم هذه السورة و في بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه و شرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه و نظم آياته و لعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذ اللطايف غير متنبهين لهذه الاسرار و ليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

و النجم تستبصر الابصار صورته و الذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

فصل المناسبة فى اللغة المشاكلة و المقاربة و مرجعها فى الآيات و نحوها الى معني رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب و المسبب و العلة و المعلول و النظيرين و الضدين و نحوه و فائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوي بذلك الارتباط

و يصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض و عدم تمامه بالاولى فواضح و كك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل و هذا القسم لا كلام فيه و اما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى و انها خلاف النوع المندوبة فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة فى الحكم اولا فان كانت معطوفة فلابد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض و يبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض و البسط و الولوج و الخروج و النزول و العروج و شبه المتضاد بين السماء و الارض و مما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب و الرغبة بعد الرهبة و قد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه ليعلم عظم الامر و الناهي و تامل سورة البقرة و النساء و المائدة تجده كذلك و ان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة توذن باتصال الكلام و هي قرائن معنوية توذن بالربط و له اسباب أحدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضى لامره فى الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب الغير او للقتال و هم له كارهون و القصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج و قد تبين فى

الخروج الخير من الظفر و النصر و الغنيمة و عز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به و يتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن و ان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقّب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه و حكمته التشويق و الثبوت على الاول كما قيل و بضدها تبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات و المقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على ايّ وجه كان و يكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القرآن و العمل به و الحث على الايمان و لهذا لما فرغ من ذلك قال و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم و ريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات و خصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس و لما في العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة و اشعارا بان الشر باب عظيم من ابواب التقوى و قد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله و الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة و يقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقان حسن التخلص و هو ان ينتقل مما ابتدى به الكلام الى

المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعاني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا و قد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما و قد غلط ابو العلا محمد بن عاتم في قوله لم يقع منه فى القرآن شئ لما فيه من التكلف و قال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم و ليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول و انظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء و القرون الماضية و الامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا و دعائة لهم و لساير امته بقوله و اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة و فى الآخرة و جوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشأ و رحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت و كيت و هم الذين يتبعون الرسول النبي الامي و اخذ من صفاته الكريمة و فضائله و في سورة الشعراء حكى قول ابراهيم و لا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال و لا بنون الى آخره و في سورة الكهف حكى قول ذى القرنين فى السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا و كان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ فى الصور و ذكر الحشر و وصف مال الكفار و المومنين و قال بعضهم الفرق بين التخلص و الاستطراد انك فى التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية و اقبلت على ما تحصلت اليه و فى الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه و تعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده و انما عرض عرضا قال و بهذا يظهر ان

ما في سورتى الاعراف و الشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده
فى الاعراف الى قصة موسى بقوله و من قوم موسى امة الى آخره
و فى الشعراء الى ذكر الانبياء و الامم و يقرب من حسن التخلص
الانتقال من حديث الى آخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في
سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر و ان للمتقين لحسن مآب فان هذا
القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء و هو نوع من التنزيل اراد ان
يذكر نوعا آخر و هو ذكر الجنة و اهلها ثم لما فرغ قال هذا و ان للطاغين
لشر مآب فذكر النار و اهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من
المفصل الذي هو احسن من الوصل و هي علاقة و كيدة بين الخروج
من كلام الى آخر و يقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني
و الطيبي و هو ان يخرج الى الغرض تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد
و اياك نستعين قال الطيبي و ما اجتمع فيه حسن التخلص
و الطلب معا قاله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
و الحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتاخرين الامر الكلى المفيد
لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي
سيقت له السورة و تنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
و تنظر الى مراتب تلك المقدمات فى القرب و البعد من المطلوب
و تنظر عند انجرار الكلام فى المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف
نسب السامع الى الاحكام و اللوازم التابعة له التي تقتضى البلاغة
شفاء العليل يدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر
الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته

تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية و آيته في كل سورة و سورة انتهى تنبيه من الآيات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة و آخرها غير جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء و حتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم و آخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القرأة تلجلج خوفا فاسرع في القرأة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك و ان نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان و ما يتعلق بعقوبته انتهى و هذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه و قد ذكر الايمة لها مناسبات و منها انه تعالى لما ذكر القيمة و كان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة و كان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه و هو الاصغاء الى الوحي و تفهم ما يرد منه و التشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه و ليصنع الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبداء بذكره و هو من جنسه فقال كلا و هي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء و من ثم تحبون العاجلة و منها ان عادة

القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي ينشاء عنها المحاسبة عملا و تركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال و لقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية و قال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرون كتابهم الى ان قال و لقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية و قال في طه يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق و لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى و لوالقي معاذيره صادف انه صلى الله عليه و سلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل و حرك به لسانه من عجلته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدى به قال الفخر الرازي و نحوما لوالقى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال له الق الى بالك و تفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبة للمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس و انت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال و من ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة الآية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة و بين حكم اتيان البيوت و اجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج و كان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في

سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السوال على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتة ومن ذلك قوله تعالى و لله المشرق و المغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله و هو قوله و من اظلم ممن منع مساجد الله الآية و قال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك و استقبلوه فان لله المشرق و المغرب فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها و قد افردت فيه جزاء لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع و المطالع و انظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى و نصرته و قوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين و خروجه من وطنه و ختمت بامر النبي صلى الله عليه و سلم بان لا يكون ظهير الكافرين و تسليته عن اخراجه من مكة و وعده بالعود اليها لقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري و قد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون و اورد في خاتمها انه لا يفلح الكافرون فشان مابين الفاتحة و الخاتمة و ذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين و في سورة ن بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون و ختمها بقوله و يقولون انه لمجنون و منه مناسبة فاتحة السورة لخاتمته الذي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش و قد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و قال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد و العدل بين العباد اكد ذلك بقوله

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود و قال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة و يظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال الله تعالى و قضى بينهم بالحق و قيل الحمد لله رب العالمين و كافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب لختام ماقبلها من قوله و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل باشباعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابرا لقوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين و كافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به و كافتتاح سورة البقرة بقوله آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب و هذا معني حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة و من لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل و ترك الصلوة و الرياء فيها و منع الزكاة فذكر فيها مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير و في مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها و في مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس و في مقابلة منع الماعون و انحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب يطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد فى المعني و اول البقرة الثالث للوزان فى اللفظ كاخر تبت و اول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة

الاخرى كالضحى و الم نشرح قال بعض الائمة و سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية و الالتجاء اليه في دين الاسلام و الصيانة عن دين اليهودية و النصرانية و سورة البقرة تضمنت قواعد الدين و آل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم و آل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم و لهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى و اوجب الحج في آل عمران و اما في البقرة فذكر انه مشروع و امر باتمامه بعد الشروع و كان خطاب النصارى في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل و الانجيل فرع لها و النبي صلى الله عليه و سلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود و جاهدهم و كان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب و لهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس و السور المدينة فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب و المومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا و اما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس و هي نوعان مخلوقة لله تعالى و مقدورة لهم كالنسب و القهر و لهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها ثم قال و اتقوا الله الذي تتساءلون به و الارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح و براعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النساء و محرماته المواريث المتعلقة بالارحام و ان ابتدا هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بثه منهما رجالا و نساء في غاية الكثرة و اما المائدة فسورة العقود تضمنت

بيان تمام الشرايع و مكملات الدين و الوفا بعهود الرسل و ما اخذ على الامة و بها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام و تحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل و الدين و عقوبة المعتدين من السراق و المحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء و الاموال و احلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء و التيمم و الحكم بالقرآن على كل ذي دين و لهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال و الاتمام و ذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه و لا يزال هذا الدين كاملا و لهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارة الختم و التمام و هذا الترتيب بين هذه السورة الاربع المدنيات من احسن الترتيب و قال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن و وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي و هذا بديع جدا فصل قال في البرهان و من ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة و اختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد آ لم في موضع آ لر و لا حم في موضع طسم قال و ذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها و حروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع موضع قَ موضع نٓ لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله و سورة قٓ بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن و الخلق و تكرير القول و مراجعته مرارا و القرب من ابن آدم و تلقي الملكين و قول العتيد

و الرقيب و العابق و الالقاء في جهنم و التقدم بالوعد و ذكر المتقين و القلب و القرون و التنقيب في البلاد و تشقق الارض و حقوق الوعيد و غير ذلك و قد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع في آخر آيتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالرا و اشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار و قولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داؤد ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه و اغوائهم و الم جمعت المخارج الثلاثة الحلق و اللسان و الشفتين على ترتيبها و ذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق و النهاية التي هي المعاد و الوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر و النواهي و كل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة و سورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة و سلم و لما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج و لهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك و زيد في الرعد را لاجل قوله رفع السموات و لاجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما و اعلم ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الم تلك آيات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات الكتاب يس و القرآن ص و القرآن حم تنزيل الكتاب ق و القرآن الا ثلاث سور العنكبوت و الروم و ن ليس فيها ما يتعلق به و قد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معني حيث انزل القرآن

على سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال
اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق و كمال كل الامر بدا فكان
المتحلي به جامعا لانتهاء كل خلق و كمال كل امر فلذلك هو صلى
الله عليه وسلم قسم الكون و هو الجامع الكامل و لذلك كان خاتما و كتابه
كذلك و بد المعاد من حين ظهوره فاستوفي ظهور صلاح هذه الجوامع
الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها و تمت عنده غاياتها
بعثت لا تمم مكارم الاخلاق و هي صلاح الدنيا و الدين و المعاد التي
جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
و اصلح لي دنياى التي فيها معاشي و اصلح لي اخرتى التي اليها
معادي و في كل صلاح اقدام و احجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة هي
حروف القرآن الستة ثم ذهب حرفا جامعا شايعا فرد الازواج له فتمت
سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف
الحرام الذي لا تصلح النفس و البدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
و الثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس البدن عليه لموافقته
تقويمها و اصل هذين الحرفين فى التوراة و تمامهما فى القرآن و يلي
ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر و النهى الذي لا تصلح
الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها و الثاني حرف الامر الذي
يصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها و اصل هذين الحرفين فى الانجيل
و تمامهما فى القرآن و يلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف
المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه و الثاني حرف المتشابه الذي
لا يتبيّن للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه
فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف

بالعجز و اصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها و تمامهما في القرآن و يختص القرآن بالحرف السابع الجامع و هو حرف المثل المبين للمثل الاعلى و لما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن و جمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بينها في القرآن فالآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع و الثانية تشتمل على حرف الحلال و الحرام الدين اقامت الرحمانية بهما الدنيا و الرحيمة الآخرة و الثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والنهي الدين يبدأ امرهما في الدين و الرابع يشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد و المتشابه في قوله و اياك نستعين و لما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه و هو المتشابه انتهى كلام الحرالى و المقصود منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال و هو انه لما ابتديت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتديت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله

فصل

و من هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها و قد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك و في عجايب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به و هو ان كل واحدة منها استفتحت باللكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول و القصر و يشاكل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي و من خطه نقلت سأل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح و الكهف بالتحميد و اجاب

بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله و الحمد لله و اجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه و سلم و تكذيبه تكذيب الله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله على ما نسب اليه نبيه من الكذب و سورة الكهف لما نزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف و تاخر الوحي نزلت مبنية ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه و لا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخوتي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين و في الانعام والكهف و سبا و فاطر لم يوصف بذلك بل يفرد من افراد صفاته و هو خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور في الانعام و انزل الكتاب في الكهف و مالك ما في السموات و ما في الارض في سبا و خلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن و مطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات و اعمها و اشملها في العجايب للكرماني ان قيل كيف جاء يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو و يسالونك ماذا ينفقون و يسالونك عن اليتامى و يسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا و عن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء و يسالونك عن الجبال فقل و عادة القرآن مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف

جاء و اذا سالك عبادي عني فاني قريب و عادة السوال يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه و بين مولاه ورد في القرآن سورتان اولها يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول يشتمل على شرح المبدأ و التي في الثاني على شرح المعاد النوع الثالث و الستون في الآيات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي و نظمه السخاوي و الف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن و احسن منه درة التنزيل و غرة التاويل لابي عبد الله الرازي و احسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير و لم اقف عليه و للقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني و في كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير و القصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى و فواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما و في آخر موخرا كقوله في البقرة و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة و في الاعراف و قولوا حطة و ادخلوا الباب سجدا و في البقرة و ما اهل به لغير الله و ساير القرآن و ما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة و في آخر بدونها نحو سواء عليهم أ انذرتهم و في يس و سواء و يكون الدين لله و في الانفال ويكون الدين كله لله او في موضع معرفا و في آخر منكرا او مفردا و في آخر جمعا او بحرف و في آخر بحرف آخر او مدغما و في آخر مكفوفا و هذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات و هذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين و في لقمان

هدى و رحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجك و كلا و في الاعراف فكلا قيل لان السكنى في البقرة الاقامة و في الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى و قلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى و الاكل و لذا قال فيه رغدا و قال حيث شئتما لانه اعم و في الاعراف و يا آدم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكمل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ و من حيث لا يعطى عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى و اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية و قال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل و لا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل و تاخيره و التعبير بقبول الشفاعة تارة و بالنفع اخرى و ذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى و في الثانية الى النفس الثانية فتبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة و لا يوخذ منها عدل و قدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عنها و بين في الثانية ان النفس المطلوبة يجزمها لا يقبل منها عدل عن نفسها و لا تنفعها شفاعة شافع منها و قدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده و لذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة و في الثانية و لا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع و انما تنفع المشفوع له قوله تعالى و اذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و في ابراهيم و يذبحون ابناءكم بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب و الثانية

من كلام موسى فعددها في الاعراف يقتلون و هو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى و اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف الفاظ و نكته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تعالى و ناسب قوله رغدا لان النعم به اتم و ناسب تقديم و ادخلوا الباب سجدا و ناسب خطاياكم لانه جمع كثرة و ناسب الواو في سنزيد لدلالتها على الجمع بينهما و ناسب الفاء في و كلوا لان الاكل مرتب على الدخول و آية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم و هو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك و اذ قيل لهم و ناسب ترك رغدا و السكنى تجامع الاكل فقال و كلوا و ناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا و ترك الواو في ستزيد و لما كان في الاعراف تقديم الهادين بقوله و من قوم موسى امة يهدون بالحق فناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم و لم يتقدم في البقرة مثله فترك و في البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم و الارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك و ختم آية البقرة بيفسقون و لا يلزم منه الظلم و الظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه و كذا في البقرة فانفجرت و في الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة و في آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما تعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا و الاخرى قالت انما تعذب اربعين

عدة ايام عبادة آبائهم العجل فآية البقرة يحتمل قصة الفرقة الثانية حيث غير بجمع الكثرة و آل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة و قال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى و في آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة و في آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم و معناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا و ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عندك ترك هاجر و اسمعيل به و هودا فدعا بان يصير بلدا و الثاني دعا به بعد عوده و سكنى جرهم به و مصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله و ما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين و الثانية خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم و الى ينتهى بها من كل جهته و على لا ينتهى بها الا من جهة واحدة و هي العلو و القرآن ياتى المسلمين من كل جهته ياتي مبلغه اياهم منها و انما اتى النبي صلى الله عليه و سلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا و لهذا اكثرما جاء في جهة النبي صلى الله عليه و سلم بعلى و اكثرما جاء في جهة الام بالي قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها و قال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها و الثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها تجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب و قال انزل التوراة و الانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى و لا تقتلوا اولادكم من املاق و في الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين

اي لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال و اياهم اي نرزقكم جميعا و الثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقرء يحصل لكم بسببهم و لذا حسن نرزقهم و اياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم و في فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا و آية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند تنزغ الشيطان قوله تعالى المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض و قال في المومنين بعضهم اولياء بعض و في الكفار و الذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المتنافقين ليسوا متناصرين على دين معين و شريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود و بعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك و النفاق و المومنون متناصرون على دين الاسلام و كذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم و مجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى فهذه امثلة يستضأ بها و قد تقدم منها كثير في نوع التقديم و التاخير و في نوع الفواصل و في انواع آخر النوع الرابع و الستون في اعجاز القرآن افرده بالتصنيف خلايق منهم الخطابي والرماني والزملكاني و الامام الرازي و ابن سراقه و القاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي و لم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة و هي اما حسية و اما عقلية و اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم و قلة بصيرتهم و اكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم و كمال افهامهم و لان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها

ذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله أمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقة العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمعينات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهدة والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضة بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعة حجة عليه لم يقف امره على سماعة ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لو لا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله

ان كانوا صادقين فمن ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فأتو بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبولكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كرره في قوله و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضة و الاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم و البلغا نادى عليهم باظهار العجز و اعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و هم الفصحاء اللد و قد كانوا احرص شئ على اطفاء نوره و اخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضة لعدلوا اليها قطعا للحجة و لم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك و لا رامه بل عدلوا الى العناد تارة و الى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر و تارة قالوا شعر و تارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير و الانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في اعناقهم وسبى ذراريهم و حرمهم و استباحة اموالهم و قد كانوا انف شئ و اشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف و قد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ عليه فكان رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوله فانك آتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال و ماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني و لا برجزه و لا بقصيده

و لا باشعار الجن و الله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا و والله ان لقوله الذي يقول حلاوة و ان عليه الحلاوة و انه لمثمر اعلاه مغدق اسفله و انه ليعلو و ما يعلي و انه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر يأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم اكثر ما كانت العرب شاعرا و خطيبا و احكم ما كانت لغة و اشد ما كانت عدة فدعا اقصاها و ادناها الى توحيد الله و تصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر و ازال الشبهة و صار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى و الحمية دون الجهل و الحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب و نصبوا له و قتل من عليتهم و اعلامهم و اعمامهم و بني اعمامهم و هو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن و يدعوهم صباحا و مساء الى ان يعارضوه انكان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها و تفريقا لعجزهم عنها يكشف من بعضهم ما كان مستورا و ظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة و لا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا يعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم بذلك خطيب و لا طمع فيه شاعر و لا طبع فيه لتكلفه و لو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من تستجيده و لا يحامى عليه و يكابر فيه و يزعم انه قد عارض و قابل و ناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم و استحالة لغتهم و سهولة ذلك عليهم و كثرة شعرايهم و كثرة من هجاه منهم و عارض شعراء اصحابه و خطباء امته لان سورة واحدة و آيات يسيرة كانت انقض لقوله و افسد لامره و ابلغ في تكذيبه و اسرع في تفريق اتباعه من بذل

النفوس و الخروج من الاوطان و انفاق الاموال و هذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش و العرب في الراى و العقل بطبقات و لهم القصيد العجب و الرجز الفاخر و الخطب الطوال البليغة و القصار الموجزة ولهم الاشجاع و المزدوج و اللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر و الخطاء المكشوف البين مع التفريع بالنقض و التوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفقه و اكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه و الحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر و كما انه محال ان يطيقوا ثلاثا و عشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه و يجدون السبيل اليه و هم يبذلون اكثر منه فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه و سلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز و قد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن و مسي فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات و ان العرب تكلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها و هو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به و الصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم و هو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته و سلب عقولهم و كان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات و هذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم و لو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى و ليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع

منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله و ايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى و خلو القرآن من الاعجاز و في ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية و لا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر و مما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة و انما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا و انما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله و انما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به و لا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم و اما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله و كل هذا لا يعتد به و قال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة و لم يكن ذلك من شان العرب و قال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين و سائر المتقدمين حكاية من شاهدها و حضرها و قال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا و يقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله و قال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم و التاليف و الترصيف و انه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب و مباين لاساليب خطاباتهم قال و لهذا لم يمكنهم معارضته قال و لا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما تخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم و التدريب و التصنع به

كقول الشعر و وصف الخطب و صناعة الرسالة و الحذق في البلاغة وله طرق تسلك فاما شاؤ نظم القرآن فليس له مثال يجتدى عليه و لا امام يقتدى به و لا يصح وقوع مثله اتفاقا و قال و نحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر و في بعضه ادق و اغمض و قال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة و غرابة الاسلوب و السلامة من جميع العيوب و قال الزملكاني وجه الاعجار راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة و علت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ و المعنى و قال ابن عطية الصحيح و الذي عليه الجمهور و الحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه و صحة معانيه و توالي فصاحة الفاظه و ذلك ان الله احاط بكل شيء علما و احاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطة اي لفظة تصلح ان يلى الاول و تبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره و البشر يعمهم الجهل و النسيان و الذهول و معلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة فبهذا تبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك و الصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط و لهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها و هلم جرا و كتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم يوجد و نحن نتبين لنا البراعة في اكثره و يخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق و جودة القريحة و قامت الحجة على العالم بالعرب اذا كانوا ارباب الفصاحة و منظنة المعارضة

كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة و في معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته و كذلك الطب في زمن عيسى و الفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم و قال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة و البلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لايوجد له فترة و لا يقدر عليه احد من البشر و كلام العرب و من تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة و البلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق و اجزاء منه و قال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان و هو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تادية المعني و عن تعقيده و تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال انه جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه و الا لكانت قبل نزوله معجزة و لا مجرد تاليفها و الا لكان كل تاليف معجزا و لا اعرابها و الا لكان كلام معرب معجزا و لا مجرد اسلوبه و الا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا و الاسلوب الطريق و لكان هذيان مسيلمة معجزا و لان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر و لا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته و لان مسيلمة و ابن المقفع و المغري و غيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع و تنفر منه

الطباع و تحت سه ي ـرال تركيبه و بها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء و اخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي و هو ان العرب عجزت عنه و هو بلسانها فغيرها احرى و دليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه و نتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما و قال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما المجاز متعلق بنفسه و الثاني تصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته و بلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته و بلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ و المعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي و لا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المقدمة قال تعالى و انه لفي زبر الاولين و ما هو في القرآن من المعارف الالهية و بيان المبداء و المعاد و الاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم و تعلم و يكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن و اللفظ و المعنى عنصره و باختلاف الصور يختلف حكم الشيء و اسمه لا بعنصره كالخاتم و القرط و السوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي الذهب و الفضة و الحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب و من الفضة و من الحديد يسمى خاتما و ان كان العنصر مختلفا و ان اتخذ خاتم و قرط و سوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها و ان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان اعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص و بيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان

نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصيل الكلمات الثلثة الاسم و الفعل و الحرف و الثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة و هو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم و قضاء حوايجهم و يقال له المنثور من الكلام و الثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادء و مقاطع و مداخل و مخارج و يقال له المنظوم و الرابعة ان يعتبر في آواخر الكلام مع ذلك تسجيع و يقال له المسجع و الخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن و يقال له الشعر و المنظوم اما مجاورة و يقال له الخطابة و اما مكاتبة و يقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام و لكل من ذلك نظم مخصوص و القرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام و البليغ اذا فرغ سمعه فصل بينه و بين ما عداه من النظم و لهذا قال تعالى و انه لكتاب عزيز لاياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة و النقصان كحالة الكتب الآخر قال و اما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر و ذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا و بينها و بين قوم مناسبات خفية و اتفاقات جميلة بدليل ان الواحد قالواحد توثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها و تطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر و بزوالها باتساع قلبه فلما دعم الله اهل البلاغة و الخطابة الذين يهيمون في

كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن و عجزهم عن الاتيان بمثله و لم يتصدوا لمعارضة لم يخف على اولى الالباب ان صارفا آلهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة فى الظاهر عن معارضة مصروفة عنها فى الباطن انتهى وقال السكاكي فى المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامه الوزن تدرك ولا يمكن وصفها و كالملاحة و كما يدرك طيب النعم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الا باتقان علمى المعاني والبيان والتمرين فيها وقال ابوحيان الترحيدى سئل بندر الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى و ذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته و دللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لايشار الى شئ منه الا و كان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمجادلة و هدى لقايله و ليس في طاقة البشر الاحاطه باغراض الله في كلامه و اسراره في كتابه فلذلك حارت العقول و تاهت البصاير عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها و صفوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة و مراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل و منها الجايز الطاق الرسل و هذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها و الثالث ادناها و اقربها فجاءت بلاغات القرآن من كل قسم هذه الاقسام حصة و اخذت من كل نوع

شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجمع صفتي الفخامة و العذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة و الجزالة و المتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع يتوكل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم و انما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لايحيط بجميع اسماء اللغة العربية و اوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها و ارتباط بعضها بعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله و انما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قايم و رباط لهما ناظم و اذا تاملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف و الفضيلة حتى لا ترى شيأ من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه و لاترى نظما احسن تاليفا و اشد تلاوما و تشاكلا من نظمه و اما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى و تنزيه له في صفاته و دعا الى طاعته و بيان لطريق عبادته في تحليل و تحريم وخطر و اباحة و من وعظ و تقويم و امر المعروف و نهي عن منكر و ارشاد الى محاسن الاخلاق

وجزر عن مساويها واصغاء كل شئ منها موضعه الذي لا يري شئ اول منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منذرا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتيه من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبأ عن وجوب ما امر به ونهي عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتئق امر تعجز عنه قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الحق دونه وعجزوا عن معارضة بمثله او مناقضة في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما رأوه منظوما ومرة انه سحر لما رأوه معجوزا غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملى اويكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعة في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذي الروعة والمهابة في حال آخر ما تخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرائيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين

يخشون ربهم انتهى و قال ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة و صواب و ما بلغوا في وجوه اعجازه جزا واحدا من عشر معشارة فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة و قال آخرون هو البيان والفصاحة و قال آخرون هوالوصف والنظم و قال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم و النثر و الخطب و الشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم و هو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم و جنس آخر يتميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه و غير حروفه اذهب رونقه و من اقتصر على حروفه و غير معانيه ابطل فايدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه و قال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته و قال آخرون هو مافيه من الاخبار عن الامور الماضية و قال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع و قال آخرون هو كونه جامعا لامور يطول شرحها و يشق حصرها انتهى و قال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلامعنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل و غير ذلك ممالم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين و اسماعهم سوى المقر و الجاحد و منها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين و على السنته القارئين و منها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة و هما كالمتضادين لايجتمعان غالبا في كلام البشر و منها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره و جعل

غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون و قال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي و شدة الحاجة و التحدى للكافة و الصرفة و البلاغة و الاخبار عن الامور المستقبلة و نقض العادة و قياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع و منها الخطب و منها الرسايل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس فى الحديث فاتي القرآن بطريقه مفردة خارجة عن العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقه و تفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر و قلب العصا حيّة و ماجري هذا المجري في ذلك سبيلا واحدا فى الاعجاز اذ خرج عن العادة و قصد الخلق فيه عن المعارضة و قال القاضي عياض فى الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه و التيام كلمة و فصاحته و وجوه اعجازه و بلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام و ارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب و الاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب و منهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه و وفقت عليه مقاطع آياته و انتهت اليه فواصل كلماته و لم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز و البلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل

واحد خارج عن قدرتها مبائن لفصاحتها و نظامها خلقا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة و الاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات و ما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأنه من اخبار القرون السالفة و الامم البائدة و الشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه و هو امّي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اى وردت بتعجيز قوم في قضايا و اعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين و لن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم و هذا الوجه داخل فى الوجه الثالث و منها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم و الهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بجبيربن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرء بالمغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون و الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال و من وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم مابقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة و ترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادي اذا اعيد و يمل مع الترديد و لهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد و منها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب

من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة و احرف معدودة قال و هذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فذا مفردا في اعجازه قال و الا وجه التي قبله تعد في خواصه و فضائله لا اعجازه و حقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فيلعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القرآن والاتيان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت اوقصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة و قال في موضع آخر يتعلق بسورة ارقدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوي البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حرف سورة و ان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر و قال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة و قال آخرون يتعلق بقليل القرآن و كثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابوالحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه و سلم يعلم ضرورة و كونه معجزا لا يعلم باستدلال قال و الذي بقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب و غرايب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا

اعتدالا في افادة ذلك المعني منه فاختاره القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابونصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحى الشيخ عزالدين بن عبد السلام ثم اورد سوالا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لوجاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلاتتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولايقولوا مثلا آتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصيران يقول للاعمي قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لوكنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوي من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح من المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن من الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصاري امر الشاعر التخيُّل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذا دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مغلق في شعره واما ماوجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولوكان

شعر الكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراً لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك و قد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته و الطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام و قيل البيت الواحد و ما كان على وزنه لا يسمى شعرا و اقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا و قيل اقل مايكون من الرجز شعرا اربعة ابيآت وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه و انما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ماليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا و عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز و قال غيره بل وقع للجن ايضا و الملائكة مذويون في الاية لانهم لايقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس و الجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معني قوله و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لايشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب

مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوي رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها ضرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة وتميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز

كالتوراة و الانجيل قلنا ليس شئ من ذلك بمعجز فى النظم والتاليف و ان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه لما وقع فى القرآن ولان ذلك اللسان لايتاتي فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهى الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني فى الخاطريات في قوله يا موسى اما ان تلقي و اما ان تكون اول من القي ان العدول عن قوله واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي و هو المزاوجة لروس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة النفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم و اوفي منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سوالا وهو انا لا تعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام و اجاب بان جميع ماورد فى القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معاينهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك ان في قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزى الجملة قد يعبر عنه بافصح مما يلايم الجزء الآخر ولابد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها و افصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد

حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث و افصحه و ان كان مشتملا على الفصيح و الافصح و المليح و الاملح و لذلك امثلة منها قوله تعالى و جنى الجنتين دان لو قال مكانه و ثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى و الجنتين و من جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجتنى فيها و من جهة مواخاة الفواصل و منها قوله و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرء الثقله بالهمزة و منها لاريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام و لهذا اكثر ذكر الريب و منها ولا تهنوا احسن من لا تضعفوا لخفة و وهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة و منها ا أ من اخف من صدق و لذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق و اترك الله اخف من فضلك و اتى اخف من اعطى و اندر اخف من خوف و خير لكم اخف من افضل لكم و المصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب و تنكح اخف من تتزوج لان فَعَلَ اخف من تفعّل و لهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر و لاجل التخفيف و الاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضي والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لايوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب و الماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته و اختصاره و ابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اوتوا الينا ما يأتيه المغضب انتهى التاسع قال الروماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك

من قيل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتو بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشيء بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوا في قصيدة روية

وقاتم الاعماق حاوى المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق

بكل وقد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق المحرق

وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رويه في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قبل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نباء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيراً لاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه

من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث آتيناكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداءً بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شيتم اخبركم منه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم بقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مشعر بن كرام عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين

اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرايته لقد وجديه امرا قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلي قال فانه قد نهي عنه وحكي ابن سراقه في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شئ في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلو بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شئ فهو في القرآن او فيه اصل قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا كل ما حكم اوقضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شئ الا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلعم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاثا وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابى الفضل المرسى جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ماستاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طايفة بفن من فنونه فاعتني قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة

مخارج حروفه وعددها وعد كلماته وآياته وسورة واجزايه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القُرّا واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام فى الاسماء وتوابعها وضربوا الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكلة وبعضهم اعرب كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معني واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاخروا الاول على حكمه واوضحوا معني الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذى المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لايليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى العموم ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا فى التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسته واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح

النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاستثبتوا اصوله و فرعوا فروعه و بسطوا القول في ذلك بسطا حسنا و سموه بعلم الفروع و بالفقه ايضا و تلمحت طايفة ما فيه من قصص القرون السالفة و الامم الخالية و نقلوا اخبارهم و دوّنوا آثارهم و وقايعهم حتى ذكروا بدو الدنيا و اول الاشياء و سموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبّه آخرون لما فيه من الحكم والامثال و المواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد و الوعيد و التحذير و التبشير و ذكر الموت و المعاد و النشر و الحشر و الحساب و العقاب و الجنة و النار فصولا من المواعظ و اصولا من الزواجر فسموا بذلك الخُطبا والوعاظ و استنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان و في منامي صاحبي السجن و في رويا الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرويا واستنبطوا تفسير كل رويا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم و الامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم و عرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله و امر بالمعروف و اخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام و اربابها و غير ذلك علم الفرايض و استنبطوا منها من ذكر النصف و الثلث و الربع و السدس و الثمن حساب الفرايض ومسائل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا و نظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل و النهار و الشمس و القمر و منازله والنجم و البروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت و نظر الكُتّاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ

وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون الذي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج متفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض ومابث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الآية واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجة قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان أوايل السور فيها ذكر مُدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في

بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسماء الآلات التي تدعوا الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة آتوني زبر الحديد والنالة الحديد والبذا في آيات والتجارة واصنع الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرأيتم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بنا وغواص واستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليتهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخار فاوقدلي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حينئذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما تحقق معني قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهي كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقه والتاليف والمناسبة والتصنيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلعم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذلم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة

النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متتمة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك كمانبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعني الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كمانبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلوا الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

واخرج ابونعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخّضَةَ اخرجت زبدته وقال القاضي ابوبكر العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربع مائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال واما علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص

ثلثة لاشتمالها على احد الاقسام الثلثة و هو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلاثة لانها تشمل التوحيد كله وقال على بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئًا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال سيد له وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لايستدرك ولاتحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ اما انواع العلوم فليس منها باب ولامسألة هي اصل الا وفى القرآن مايدل عليها وفي عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض ومافى الافق الاعلى وتحت الثرى وبد والخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفى الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه فى اليم وقتاله القبطى ومسيره الى مدين

وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصة موسى مع الخضر وقصة في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداؤد مع جالوت وفتنة وقصة سليمان وخبره مع ملكه سبا وفتنة وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذو الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مومن آل يسن وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته شريه بن الحضرمي فى البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق فى الاحزاب والحديبية فى الفتح والنضير وحنين وتبوك في براة وحجة الوداع فى المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر زواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدا الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقرر واح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى خروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة

والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجات آخرس منه وشهادة الاعضا وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاوآني والدرجات ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى كماورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكربن العلاني وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكربن العربي وعبد المنعم بن القرس وابن حويز متداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سمية الا كليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما استنبط منه من مسألة فقهية او اصلية اواعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العايدة يجرى مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي

وغير آيات الاحكام خمسماية آية وقال بعضهم ماية وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثيرا من الاحكام قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم آى القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما بلاضم الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بمارتب عليها فى العاجل او الآجل من خيرا وشرا ونفع او ضرر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او الثواب عاجل او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة

بصفة مدح كالحياة و النور و الشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة
ن الوجوب و الندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم
اعله او عتب عليه او مقت فاعله اولعنه او نفي محبته او محبة
اعله او الرضي به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين
جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء اوكراهة او استعاذ
نبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفى الفلاح اولعذاب عاجل
آجل اولذم اولوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث اورجس
نجس اويكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب
زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود اوقسوة او خزى
ارتهان نفس اولعداوة الله و محاربته اولا ستهزائه او سخريته او جعله
له سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح
نه او دعي الى التوبة منه او وصف بفاعله بخبث او احتقار
نسبه الى عمل الشيطان اوتربيته او تولى الشيطان لفاعله او وصفه
صفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء
نه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة
نهوا عن الاسي والحزن عليه او نصب سببا لحيته فاعله عاجلا
آجلا اورتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه
دو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل
اعله اثم غيره او قيل فيه لاينبغي هذا اولايكون او امره بالتقوى
ند السوال عنه او امر بفعل مضادة او بهجر فاعله اوتلا عن فاعلوه
ى الآخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف
اعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء اوليس من الرسول

واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته اونهى الانبياء عن الدعاء لفاعله اورتب عليه ابعادا اوطردا اولفظة قتل من فعله او قاتله الله أو اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده ولا يفلح او قبض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن آيات الله وسواله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفى الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفوعنه ومن الامتنان بما فى الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشئ من الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا انتهي كلام الشيخ عزالدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان النوع السادس والستون في امثال القرآن افرده بالتصنيف الامام ابوالحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على

خمسة اوجه حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاعملوا بالحلال و اجتنبوا الحرام و اتبعوا المحكم و امنوا بالمتشابه و اعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله و الناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال و اغفالهم الممثلات و المثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام و الناقة بلا زمام و قال غيره قد عده الشافعي رح مما يجب على المجتهد معرفة من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعة المبينة لاجتناب معصيته و قال الشيخ عزالدين انما ضرب الله الامثال فى القرآن تذكيرا و وعظا مما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام و قال غيره ضرب الامثال فى القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير و الوعظ و الحث و الزجر و الاعتبار و التقرير و تقريب المراد للعقل و تصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت فى الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس و من ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتاتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر و على المدح والذم و على الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره و على تحقيق امرا و ابطاله قال الله تعالى و ضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد و قال الزركشي فى البرهان و من حكمته تعليم البيان و هو من خصائص هذه الشريعة و قال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني و ادنا المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله و ان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني اضرب

الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع صورة الجامح الآبي فانه يوثر في القلوب مالا يوثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سورة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال ونشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء فصل امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكان من لاذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فينا كحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات بقوله في عذاب اوكصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس

ال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها و شكها
اما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك و اما ما ينفع الناس فيمكث
ى الارض و هو اليقين كما يجعل الحلي فى النار فيوخذ خالصه
ويترك خبثه فى النار كذلك يقبل الله اليقين و يترك الشك
واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله في مثل واحد يقول كما
ضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجي بركته كذلك
يضمحل الباطل عن اهله ومكث هذا الماء فى الارض فامرعت و رتب
بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب و الفضة حين ادخل فى النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا
الذهب والفضة حين ادخل فى النار كك يضمحل الباطل عن اهله
ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق
على عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب
و عمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب و الذي خبث ضرب مثلا
للكافر كالبلد السبخة المالحة و الكافر هو الخبيث و عمله خبيث و منها
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل و اعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها
شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمراى عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله
ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة
فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن مضارب بن ابراهيم

يقول سمعت ابي يقول ساءلت الحسين ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خيرالامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك و قوله والذين اذا انفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما و قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط و قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيأ عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و اذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شرمن احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمين قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى فى الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كما تدين تدان قال من يعمل سوء يجزبه قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين قال هل امنتكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان آذان قال و فيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجا هل

مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الاجزافا قال اذ تأتيهم حيتا نهم يوم سبتهم شرعا و يوم لا يسبتون لا تأتيهم فائده عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجري المثل و هذا هوالنوع البديعي المسمي بأرسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضى الامرالذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين مايشتهون لكل بناء مستقر ولا يحيق المكر السيي الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ننبئك مثل خبير كل حزب بمالديهم فرحون ولو علم الله فيهم خير الاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهرالفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون و قليل ما هم فاعتبروا يا اولى الابصار في الفاظ اخر النوع السابع والستون في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثلا والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا

للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا اردت ان توكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها و ذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقي لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط و قال قل اي و ربي انه لحق و عن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى و في السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله قل اي و ربي قل بلي و ربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسئلنهم اجمعين فلا و ربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي و رب التين و رب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على مايعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ و صانع قال ابن ابي الاصبع

في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال قال ان الله يقسم بماشاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلي الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله و مكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد و ما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابوالقاسم القشيري القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة اولمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوي والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعني نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجري القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله ولقد اخذ ميثاقكم ان كنتم و اذ اخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما و ان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر

الاقسام في القرآن المحذوفة للفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بماعهد عندك بحق ان كنت فلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور علي امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية و هوالغالب كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق و اما على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر و قد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده و تحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس و هوسبحانه يذكر جواب القسم تارة و هوالغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثير اللعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم قال ثم هوسبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد و تارة يقسم على ان القرآن حق و تارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء و الوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان

فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان آلهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى الآيات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الآيات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذى الذكر فان فى القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذوالذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الآيات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن

لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته و على جزائه فى الآخره فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته تامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحى الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم النوع الثامن والستون في جدل القرآن افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين و الادلة وما من برهان و دلالة و تقسيم و تحديد شيء من الكليات المعلومات العقلية و السمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق الحاجة هوالعاجز عن اقامة الحجج بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحصر الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلي صورة لتفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة و يفهم الخواص من اثنائها ما يربى على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابى الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شئ فى القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه اجتحاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام و منه نوع منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل

هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله و ان الله يبعث من فى القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها و ذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيى الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر و حصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهد و اتلك الاهوال التي يقلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء و من الا شياء احياء الموتى فهو يحيى الموتى و اخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من تتبع الشياطين و من يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير و اخبر ان الساعة آتية لاريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا و ضرب لذلك مثلا بالارض الها مدة الذي ينزل عليها الماء فتهتز و تربوا و تنبت من كل زوج بهيج و من خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث و اوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب و صدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره فى الاتيان بالساعة ولا ياتى بالساعة الا من يبعث من فى القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لاريب فيها وهو سبحانه يبعث من فى القبور و قال

غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روي الحاكم وغيره ان ابى بن خلف جاء بعظم فتته فقال ايحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه بردّ النشاءة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد فى الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله و اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين فى الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه و انما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة و كان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف و يرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مركوزا في قطرنا و كان لا يمكن ارتفاعه و زواله الا بارتفاع هذه الحيلة و نقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف و العناد و هذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن

السيد و من ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليهما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما و ذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق او الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا ينفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما اولا ينفذ ارادة احدهما ويودي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر و التقسيم و من امثلته في القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين و من المعز اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة و اناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا و انثى فلم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلوا ما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما ولا يدري له علة و هو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي و ارسال رسول او سماع كلامه و مشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معني قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما و الثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله لا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم

رسول قبل الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعي وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابى الاصبع وحقيقة رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هوقسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشئ كقوله تعالى يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهوالله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من او رد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خيرلكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم نسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض المعني ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض آلهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال

وهو الاتيان بالفاظ سجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى الاستدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الجليل الجبار بما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي يتعلق امر على مستحيل اشارة استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجازاة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا تنكره ولكن هذا لاينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب من اسماء الانبياء

و المرسلين خمس و عشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم و صالح وشعيب و محمد و اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابى الضحى عن ابن عباس قال انما سمى آدم لانه خلق من آديم الارض و قال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن ختام عرب بحذف الالف الثانية و قال الثعلبى التراب بالعبرانية ادام فسمى آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعماية سنة و ستين سنة و قال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني و معناه بالسريانية الساكن و قال الحاكم فى المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه و اسمه عبدالغفار قال و اكثر الصحابة على انه قبل ادريس و قال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام و سكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم و تشديد المثناة المضمومة بعدها و او ساكنة و فتح الشين المعجمة و اللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة و ضم النون الخفيفة بعدها و او ساكنة ثم معجمة و هو ادريس فيما يقال و روى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح و بينهما عشرة قرون وفى المستدرك عن ابن عباس قال كان بين آدم و نوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا الاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم و عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا و ذكر ابن جرير ان ولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة و ستة و عشرين عاما و فى التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا

ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة و هو اخنوخ ابن برد بن مهلائيل بن انوش بن قنيان بن شيث بن آدم و قال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني و قيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف و في المستدرک بسندواه عن الحسن عن سمرة قال كان نبى الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدي عينيه اعظم من الآخر وفي صدره نكتة بياض من غير مرض فلما راى الله من اهل الارض ما رأي من جورهم و اعتدائهم في امرالله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول و رفعناه مكانا عليا و ذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة و خمسين سنة و في صحيح ابن حيان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح و ادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم و قالوا ابراهام و قري به في السبع و ابراهيم بحذف الياء و ابرهم و هو اسم سرياني معناه اب رحيم و قيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه و هو ابن ازر و اسمه تارخ بمثناة و راء مفتوحة وآخره خاء معجمة ابن ناصوربنون و مهملة مضمومة ابن شارخ بمعجمة و راء مضمومة وآخره خاء معجمة بن مرغوب لعين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة و موحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفحشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرک من طريق ابن المسيب

عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين و مائة سنة و مات ابن مائتي سنة و حكى النووي وغيره قولا بانه عاش مايتة و خمسة وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي و يقال بالذون آخره قال النووي و غيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة و عاش مائة وثمانين سنة و ذكر ابو علي ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معني اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة و سبعا و اربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم و في المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب و هو ابن ثنتي عشرة سنة و لقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة و عشرون سنة و في الصحيح انه اعطى شطر الحسن قال بعضهم و هو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات و قيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب و يشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله و يرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان و ان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال و القول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور و الغريب الاول و نظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن منيشا بن يوسف و قيل ابن افرائيم بن يوسف و قد كذبه ابن عباس في ذلك و اشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش و الما وردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم

و ما حكاه ابن عسكران عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم و في يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر و في المستدرك عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بآدم و قال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك و قال ابن هشام اسمه غابر بن ارفخشد بن سام بن نوح و قال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رياح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حاير ابن ثمود ابن حاير بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما و قال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط و كبر ولم يكن بين نوح و ابراهيم نبي الا هود و صالح اخرجهما في المستدرك و قال ابن حجر و غيره القرآن يدل على ان ثمودا كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح و قال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه و من خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز و الشام فاقام فيهم عشرين سنة و مات بمكة و هو ابن ثمان و خمسين سنة شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل بن يسجن بن لاوي بن يعقوب و رأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يسجن بن مدين بن ابراهيم

الخليل كان يقال له خطيب الانبياء و بعث رسولا الى امتين مدين و اصحاب الايكة و كان كثير الصلاة و عمي في آخر عمره و اختار جماعة ان مدين و اصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير و يدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال و الميزان فدل على انهما و احد و احتج الاول بما اخرجه عن السدي و عكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة و مرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة و اخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان قوم مدين و اصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير و هو غريب و في رفعه نظر قال و منهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم و الثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه و هو اسم سرياني و اخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر و ماء فالماء بالقبطية مو و الشجر شا و في الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة و عشرين سنة هارون اخوه شقيقه و قيل لامه فقط و قيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى و كان ولد قبله بسنة و في بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون و نصف لحيته بيضا و نصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال المجيب في قوله هارون بن عمران و ذكر ابن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانية المجيب داؤد هو ابن ايشا بكسر الهمزة و سكون التحتية و بالشين المعجمة ابن عويد

بوزن جعفر بمهملة و موحدة ابن باعر بموحدة و مهملة مفتوحة ابن سلمون بن تحشون ابن عمي بن يارب بتحتية واخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء واخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر قال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق و جمع له النبوة والملك قال الذوري قال اهل التاريخ عاش مائة سنة و مدة ملكه منها اربعون سنة و كان له اثني عشر ابنا سليمان ولده كعب كان ابيض جسيما و سيما و ضيعا جميلا خاشعا متواضعا و كان ابوه يشاوره في كثير من امورة مع صغر سنه لوفور عقله و علمه و اخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان و ذوالقرنين و كافران نمرود و بخت نصر قال اهل التاريخ ملك و هو ابن ثلاث عشرة سنة و ابتداء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين و مات وله ثلاث و خمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض و قال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق و حكي ابن عساكر ان امه بنت لوط و ان اباه ممن امن بابراهيم و على هذا فكان قبل موسى و قال ابن جرير كان بعد شعيب و قال ابن ابي خشيمة كان بعد سليمان و ابتلى و هو ابن سبعين سنة و كانت مدة بلائه سبع سنين و قيل ثلاث عشرة و قيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا و تسعين سنة ذوالكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل و امره بالدعاء الى توحيده فكان مقيما

بالشام حتى مات وعمره خمس و سبعون سنة و في العجائب للكرماني قيل هو الياس و قيل هو يوشع ابن نون و قيل هو نبي اسمه ذوالكفل و قيل كان رجلا صالحا تكفل بامور توفي بها و قيل هو زكريا في قوله و كفلها زكريا انتهى و قال ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء و قيل لم يكن نبيا و ان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار و يقوم الليل و قيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة و قيل هواليسع و ان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم و تشديد التاء الفوقية مقصور و وقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر و هو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح و نسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شئ من الاخبار على اتصال نسبه و قد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس روي ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما و عن جعفر الصادق سبعة ايام و عن قتادة ثلاثة و عن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والقرأة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان و قرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس و يوسف ارادان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف و هو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزاربن هارون اخي موسى بن عمران و قال ابن عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع و قال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقي الى آخر الدنيا و عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس و سياتي قريبا و الياس بهمزة قطع اسم عبراني و قد زيد في آخره

ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واللیسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داؤد وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقري بهما في السبع وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كعلم يحيى ولد اول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي صغير وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للذيغ عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث نه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني

فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء

من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد و احمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد و مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد و يحيى انا نبشرك بغلام ن اسمه يحيى و عيسى مصدقا بكلمة من الله واسحق و يعقوب فبشرناها باسحق و من وراء اسحق يعقوب قال الراغب و خص لفظ احمد فيما بشربه عيسى تنبيها على انه احمد منه و من الذين قبله و فيه من اسماء الملائكة جبريل و ميكائيل و فيهما لغات جبريل و الراء بلا همزة و جبرِيل بفتح الجيم و كسر الراء بلا همزة و جبرائيل بهمزة بعد الالف و جبراييل بيايين بلا همزة و جبرئيل بهمزة و ياء بلا الف و جبريل مشددة اللام وقري بها قال ابن جني و اصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى و قرئى ميكائيل بلا همزة و ميكيل و ميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله و ميكائيل عبيد الله و كل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه و هاروت و ماروت اخرج ابن ابي حاتم عن على قال هاروت و ماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزا والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح

واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول و يسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان و وجه ثور و وجه نسر و وجه اسد فاذا ضرع بذنبه فذلك البرق و مالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك و كان هاروت و ماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك و اخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف و قعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيأت اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولاء تسعة و اخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة و موقوفة و مقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل العشرة و اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن و يؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر و فيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه و سلم اخرجه ابو داؤد والنسائي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء و الرسل عمران ابو مريم و قيل وابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم و سيأتي في آخر الكتاب و عزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم و قيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا و الاكثر

على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقى في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعني مريم بالعبرانية الخادم وقيل المرأة التي تعازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني آزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنها الذسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمي الذسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنايم وفيه من اسماء الجن ابو هم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس

قال كان ابليس اسمه عزازيل و اخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معني عزازيل و اخرج ابن جرير و غيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه و قال ابن عسكر قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي و كنيته ابو كردوس و قيل ابو فترة و قيل ابو مرة و قيل ابو ليتني حكاه السهيلي في الروض الانف و فيه من اسماء القبائل ياجوج و ما جوج و عاد و ثمود و مدين و قريش و الروم و فيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح و قوم لوط و قوم تبع و قوم ابراهيم و اصحاب الايكة و قيل هم مدين و اصحاب الرس و قيل هم بقية من ثمود قاله ابن عباس و قال عكرمه هم اصحاب ياسين و قال قتادة هم قوم شعيب و قيل هم اصحاب الاخدود و اختاره ابن جرير و فيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الناس و دوسواع و يغوث و يعوق و نسر و هي اصنام قوم نوح واللات والعزى و منات و هي اصنام قريش و كذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج بن عكرمه قال الجبت والطاغوت صنمان و الرشاد في قوله في سورة غافر و ما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه و بعل و هو صنم قوم الياس و آزر على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال و دوسواع و يغوث و يعوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا و سموها

باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت مافيه من المخ وتمكك الفصيل مافي ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها مافي البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن وادتمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتتجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالشرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمي بدر افسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شئ سميت

الصغرا و رافع هذا ليس بشئ انما هو اسم الموضع و اخرج عن الضحاك قال بدر مابين مكة و المدينة واحد قري شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد و حنين وهي قرية قرب الطايف و جمع وهي مزدلفه و المشعر الحرام و هو جبل بها و نقع قيل اسم لمابين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني و الايكة و ليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب و الثاني اسم البلد والاول اسم الكورة و الحجر و الاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان و حضرموت و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام و طورسينا و هو جبل و الجودي و هو جبل بالجزيرة و طوي اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوي لان موسى طواه ليلا و اخرج عن الحسن قال هو واد بفلستين قيل له طوي لانه قدس مرتين و اخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين و الكهف و هو البيت المنقور في الجبل و الرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها و عن عطية قال الرقيم واد و عن سعيد ابن جبير مثله و اخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضان وايلة دون فلسطين و عن قتادة قال الرقيم اسم الوادى الذي فيه الكهف و عن انس بن مالك قال الرقيم الكلب و العرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادى و حرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم و الصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمي بذلك وق و هو جبل محيط بالارض و الجوز قيل هو اسم ارض و الطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت

بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس
و هوا على مكان في الجنة و عليين قيل اعلى مكان في الجنة و قيل
اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في
الاحاديث المتواترة و سلسبيل و تسنيم عينان في الجنة و سجين
اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من
حديث ابي سعيد مرفوعا و غي و آثام و موبق و ويل و السعير و سايل
و سحيق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك
في قوله و جعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من فيح و اخرج
عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار و اخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في
جهنم و اخرج الترمذي و غيره من حديث ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال واد في جهنم يهوي فيه
الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره و اخرج ابن المنذر عن ابن
مسعود قال ويل واد في جهنم من فيح و اخرج ابن ابي حاتم
عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ و موبق
آثام و غي و اخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من فيح
في جهنم و سحيق و اد في جهنم و اخرج عن ابن زيد في قوله
سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق جب
في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير و يحموم و فيه
من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبه الى ام القرى مكه
عبقرى قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر
السامري و قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون و قيل سامره

والعربي قيل منسوب الى عربه وهي ناحية دار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانشد وعربه ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعى الحلاحل • يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري فائدة قال بعضهم يسمى الله فى القرآن عشرة اجناس من الطير السلوي والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلوة والسلام وعلمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكنى فليس فى القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الي انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذيه فلما راى يعقوب ماصنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجاز الاترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وقرأ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود فى القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلامهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله فى

التاويل و لما ذكر موهبة لابراهيم و تبشيره به قال يعقوب و كان اولى من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب و منها المسيح لقب لعيسى و معناه قيل الصديق و قيل الذي ليس لرجله اخمص و قيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برا وقيل الجميل و قيل الذي يمسح الارض اي يقطعها و قيل غير ذلك و منها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس و اسرائيل هو يعقوب و في قرأته و ان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين و في قرأة ابي و ان ايليس سلام على ايليسين و منها ذوالكفل قيل انه لقب الياس و قيل لقب اليسع و قيل لقب يوشع و قيل لقب زكريا و منها نوح اسمه عبد الغفار و لقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي و منها ذوالقرنين و اسمه اسكندر و قيل عبدالله ابن الضحاك ابن سعد و قيل هو المنذر ابن ماء السماء و قيل الصعب ابن قرين ابن الهمال حكاهما ابن عساكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق و المغرب و قيل لانه ملك فارس و الروم و قيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان و قيل كان له قرنان من ذهب و قيل كان صفحتا راسه من نحاس و قيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة و قيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر و قيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس و هو حى و قيل لانه اعطى علم الظاهر و علم الباطن و قيل لانه دخل النور و الظلمة و منها فرعون و اسمه الوليد بن مصعب و كنيته ابو العباس و قيل ابو الوليد و قيل

ابو مرة و قيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصرا خرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر و منها تبع قيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب و سمي تبعا لكثرة من تبعه و قيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره الذوع السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوايد آخر على صغر حجمه جدا و كان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم ادركه الموت اربعة عشرة سنة والابهام في القرآن اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه و المراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا و لهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص و العفو عن آخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الايه هو الاخنس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو كالذي مر على قرية و اسئلهم عن القرية الخامس

التنبيه على العموم و انه غير خاص بخلاف مالوعين نحو و من يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق و صدق به اذ يقول لصاحبه و المراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الابتر تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبرالله باستئثاره بعلمه كقوله و اخرين من دونهم لا تعلمو نهم الله يعلمهم قال و العجب ممن تجرا و قال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم و انما المنفي علم اعيانهم و لاينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن و هو نظير قوله في المنافقين و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد و القول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله ابن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراة

فصل

اعلم ان المبهمات مرجعة النقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وساير التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات و الخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عز و يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عز وكل قول الى قائله من الصحابة والتابعين و غيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ماصح سنده و ما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه و قد رتبته على ترتيب القرآن و انا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو و التخريج غالبا اختصارا و احالة على الكتاب المذكور و ارتبه

على قسمين الاول في ما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جن او مثني او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذ لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفه هو آدم و زوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي و اذا قتلتم نفسا اسمه عاميل و ابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه و سلم و وصي بها ابراهيم بنيه اسماعيل و اسحاق و مدين و زهوان و سرج و نفس و نفشان و اميم و كيسان و سورج و لوطان و نافس الاسباط اولاد يعقوب اثني عشر رجلا يوسف و روئيل و شمعون ولاوي و يهودا وداني و تفتاني بفاء و مثناة و كاد و اسير و ايساجر و زايلون و بنيا مين و من الناس من يعجبك قوله هو الاخفش ابن شريق و من الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالو النبي لهم هو شمويل و قيل شمعون و قيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى و رفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود ابن كنعان او كالذي مر على قرية عزير و قيل ارميا و قيل حزقيل امرأة عمران حنه بنت فاقوذ و امراتي عاقر هي اشياع او اشبع بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه و سلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخرجه احمد و ان منكم لمن ليبطئين هو عبد الله بن ابيّ ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام هو عامر ابن الاضبط الاسجعي و قيل مرداس و القائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتاده و محلم ابن حثامه و قيل ان الذي باشر القول محلم و قيل انه الذي باشر قتله ايضا و قيل قتله المقداد ابن الاسود و قيل اسامة ابن زيد و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب و قيل ابن

العيص رجل من خزاعة و قيل ابو ضمرة ابن العيص و قيل اسمه سبرة
و قيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثنى عشر
نقيبا هو شمعون ابن زكور من سبط روئيل و شوقط ابن حوري من
سبط شمعون و كالب ابن نفوقنا من سبط يهوذا و نفورك ابن يوسف
من سبط اشاجرة و يوشع ابن نون من سبط افرائيم ابن يوسف و يلطي
ابن زوفوا من سبط بنيامين و كرابيل ابن سودي من سبط زيالون
و كدى ابن سوساس من سبط منشا ابن يوسف و عربيل ابن كسل من
سبط دان و ستور ابن ميخائيل من سبط عشير و تحني ابن وقوس
من سبط نفتال و لال ابن موخا من سبط كاذلو قال رجلان هما يوشع
و كالب ابنا ابني آدم هما قابيل و هابيل و هو المقتول الذي اتيناه
آياتنا فانسلخ منها بلعم و يقال بلعام ابن ابر و يقال باعر و يقال باعورا
و قيل هو امية ابن ابى الصلت و قيل صيفي ابن الراهب و قيل فرعون
و هوا عربها و اني جارلكم عني سراقة ابن جعشم فقاتلوا ائيمة الكفر
قال قتادة هم ابو سفيان و ابو جهل و اميه ابن خلف و سهيل ابن
عمرو و عتبة ابن ربيعه اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر و فيكم سماعون
لهم قال مجاهد هم عبد الله ابن ابي سلول و رفاعه ابن القابوت و اوس
ابن قبطي و منهم من يقول ايذن لي هو الجد ابن قيس و منهم
من يلمزك في الصدقات هو ذوالخو يصره ان يعف عن طائفة منكم
هو محمس ابن حميرو منهم من عادالله هو ثعله ابن خاطب واخرون
اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابو لبابة و اصحابه و قال
قتادة سبعة من الانصار ابو لبابه و جد ابن قيس و خزام و اوس و كردم
و مرداس و اخرون مرجون هلال بن امية و مرارة بن الربيع و كعب

ابن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار حذام بن خالد وثعلبه ابن خاطب وهزال بن اميه ومعيث ابن قشير وابو حبيبه ابن الازعر وعباد ابن حنيف وجارية ابن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وسجدج ونجاد ابن عثمان ووديعة ابن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادي نوح ابنه اسمه كنعان وقيل تامر وامرأته قائمة اسمها ساره من بنات لوط ربثا ورغوثا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون فارساوا واردهم هو مالك ابن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطيفرا واطيفير لامرأته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجالث وبنو وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل هم وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان ابن المليك باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور في السورة فقد سرق اخ له عذوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوي اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يازر واسم امه شاني وقيل نوفا وقيل لبوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وايل بن ربيعه والحارث ابن قيس والاسود ابن عبد يغوث رجلين احدهما ايكم هو اسيد ابن ابي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان ابن

عفان كالتي نقضت غزلها هي ربطه بنت سعيد ابن زيد منناه ابن نميم انما يعلمه بشر عنوا عبد ابن الخضرمي و اسمه مقيس و قيل عبدين له يسار و جبر و قيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام و قيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف تمليخا و هو رئيسهم و القائل فاووا الى الكهف و القائل ربكم اعلم بمالبثتم و تكسلمينا و هو القائل كم لبثتم ومرطوش و براشق و ايونس و اوسطابس و سلططيوش فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قابه هو عيينة بن حصين و اضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا و هو الخير و فرطوس و هما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع ابن نون و قيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر و اسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم و قيل بالحاو راءهم ملك هو حدد ابن بدد و اما الغلام فكان ابواه اسم الاب كان برا و الام سهوي لغلامين يتيمين هما احرم و حريم فناداها من تحتها قيل عيسى و قيل جبرئيل و يقول الانسان هو ابيّ ابن خلف و قيل امية بن خلف و قيل الوليد بن المغيرة افرأيت الذي كفر هو العاص ابن وايل و قتلت نفسا هو القبطي و اسمه قاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبرئيل و من الناس من يجادل هو النضرا بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة و عبيدة ابن الحارث و علي ابن ابي طالب و عتبه بن شيبة والوليد ابن عتبه و من يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله ابن انيس الذين جاؤا بالافك هم حسان ابن ثابت و مسطح ابن اثاثة و حمنة بنت جحش و عبد الله ابن ابيّ و هو الذي تولى كبره بعض

الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف و قيل ابي ابن خلف و كان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف ابن برخيا كاتبه و قيل رجل يقال له ذو النور و قيل اسطوم و قيل مليخا و قيل بلخ و قيل ضبه ابو القبيله و قيل جبرئيل و قيل ملك اخر و قيل الخضر تسعة رهط هم زعمي و زعيم و هرمي و هريم و داب و صواب و رياب و مسطع و قدار ابن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوت امرأة فرعون آسيه بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر ابن لاوي و قيل ياد وخا و قيل اباذخت و قالت لاخته اسمها مريم و قيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري و هذا من عدوه اسمه فاتون و جاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون و اسمه شمعان و قيل شمعون و قيل جبر و قيل حبيب و قيل حزقيل امرأتين تذودان هما اليا و صعوريا و هي التي نكحها و ابو هما شعيب و قيل يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة و قيل داران و قيل انعم و قيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل و رواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد ابن عقبه و يستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة ابن اوس و اوس بن قبطي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عايشه و حفصه و ام حبيبة و سوده و ام سلمه و صفية و ميمونه و زينب بنت حجش و جويريه و بناته فاطمه و زينب و رقيه و ام

كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه و سلم هم علي و فاطمة و الحسن و الحسين للذي انعم الله عليه و انعمت عليه هو زيد ابن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش و حملها الانسان و قال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهما اثنين هما شمعون و يوحنا و الثالث يونس و قيل هم صادق و صدوق و شلوم و جاء رجل هو حبيب النجار اولم يرالانسان هو العاص ابن وايل و قيل ابي ابن خلف و قيل اميه ابن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل و اسحق قولان شهيران بناء الخصم هما ملكان قيل انهما جبرئيل و ميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد و قيل صخر و قيل حبقيق مسني الشيطان قال نون الشيطان الذي مسه يقال له مسمط والذي جاء بالصدق محمد و قيل جبرئيل وصدق به محمد صلعم و قيل ابو بكر الذين اضلانا ابليس و قابيل رجل من القريتين عنوا الوليد بن مغيرة من مكة و مسعود بن عمرو الثقفي و قيل عروة بن مسعود بن الطايف و لما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعري طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل و شهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوالعزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله على نبينا و عليهم السلام ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و رفائيل و بشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه قال هو اسمعيل شديد القوي جبرئيل افرأيت الذي تولى هو العاص بن وايل و قيل الوليد بن المغيرة يدعو الداع هو اسرافيل قول التي

تجادلك هي خولة بنت ثعلب في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سرية ماريه اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصه نبأت به اخبرت عايشة ان تتوبا و ان تظاهرا هما عايشة و حفصه و صالح المومنين هما ابو بكر و عمرا خرجه الطبراني في الاوسط امرأة نوح و اللغة امرأه لوط و آلهة و قيل و اهلة و لا تطع كل حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث و قيل الاخنس بن شريق و قيل الوليد بن مغيره سأل سائل هو النضر بن الحارث رب اغفرلي و لوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ و امه شمني بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني من خلقت و حيدا هو الوليد بن المغيره فلا صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو آدم و يقول الكافر ياليتني كنت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم واما من استغنى هو اميه بن خلف و قيل عتبه بن ربيعه نقول رسول كريم قيل جبرئيل و محمد صلى الله عليه و سلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في اميه بن خلف و والد هو آدم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم هو صالح و الاشقي هو امية بن خلف الاتقي ابو بكر الصديق الذي ينهي عبدا هو ابو جهل و العبد هو النبي صلى الله عليه و سلم ان شانيك هو العاص ابن وايل و قيل ابو جهل و قيل عقبة ابن ابي معيط و قيل هو ابو لهب و قيل كعب ابن الاشرف امرأة ابي لهب ام جميل العورا بنت

حرب ابن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم و قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله يسمي منهم رافع ابن حرصله سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة ابن قيس و قردم ابن عمرو

و كعب ابن الاشرف و رافع ابن حرصلة و الحجاج ابن عمرو و الربيع ابن ابي الحقيق و اذا قيل لهم اتبعوا الآية سمى منهم رافع و مالك ابن عوف يسئلونك عن الاهلة سمى منهم معاذ ابن جبل و ثعلبة ابن غنم يسئلونك ماذا ينفقون سمى منهم عمرو ابن الجموح يسئلونك عن الخمر سمى منهم عمرو معاذ و حمزة يسئلونك عن اليتامى سمى منهم عبد الله ابن رواحة و يسئلونك عن المحيض سمى منهم ثابت ابن الدحداح و عباد بن بشروا سيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمى منهم النعمان ابن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمى منهم بطرس و يعقوس و نجنس و اندرانس و فيلس و ابن تلما و متنا و توماس و يعقوب ابن حلقيا و ندراسيس و ماتيا و نوس و اربا بوطا و جرجس و هوالذي القي عليه شبهه و قالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثني عشر من اليهود سمى منهم عبد الله ابن الضيف و عدي ابن زيد و الحارث ابن عمرو كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثنا عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب و الحارث بن سويد ابن الصامت ووحوح ابن الاسلب زاد ابن عسكر و طعيمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شئ سمى من القائلين عبد الله ابن ابيّ يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا سمى من القائلين عبد الله ابن ابيّ و معقب ابن بشير و قيل لهم تعالوا فاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر ابن عبد الله الانصاري و المقول لهم عبد الله ابن ابيّ و اصحابه الذين استجابوا لله و للرسول هم سبعون منهم ابو بكر و عمر و عثمان و علي و الزبير و سعد و سعيد و طلحة و ابن عوف و ابن

مسعود و حذيفه ابن اليماني و ابو عبيدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعى الذين قالوا ان الله فقير و نحن اغنياء قال ذلك فنحاص و قيل حيى ابن اخطب و قيل كعب ابن الاشرف و ان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت فى النجاشي و قيل في عبد الله ابن سلام و اصحابه و بث منهما رجالا كثيرا و نساء قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر و انثى و سمى من بنيه قابيل و هابيل و اياد و شبويه و هند و جرابيس و منخور و سند و بارق و شيث و عبد المغيث و عبد الحارث و ود و سواع و يغوث و يعوق و نسر و من بناته اقليمه و انثوف و جزوزه و عزورا و امة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعه ابن زيد ابن التابوت و كردم ابن زيد و اسامه ابن حبيب و رافع ابن ابي رافع و مجري ابن عمرو و حيي ابن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الحلاس ابن الصامت و معتب ابن قشير و رافع ابن زيد و بشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن ابن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي و سراقه ابن مالك المدلجي و في بني حزيمة ابن عامر ابن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمى عكرمه منهم علي ابن اميه ابن خلف و الحارث ابن زمعه و ابا قيس ابن الوليد ابن المغيرة و ابا العاص بن منبه ابن الحجاج و ابا قيس ابن الفاكه الا المستضعفين

سمى منهم ابن عباس رضي الله عنه و امه ام الفضل و عياش ابن ابي ربيعه وسلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا ببرق بشر و بشير و مبشر لهمت طايفة منهم ان يضلوك هم اسير ابن عروقا و اصحابه و يستفتونك فى النساء سمى من المستفتين خولة بنت حكيم يسئلك اهل الكتاب سمى منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف و فخاصا لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس رضي الله عنه هم عبد الله بن سلام و اصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة سمى منهم جابر ابن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمى منهم الحطم ابن هند البكري يسئلوك ماذا احل لهم سمى منهم عدى ابن حاتم و زيد ابن المهلهل الطامان و عاصم ابن عدى و سعد ابن حيثمه و عويم ابن ساعدة اذهم قوم ان يبسطوا سمى منهم كعب ابن الاشرف و حي ابن اخطب و لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت فى الوفد الذين جاؤا من عند النجاشي و هم اثناعشر و قيل ثلاثون و قيل سبعون و سمى منهم ادريس و ابراهيم و الاشرف و تميم و تمام و ذريد و قالوا لولا انزل عليه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود و النضر ابن الحارث ابن كلده و ابىّ ابن خلف و العاصي ابن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمى منهم صهيب و بلال و عمار و جناب و سعد ابن ابي وقاص و ابن مسعود و سلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمى منهم فخاص و مالك ابن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اؤتي رسل الله سمى منهم ابو جهل و الوليد ابن المغيرة يسئلونك عن الساعة سمى منهم حمل ابن قشير و شمويل ابن زيد يسئلونك عن الانفال سمى منهم سعد ابن ابي وقاص و ان فريقا من

المؤمنين لكا رهون سمى منهم ابو ايوب الانصاري و من الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمى منهم ابو جهل و اذ يمكربك الذين كفروا و هم اهل دارالندوة سمى منهم عتبة و شيبة ابنا ربيعة و ابو سفيان و ابو جهل وجبير ابن مطعم و طعيمة ابن عدى و الحارث ابن عامر و النضر ابن الحارث و زمعه ابن الاسود و حكيم ابن حزام و امية ابن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية سمى منهم ابو جهل و النضر ابن الحارث اذ يقول المنا فقون و الذين في قلوبهم مرض غر هولاء سمى منهم عتبه ابن ربيعه و قيس ابن الوليد و ابو قيس ابن الفاكه و الحارث ابن زمعه و العاص ابن منبه قل لمن في ايديكم من الاساري كانوا سبعين منهم العباس و عقيل و نوفل ابن الحارث و سهيل ابن بيضا و قالت اليهود عزير سمى منهم سلام بن مشكم و نعمان ابن اوفى و محمد ابن دحية و شاس بن قيس و مالك ابن الصنيف الذين يلمزون المطوعين سمى من المطوعين عبد الرحمن ابن عوف و عاصم ابن عدى و من الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل و رفاعة ابن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمى منهم العرياض ابن ساريه و عبد الله بن معقل المزني و عمرو المزني و عبد الله ابن الازرق الانصاري و ابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمى منهم عويم ابن ساعدة الا من اكره و قلبه مطمئين بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار ابن ياسر و عياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عباد لنا هم جالوت و اصحابه و ان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل و امية ابن خلف و قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله

ابن ابي امية و ذريته سمى من اولاد ابليس سيروا لا عور و الثبور و مسوط و داسم و قالوا ان نتبع الهدى معلب سمى منهم ابن الحارث ابن عامر ابن نوفل احسب الناس ان يتركواهم الموذون على الاسلام بمكة منهم عمار ابن ياسر و قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد ابن المغيرة و من الناس من يشترى لهوالحديث سمى منهم النضر ابن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمى منهم انس ابن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه و انطلق الملا سمى منهم عقبة ابن ابي معيط و ابو جهل و العاص ابن وايل و الاسود ابن المطلب و الاسود ابن يغوث و قالوا ما لنا لا نرى رجالا سمى من القائلين ابو جهل و من الرجال عمار و بلال نفرا من الجن سمى منهم زوبعه و حسى و مسى و ساص و ماص و الارد و ايذان و الاحقم و سرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم الاقرع ابن حابس و الزبرقان ابن بدر و عيينة ابن حصن و عمرو ابن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله ابن نبتل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قبيلة ام اسماء بنت ابي بكر و اذا جاءكم المومنات سمى منهم ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط و اميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمى منهم عبد الله ابن ابيّ و يحمل عرش ربك الآية سمى من حملة العرش اسرافيل و لبنان و رد فيل اصحاب الاخدود ذونواس زرعة ابن اسعد الحميري و اصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم و دليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وايل و الاسود

ابن المطلب و امية ابن خلف النفاثات بنات لبيد ابن الاعصم و اما مبهما الاقوام و الحيوانات و الامكنة و الازمنة و نحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه النوع الحادي و السبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر و كتاب اسباب النزول و المبهمات يغنيان عن ذلك و قد قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا و قد نزلت فيه آية قيل له هما نزل فيك قال و يتلوه شاهد منه و من امثلة ما اخرجه احمد و البخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص قال نزلت في اربع آيات يسئلونك عن الانفال و وصينا الانسان بوالديه حسنا و آية تحريم الخمر و آية الميراث و اخرج ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت و لقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم و اخرج الطبراني عن ابي جمعة حنيد ابن سبع و قيل حبيب ابن سباع قال فينا نزلت و لولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات و كنا تسعة نفر سبعة رجال و امرأتين النوع الثاني و السبعون في فضائل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر ابن ابي شيبة و النسائي و ابو عبيد القاسم ابن سلام و ابن الضريس و اخرون و قد صح فيه احاديث باعتبار الجملة و في بعض السور على التعيين و وضع في فضائل السور احاديث كثيرة و لذلك صنفت كتابا سميته حمائل الزهر في فضائل السور جرات فيه ما ليس بموضوع و انا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي و الدارمي و غيرهما

من طريق الحارث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم و هوا لفصل ليس بالهزل من تركه من جبار فضمه الله و من ابتغى الهدى من غيره اضله الله و هو حبل الله المتين وهوالذكرالحكيم و هوالصراط المستقيم و هو الذي لا يزيغ به الاهوا ولا تلبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلف على كثرة الرد ولا تقتضي عجائبه من قال به صدق و من عمل به اجر و من حكم به عدل و من دعى هدى الى صراط مستقيم و اخرج الدارمي من حديث عبد الله ابن عمر و مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات و الارض و من فيهن و اخرج احمد و الترمذي من حديث شداد ابن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شئ يوذيه حتى يهب متى هب و اخرج الحاكم و غيره من حديث عبد الله ابن عمر و من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله و اخرج البزاز من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره و البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره و اخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر و لا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفزع من حساب الخلايق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله و ام به قوما و هم به راضون الحديث و اخرج ابو يعلي و الطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غني لا فقر بعده و لا غني دونه و اخرج

احمد و غيره من حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن و جوفه الذي قد وعى القرآن و قال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير و قال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله و تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر و انزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله و لا تقلعه من اوعية الطيبة و مواضعه لانه و ان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب و عند الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لوجمع القرآن في اهاب ما احرقته النار و عنده من حديث سهل ابن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسه النار و اخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به اناء الليل و النهار يحل حلاله و يحرم حرامه حرم الله لحمه و دمه على النار و جعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له و اخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى النار و اخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة و اخرج النسائي و ابن ماجه و الحاكم من حديث انس اهل القرآن هم اهل الله و خاصته و اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث آيات يقرأ من احدكم في صلوة خيرله من ثلاث خلفات عظام سمان و اخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب

الله و اخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا و اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الاتوج يوم القيامة بتاج في الجنة و اخرج ابو داؤد و احمد و الحاكم من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن فاكمله و عمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا و اخرج الترمذي و ابن ماجه و احمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله و حرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار و اخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه و اخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشه رضي الله تعالى عنها الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة و الذي يقرأ القرآن و يتتبع فيه و هو عليه شاق له اجران و اخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة و اخرج الشيخان و غيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الا ترجه طعمها طيب و ريحها طيب و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها و مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب و طعمها مر و مثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها و اخرج الشيخان من حيث عثمان خيركم و في لفظ افضلكم من

تعلم القرآن و علمه زاد البيهقي في الاسماء و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب و اخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغد و فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلى مأية ركعة و اخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة و وقاه يوم القيامة سوء الحساب و اخرج ابن ابي شيبه من حديث ابن شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله و طرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا و اخرج الديلمي من حديث على رض حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و اخرج الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب خله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده ارض عنه فيرضى عنه و يقال له اقرأ و ارقه و يزاد بكل آية حسنة و اخرج من حديث عبد الله ابن عمرو الصيام و القرآن يشفعان للعبد و اخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعنى القرآن

الفصل الثاني

فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد فى الفاتحة اخرج الترمذي و النسائي و الحاكم من حديث ابى ابن كعب مرفوعا ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن وهى السبع المثاني و اخرج احمد و غيره من حديث عبد الله ابن جابر خير سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين و البيهقي فى الشعب و الحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله

رب العالمين و للبخاري من حديث ابي سعيد ابن المعلي اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و اخرج عبيد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاتحة القرآن تعدل بثلثي القرآن ما ورد في البقرة و آل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه و في الباب عن ابن مسعود و ابي هريرة وعبد الله ابن مغفل و اخرج مسلم و الترمذي من حديث النواس ابن سمعان يوتي بالقرآن يوم القيامة و اهله الذين كانوا يعملون به مقدمهم سورة البقرة و آل عمران و ضرب لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان اوغيايتان اوظلتان سوداء و ان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما و اخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة و تركها حسرة و لا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة و آل عمران فانهما الزهرا و ان تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان اوغمامتان او فرقان من طير صواف و اخرج ابن حبان و غيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سنامًا و سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام و من قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال و اخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج الجنة و اخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا من قرأ البقرة و آل عمران في ليلة كتب من القانتين و اخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي

اخرج مسلم من حديث ابيّ ابن كعب اعظم آية في كتاب الله آية الكرسي و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه به ان لكل شئ سنا ما و ان سنام القرآن البقرة و فيه آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي و اخرج الحارث ابن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة و اعظم آية فيه آية الكرسي و اخرج ابن حبان و النسائي من حديث ابي امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت و اخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن

ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الايمة الستة من حديث ابي مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه و اخرج الحاكم من حديث النعمان ابن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات و الارض بالفي عام و انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلث ليال ما ورد في آخر آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي و غيره عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا الانعام من نواجب القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد و الحاكم من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسندواه من حديث علي رضي الله تعالى عنه لا يحفظ منافق سورا براة و هود و يس و دخان وعم يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد بن حديث معاذ ابن انيس آية العز و قل الحمدلله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك

في الملك الى آخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه و بين الجمعتين و اخرج مسلم من حديث ابى الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال و اخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف و آخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه و من قرأ ها كلها كانت له نورا مابين الارض الى السماء و اخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب ابن رافع تجي الم السجدة يوم القيامة لها جنا حان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك و اخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة و تبارك الملك فضل بستين درجة على غيرهما من سور القرآن ما ورد في يس اخرج ابو داؤد و النسائي و ابن حبان و غيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله و الدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتا كم و اخرج الترمذي و الدارمي من حديث انس ان لكل شي قلبا و قلب القرآن يس و من قرأ يس كتب الله له بقرأتها قرأة القرآن عشر مرات و اخرج الدارمي و الطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له و اخرج الطبراني من حديث انس من دام على قرأة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيدة عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا و لباب القرآن الحواميم و اخرج

الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي و غيره من حديث ابي هريرة من قراحم الدخان في ليلة اصبح يستغفرله سبعون الف ملك انتهى ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا و ان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس و عروس القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد و ابو داؤد و الترمذي و النسائي عن عرباض ابن سارية ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد و يقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم و اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر و قال ان مت مت شهيدا و اخرج الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي و ان مات في ذلك اليوم مات شهيدا و من قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة و اخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل اونهار فمات من يومه اوليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج الاربعة و ابن حبان و الحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفرله تبارك الذي بيده الملك و اخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر و اخرج الحاكم من حديثه

وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج الدارمي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك منعه الله ايضا من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابيّ ابن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل ابن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع قرأة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهاكم اخرج الحاكم من حديث الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل ابن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها برأة من الشرك واخرج ابو يعلي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقولون قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج

مسلم و غيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و فى الباب عن جماعة من الصحابة و اخرج الطبراني فى الاوسط من حديث عبد الله ابن الشخيرمن قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره و امن من ضغطة القبر و حملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة و اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة و اخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة فى الصلاة اوفي غيرها كتب الله له برأة من النار و اخرج فى الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصرفى الجنة و من قراها عشرين مرة بني له قصران و من قراها ثلاثين بني له ثلاث و اخرج فى الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات و كان افضل اهل الارض اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل الله فى التوراة ولا فى الزبور ولا فى الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس و اخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال له الا اخبرك با فضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق و اعوذ برب الناس و اخرج

ابو داؤد و الترمذي عن عبد الله ابن حبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم اقرأ قل هو الله احد و المعوذتين حين تمسي و حين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ و اخرج ابن السني من حديث عايشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى و بقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى انواع الخواص تنبيه اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من ابن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة و ليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه ابي حنيفه رضي الله تعالى عنه و مغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة و روى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاً عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها و روينا عن المؤمل ابن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث ابيّ ابن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن و هو حي فسرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط و هو حي فسرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فسرت اليه فقال حدثني شيخ بعباد ان فسرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة و معهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني

احد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح و لقد اخطأ الواحدى المفسر و من ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن و فاضله اختلف الناس هل فى القرآن شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الا شعري و القاضي ابو بكر الباقلاني و ابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه و روى هذا القول عن مالك قال يحيى ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ و لذلك كره مالك ان تعاد سورة اوتردد دون غيرها و قال ابن حبان في حديث ابىّ ابن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارى التوراة و الانجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارى ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم و اعطاها من الفضل على قرأة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قرأة كلامه قال و قوله اعظم سورة اراد به فى الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض و ذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق ابن راهويه و ابو بكر ابن العربي والغزالي و قال القرطبي انه الحق و نقله عن جماعة من العلماء و المتكلمين و قال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القرآن على بعض و الكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لايرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات و بين سورة الاخلاص وسورة تبتّ وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة

بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه و سلم فهوالذي انزل عليه القرآن و قال يس قلب القرآن و فاتحة الكتاب افضل سورالقرآن و آية الكرسي سيدة آي القرآن و قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و الاخبار الواردة في فضائل القرآن و تخصيص بعض السور و الآيات بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها لاتحصى انتهى و قال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل و قال الشيخ عزالدين ابن عبدالسلام كلام الله فى الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب و قال الجويني كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين و هل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم و ينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن و لطف و ذلك في موضعه له حسن و لطف و هذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي لهب و بين التوحيد و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحد انية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران و نظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى و قال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس و خشيتها وتدبرها

و تفكرها عند و رود اوصاف العلى و قيل بل يرجع لذات اللفظ و ان ماتضمنه قوله تعالى و الهكم اله واحد الآية و آية الكرسي و آخر سورة الحشر و سورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب و ما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة و كثرتها و قال الحليمي و نقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى و اعود على الناس و على هذا يقال آيات الامر و النهي و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر و النهي و الانذار و التبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور و قد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم و انفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الآيات التي تشتمل على تعديد اسماء الله و بيان صفاته و الدلالة على عظمته افضل ان مخبراتها اسنى و اجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او آية خير من آية بمعني ان القاري يتعجل له بقراتها فائدة سوى الثواب الآجل و يتادى منه بتلاوتها عبادة كقرأة آية الكرسي و الاخلاص و المعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشي و الاعتصام بالله و يتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها و سكون النفس الى فضل ذلك الذكر و بركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم و انما يقع بها علم ثم لوقيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة و الانجيل و الزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة و العمل واقع به دونها و الثواب بحسب قرأته لا بقرأتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي

المبعوث و تلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء
بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى
و قد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قرأتها كقرأة اضعافها
مما سواها و اوجب بها من الثواب مالم يوجب لغيرها و ان كان
المعنى الذي لاجله باغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما
افضل من يوم و شهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل
على العبادة في غيره و الذنب فيه اعظم منه في غيره و كما يقال ان
الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك مالا يتادى في
غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام
الحليمي و قال ابن التين في حديث البخاري لا علمنك سورة هي
اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها و قال غيره انما كانت
اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن
و قال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة فى القرآن
ثم اودع علوم القرآن فى الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير
جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي و بيان اشتمالها على علوم القرآن
قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله و على
التعبد بالامر و النهي و على الوعد و الوعيد و آيات القرآن لا تخلو عن
احد هذه الامور و قال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير
امور اربعة الالهيات و المعاد و النبوات و اثبات القضاء و القدر لله تعالى
فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات و قوله مالك يوم الدين
يدل على المعاد و قوله اياك نعبد و اياك نستعين يدل على نفي
الجبر و على اثبات ان الكل بقضاء الله و قدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم

الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله و على النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة و هذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن و قال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية و الاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم و الاطلاع على مراتب السعداء و منازل الاشقياء و قال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول و معاقده معرفة الله و صفاته و اليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم و معرفة النبوات و هي المرادة بقوله انعمت عليهم و معرفة المعاد و هو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين و ثانيها علم الفروع واسه العبادات و هو المراد بقوله اياك نعبد و ثالثها علم ما يحصل به الكمال و هو علم الاخلاق و اجله الوصول الى الحضرة الصمدانية و الالتجاء الى جناب الفردانية و السلوك بطريقة و الاستقامة فيها و اليه الاشارة فيها بقوله و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم و رابعها علم القصص و الاخبار عن الامم السالفة و القرون الخالية السعداء منهم و الاشقياء و ما يتصل بها من وعد محسنهم و وعيد مسيئهم و هو المراد بقوله انعمت عليهم غيرالمغضوب عليهم ولاالضالين و قال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلثة مهمة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها و تعريف الصراطالمستقيم وقد صرح به فيها و تعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى و هو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين و الاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم و حكاية اقوال الجاحدين و قد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين و تعريف منازل الطريق كما اشير اليه

بقوله اياك نعبد و اياك نستعين انتهى ولا يذا في هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثى القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام و هذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن و الالتزام دون المطابقة و الاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه و ناصرالدين ابن المنير قال و ايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده و حق العباد على الله و حق بعض العباد على بعض و قد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثُلثين وحديث قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا يذا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور و بين الحديث الآخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال و اقيمت الحجج اذلم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه و لذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر و الف نهي و الف حكم و الف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا و انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاه و متعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة و هذه آية و السورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحدى بها و الثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا و آية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة

فى الاعجاز بوضع معنى يعبرعنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشرو ذلك بيان لعظيم القدرة و الانفراد بالوحدانية و قال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على مالم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى و ذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها و مستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه و شاء وكرسيه ويوده ضمير حفظهما المستترالذي هو فاعل المصدر و هو العلي العظيم و ان عددت الضمائر المتحملة فى الحى القيوم العلي العظيم والضميرالمقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين و عشرين و قال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته و افعاله فقط ليس فيها غيرذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى فى العلوم و ما عداه تابع له و السيد اسم للمتبوع المقدم فقوله لله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة صفة الذات و جلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه و يقوم به غيره و ذلك غاية الجلال و العظمة لاتأخذه سنة ولانوم تنزيه و تقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث و التقديس عما يستحيل اخذ اقسام المعرفة له ما فى السموات و ما فى الارض اشارة الى الافعال كلها و ان جميعها منه و اليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك و الحكم و الامر و ان من يملك الشفاعة انما يملكه بتشريفه اياه و الاذن فيها و هذا نفي الشركة عنه فى الملك و الامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات و الانفراد بالعلم حتى لاعلم لغيره الا ما اعطاه و وهبه على

قدر مشيته و ارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه و كمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة و كمالها وتنزيهها عن الضعف و النقصان و هوالعلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين فى الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آى القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد و سورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد و التقديس و قل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال و الفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة و الثلاثه مجموعة مشروحة في آية الكرسي و الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر و اول الحديد و لكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآى كيف وفيها الحى القيوم و هو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه و سلم فى الفاتحه افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل و انواعها الكثيرة تسمى افضل فان الفضل هو الزيادة و الافضل هو الازيد و اما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع و يابى التبعية و الفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة و معارف مختلفة فكانت افضل و آية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هى المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحة بالاعتراف بالحشر و النشر و هو مقررة في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخرالدين وقال النسفي يمكن

ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقدير الاصول الثلاثة الوحدانية و الرسالة و الحشر و هوالقدر الذي يتعلق بالقلب و الجنان و اما الذي باللسان و بالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا و لهذا امر بقرأتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة و الاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله و رجع عما سواه فيقرأ عنده مايزداد به قوة في قلبه و يشتد تصديقه بالاصول الثلثة انتهى و اختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثُلث القرآن فقيل كانه صلى الله عليه و سلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثُلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث و سائر طرق الحديث تردده و قيل لان القرآن يشتمل على قصص و شرائع و صفات و سورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثُلثا بهذا الاعتبار و قال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد و الصراط المستقيم و الآخرة و هي مشتملة على الاول فكانت ثُلثا و قال ايضا فيما نقله الرازي القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله و وحدانية و صفاته اما صفات الحقيقة و اما صفات الفعل و اما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور و هذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثُلث و قال الجويني المطالب التي في القرآن بتعظيمها الاصول الثلاثة التي لها يصح الاسلام و يحصل الايمان وهي معرفة الله و الاعتراف بصدق رسوله و اعتقاد القيام بين يدى الله فان من عرف ان الله واحد و ان النبي صادق و ان الدين واقع صار مؤمنا حقا و من انكر شيئا منها كفر قطعا و هذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثُلث القرآن من هذا الوجه و قال غيره القرآن قسمان

خبر وانشاء و الخبر قسمان خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث و سورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذه الاعتبار ثُلث و قيل تعدل في الثواب و هوالذي يشهدله ظاهرالحديث و الاحاديث الواردة في الزلزلة و النصر و الكافرين لكن ضعف ابن عقيل ذلك و قال لا يجوز ان يكون المعني فله اجر ثُلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات و قال ابن عبد البرالسكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها و اسلم ثم اسند الى اسحاق ابن منصور قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثُلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر و قال لي اسحاق ابن راهوية معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرأت كان كمن قرأ القرآن جمعيه هذا لا يستقيم و لوقرأها ما يتي مرة قال ابن عبدا لبر فهذ ان اما مان بالسنة ماقاما ولا قعدا في هذه المسئلة و قال ابن الميلق في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا و احكام الآخرة و هذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا و زادت على القارعة باخراج الاثقال و بحديث الاخبار و اما تسميتها في الحديث الآخر رُبعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حي يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله و اني رسول الله بعثني بالحق و يؤمن بالبعث بعد الموت و يؤمن بالقدر فاقتضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي حوته هذه السورة رُبع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن و قال ايضا في سركون الهاكم

تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية و مايتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن و هذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن فان فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة و ثلاثة متممة وتقدمت واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة و التعبير عن هذا المعني بالف آية افخم و اجل و اضخم من التعبير بالسدس و قال ايضا في سركون سورة الكافرين رُبعا و سورة الاخلاص ثُلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على مالم تشتمل عليه الكافرون و ايضا فالتوحيد اثبات آلهية المعبود و تقديسه ونفى آلهية مما سواه و قد صرحت الاخلاص بالاثبات و التقديس و لوحت الى نفي عبادة غيره و الكافرون صرحت بالنفي و لوحت بالاثبات و التقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثُلث و الربع انتهى تذنيب ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين و الآخرين فى الكتب الاربعة وعلومها فى القرآن وعلومه فى الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة فى البسملة و علوم البسملة في بائها و وجه بان المقصود من كل العلوم و صول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب و ذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي و ابن النقيب في تفسيريهما النوع الرابع و السبعون في مفردات القرآن اخرج السلفي فى المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه راكبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اى القرآن اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم

ايّ القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل و الاحسان قال نادهم ايّ القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرايره و من يعمل مثقال ذرة شرايره فقال نادهم ايّ القرآن احزن فقال من يعمل سوء يجزبه فقال نادهم ايّ القرآن ارجى فقال قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه و اخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و احكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها و اخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية فى القرآن للخير و الشر ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و اخرج الطبراني عنه قال ما فى القرآن آية اعظم فرجا من آية في سورة الغرف قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية و ما فى القرآن آية اكثر تفويضا من آية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية و اخرج ابوذر الهروي في فضائل القرآن من طريق يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان اعظم آية في كتاب الله الله لااله الا هوالحى القيوم و اعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل و الاحسان الى آخرها و اخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرايره و من يعمل مثقال ذرة شرايره و ارجى آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى آخرها وقد اختلف في ارجى أية فى القرآن على بضعة عشر قولا احدها آية الزمر و الثاني اولم تومن قال بلى و اخرج الحاكم فى المستدرك و ابوعبيد عن صفوان ابن سليم قال التقي

ابن عباس و ابن عمر و فقال ابن عباس رضي الله عنهما ايّ آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمرو قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله و اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض فى الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن على ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا الآية لكنا اهل البيت تقول ان ارجى آية في كتاب الله و لسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن على بن الحسين قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا و ارجى آية فى القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية فى القرآن قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم و السعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابى الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان الهندي قال ما فى القرآن اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سئيا السابع و الثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية فى القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية فى القرآن و ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و كذا حكاه عنه مكي ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم

قال سألت الشافعي ايّ آية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربه او مسكينا ذا متربه قال و سألته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب و تولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير حكي هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤس المسائل و الاخير ثابت عن على ففي مسند احمد عنه قال الا اخبر كم بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه و سلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير وسا فسرها لك يا علىّ ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثنى العقوبة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتي بالتوحيد و الشهادة افتراه يخرج الداخل فيها و المقيم عليها الخامس عشر آية الدين و وجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير و الحقير فمقتضي ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت و يلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنوا اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنوا اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه و جعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفرلكم والذي

نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب اليّ من الدنيا و ما فيها و الذين اذا فعلوا فاحشة الآية و ما اخرجه ابن ابى الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس و غربت او لهن يريد الله ليبين لكم و يهديكم سنن الذين من قبلكم و يتوب عليكم و الثانية و الله يريد ان يتوب عليكم و يريد الذين يتبعون الآية و الثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الآية و الرابعة ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الآية و الخامسة ان الله لايظلم مثقال ذرة الآية و السادسة و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية و السابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية و الثامنة و الذين امنوا بالله و رسله و لم يفرقوا بين احد منهم الاية و ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اى آية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشداية اخرج ابن راهويه في مسنده ابنأنا ابو عمر العقدى حدثنا عبد الجليل ابن عطية عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لا اعرف اشد آية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة و قال مالك نقيت عنها حتى علمتها ماهي قال من يعمل سوء يجزبه فما منا احد يعمل سوءا الاجزي به فقال عمر لبئنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما و اخرج ان ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابابرزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا

ا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد على من لستم على شئ حتى تقيموا التوراة و الانجيل وما انزل اليكم من ربكم و اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون و الاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية و اخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون و الاحبار عن قولهم الاثم و اكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف عندي منها و اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه من قوله و تخفي في نفسك ما الله مبديه الآية و اخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شئ اخوف من هذه الآية و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ماهم بمؤمنين و عن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن و اتقوا النار التي اعدت للكافرين و قال غيره سنفرغ لكم ايه الثقلان و لهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من حفير الحارة لم انم و في النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية وتاولها على اهل الاهواء انتهى و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا و ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد و قال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني و حضري و سفري و ليلي و نهاري و حربي و سلمي و ناسخ و منسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى

اخرها و المدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين و الليلي خمس آيات من اولها و النهاري من راس تسع آيات الى راس اثنتي عشرة و الحضري الى راس العشرين قلت و السفري اولها و الناسخ اذن للذين يقاتلون الآية و المنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسخها آية السيف و قوله و ما ارسلنا من قبلك الآية نسخها سنقرئك فلا تنسى و قال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما و اعرابا و معنى و قال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر و النهي و الاباحة و الخبر و قال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هي قصة يوسف عليه الصلوة و السلام و سماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد و محسود و مالك و مملوك و شاهد و مشهود و عاشق و معشوق و حبس و اطلاق و سجن و خلاص و خصب و جدب و غيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق و قال ذكر ابو عبيدة عن رؤبة ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تومر و قال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث و هو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب و قرأ بعضهم بالرفع و قرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال و ليس في القرآن لفظ على افعوعل الا في قرأة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا انهم يثنوني صدورهم و قال بعضهم اطول سورة في القرآن البقرة و اقصرها الكوثر و اطول آية فيه آية الدين و اقصر آية فيه و الضحى و الفجر و اطول الكلمة فيه بسما فاسقيناكموه و في

القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد انعم الآية محمد رسول الآية وليس فيه حاء بعد حابلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غيفان كذلك الا ومن يتبغ غير الاسلام دينا ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشروا وات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدي وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازى المقري اول ماوردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سألني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآتيان بحلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر فى القرآن اربع شدات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء الدنيا والله اعلم النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك فى الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرى القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي فى الشعب عن واثلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقرأة القرآن

و اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله و شفاء لما في الصدور و اخرج البيهقي و غيره من حديث عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء و اخرج الحلفي في فوائده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام و السام الموت و اخرج سعيد ابن منصور و البيهقي و غيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم و اخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجأت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقال معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية و اخرج الطبراني في الاوسط عن السائب ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا و اخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفرش و قرأت فاتحة الكتاب و قل هو الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت و اخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان و اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابيّ ابن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا به وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه و سلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول آية من سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة و آية من آل عمران شهد الله انه

لا اله الا هو و آية من الاعراف ان ربكم الله و آخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق و آية من سورة الجن و انه تعالى جد ربنا و عشر آيات من سورة الصافات و ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و قل هو الله احد و المعوذتين فقال الرجل كانه لم يشك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة و آية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي و ثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا تقرأ على مجنون الا افاق و اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه و في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانك لن تزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انه صدقك وهو كذوب و اخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك و يحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك و اخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه الصلوة و السلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله و اخرج الدارمي عن المغيرة ابن سبيع و كان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربعة من اولها و آية الكرسي و آيتان بعدها و ثلاث من آخرها و اخرج الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا آيتان هما قرآن و هما يشفيان و هما

مما يحبهما الله الآتيان من آخر سورة البقرة و اخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه و سلم قال له الا اعلمك دعاء تدعوبه لو كان عليك من الدين صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا و رحيم الآخرة تعطي من تشاء منهما و تمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في اذنيها افغير دين الله يبغون و له اسلم من في السموات و الارض طوعا و كرها و اليه ترجعون و اخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله و اخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما دنى اولادها امر ام سلمة و زينب بنت جحش ان ياتيا فيقرأ عندها آية الكرسي و ان ربكم الله الآية و يعوذ لها بالمعوذتين و اخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما امان لامتي من الغرق اذا اركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها و مرساها ان ربي لغفور رحيم و ما قدروا الله حق قدره الآية و اخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولاء الآيات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الآية التي في سورة يونس عليه الصلوة و السلام فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون و قوله فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات و قوله انما صنعوا كيد ساحر الآية و اخرج الحاكم و غيره من حديث ابي هريرة ماكر بني

امر الا تمثل لي جبريل عليه الصلاة و السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا و اخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة و اخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل و مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت و اخرج الدارمي و غيره من طريق عبدة ابن ابي لبابه عن زرين بن حبش قال من قراء آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث سعد ابن ابي وقاص دعوة ذى النون اذا دعا و هو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شى قط الا استجاب الله له و عند ابن السني اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين و اخرج البيهقي و ابن السني و ابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأبها على جبل لزال و اخرج الديلمي و ابو الشيخ ابن حيان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه و اخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له و له

شاهد مرسل عند الدارمي و في المستدرك عن ابي جعفر محمد ابن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس بجام بزعفران ثم يشربه و اخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبيرانه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبراء و اخرج ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال من قرايس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي و من قرأها اذا امسى لم يزل فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذالك و اخرج الترمذي عن ابي هريرة من قرأ الدخان و اول غافر الى اليه المصير و آية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح و من قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي و رواه الدارمي بلفظ لم يرشيأ يكرهه و اخرج البيهقي و الحارث ابن ابي اسامة و ابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس مرفوعا في المرأة يعسرة عليها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله و تعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية اوضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون و اخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما و قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعنى الوسوسة فقل هو الاول و الآخر والظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم و اخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه و سلم عقرب فدعا بماء و ملح و جعل يمسح عليها و يقرأ قل يايها الكافرون و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس و اخرج ابو داود و النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي الا بالمعوذات و اخرج الترمذي و النسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتعوذ من الجان و عين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع و من الموقوفات عن الصحابة و التابعين و اما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذا نا جارانا فصليت ركعتين و قرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني و اذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط و مات تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات و غيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت و يشير الى هذا قوله صلى الله عليه و سلم لوان رجلا موقنا قرأبها على جبل لزال و قال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ما ثورا استحب و قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقي بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله و قال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر و الحسد وشر الشيطان و وسوسته و غير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه و سلم يكتفي بها و قال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص و منافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي

لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله و مجامعها و اثبات المعاد و ذكر التوحيد و الافتقار الى الرب في طلب الاعانة به و الهداية منه وذكر افضل الدعا و هوطلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته و توحيده و عبادته بفعل ما امربه و اجتناب ما نهي عنه و الاستقامة عليه و لتضمنها ذكر اوصاف الخلايق و قسمتهم الى منعم عليه لمعرفة بالحق و العمل به و مغضوب عليه لعدو له عن الحق بعد معرفة وضال بعدم معرفة له مع ماتضمنه من اثبات القدر و الشرع و الاسماء و المعاد و التوبة و تزكية النفس و اصلاح القلب و الرد على جميع اهل البدع و حقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفي بها من كل داء انتهي مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله و سقاه المريض فقال الحسن البصري و مجاهد و ابو قلابة و الاوزاعي لا باس به و كرهه النخعي قال و مقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين و البغوي و غيرهما لو كتب قرانا على حلوى و طعام فلا باس بانله انتهى قال الزركشي و ممن صرح بالجواز في مسئلة الاناء للعماد البنهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع و رقة فيها آية لكن افتي ابن عبد السلام بالمنع من الشرب

ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن و فيه نظر النوع السادس و السبعون في مرسوم الخط و آداب كتابة افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين و المتاخرين منهم ابو عمر و الداني و الف في توجيهه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها

فى الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها و سا شير هذا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع العربي و السرياني و الكتب كلها آدم صلى الله عليه و سلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه و منطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هميسع و قيذر ثم اخرج من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد و قال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم و قال ن و القلم و ما يسطرون و ان هذه الحروف داخلة فى الاسماء التي اعلم الله آدم وقد ورد في امر ابي جاد و مبتداء الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به و الوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا و قواعد و قد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الامام و قال اشهب سئل مالك هل كتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني فى المقنع ثم قال و لا مخالف له من علماء الامة و قال في موضع آخر سئل

مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف الاترى ان يغير اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعد ومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو اويا او الف او غيره لك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا فيه تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل ومافيه قرأتان فكتب على احداهما انتهى القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من ياء النداء نحو يٰايها الناس يٰادم ويٰرب يٰعبادي وهاء التنبيه نحو هلولاء هٰانتم و نافع ضمير نحو انجيٰنكم اتيٰنٰه و من ذلك و اولٰئك ولٰكن و تبٰرك و فروع الاربعة و اللٰه و الٰه كيف وقع و الرحمٰن و سبحٰن كيف وقع الاقل سبحٰن ربي و بعد لام نحو خليٰف خلٰف رسول الله سلٰم علٰم ايلٰف تلٰقو وبين لامين نحو الكلٰله الصلٰة خلٰل للدار المذي ببكة و من كل علم زائد على ثلاثة كابرٰهيم و صٰلح و ميكٰل الا جالوت و طالوت و ياجوج و ماجوج و داوٰد لحذف و اوه و اسرائيل لحذف يائه و اختلف في هروت و مروت و هامان و قارون و من كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلٰنا ان هذان الا بما قدمت يداك و من كل جمع تصحيح لمذكر او مونث نحو اللٰعنون ملٰقوا ربهم الا طاغون في الذاريات و الطور و كراما كاتبين و الا روضات في شورى و آيات للسائلين و مكر في آياتنا و آياتنا بينٰت في يونس

ولا ان تلاها همزة نحو الصائمين و الصائمات او تشديد نحو الضالين و الصافات فان كان في كلمة الف ثانية حذفت ايضا الاسبع سموات في فصلت و من كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد و مسكن و اليتمى و النصرى و المسكين و الخبيث و الملئكه و الثانية من خطايا كيف وقع و من كل عدد كثلث و ثلث و سحر الا في آخر الذاريات فان ثنى فالغاه و القيمة و الشيطن و سلطن و تعلى واللتي و الليى و خلق و علم و بقدر و الاصحب و الانهر و الكتب و الثالثة الاربعة مواضع بكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل و من البسملة وبسم الله مجراها و مرساها و من اول الامر من سال و من كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحوا آدم اخرا اشفقتم ا انذرتهم غشا او من راكيف وقع الامارای و لقد رای في النجم و الانای و الان الا فمن يستمع الآن والالفان من الملائكة الا في الحجرق و يحذف الياء من كل منقوص منون رفعا و جرا نحو باع ولا عاد و المضاف لها اذا نودی الا يعبادی الذين اسرفوا يعبادی الذين امنوا في العنكبوت اولم ينادا الاقل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي و الحوارين و متكيين الا عليين و يهيى و هيي و مكر السي و سيىه و السيىه و افعييينا و يحيى مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون وعبدون الافي يس واخشون الافي البقرة و كيدون الافكيدوني جميعا و اتبعون الا في آل عمران و طه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون و يهدين و سيهدين و كذبون يقتلون ان تكذبون و وعيدی و الجواری و بالوادی

و المهتدى الا فى الاعراف و تحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فاوا و اذا المودة يوسا و يحذف اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله و اللهم و اللعنة و فروعه و اللهو و اللغو واللؤلؤ و اللات و اللمم و اللهب و اللطيف و اللوامة فرع فى الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذف الالف من مُلك الملك ذرية ضعافا مرغما خدعهم آكلون للسحت باغ ليجادلوكم و بطل ما كانوا فى الاعراف و هود المبعد فى الانفال تربا فى الرعد و النمل وعم جددا يسرعون آيه المؤمنون آيه الساحر آيه الثقلان ام موسى فرعا و هل يجزي من كذب لقسية فى الزمر اثره عهد عليه الله ولا كذبا و خدفت الياء من ابراهيم فى البقرة و الداع اذا دعان و من اتبعن و سوف يوت الله و قد هدان و ننج المؤمنين فلا تسلن ما يوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا تفندون المتعال متاب ماب عقاب فى الرعد و غافروص و فيها عذاب اشركتمون من قبل و تقبل و عالين اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن نبغ الحسنة فى الكهف ان لا تتبعن في طه و الباد و ان الله لهاد ان يحضرن رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين و دالنمل اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمى كا لجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترحمون فاعتزلون ينادِ المناد يعبدون يطعمون تغن الداع مرتين فى القمر ليسر اكرمن اهانن ولى دين و حذفت الواو من و يدع الانسان و يمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي و السرقي حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل و سهولته على الفاعل و شدة قبول المنفعل المتاثر به فى الوجود اما و يدع الانسان فيدل

على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لد وعلم الا الربوا وان امروا هلك واخر فعل مفردا وجمع مرفوع او منصوب الاجاوا وبا وا حيث وقعا وعتو عتوا فان فاوا والذين تبوا الدارعسى الله ان يعفو عنهم في النساء سعوا في آياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة وا وانحو تفتوا وفي مائة ومايتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولا ذبحنه ولا وضعوا ولالى الله ولا الى الجحيم ولا تياسوا انه لا تيأس افلم يأيس وبين الياء والجيم في جاى في الزمر وتكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نباى المرسلين وملايه وملايهم ومن اناء الليل في طه من تلقاى نفسي من وراى حجاب في شوري وايتاى ذى القربى في النحل بلقاى الآخرة في الروم بايكم المفتون بذينها بايدا فاين مات افاين مت وزيدت واو في اولوا وفروعه ساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاى ونباى ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بنابها السماء التي لا يشابهها قوة وقال الكرماني في العجائب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعوا بالالف مكان الفتحة وايتاى

ذى القربى باليا مكان الكسرة و اولئك و نحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمزة يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا نحو ايذن لي و اوتمن و البأسا و قرا و جئناك و هيئ و الموتون و تسوهم الافادرتم وريا و الرويا وسطه فحذف فيها و كذا اول الامر بعد فانحو فاتوا او وا ونحو و ايتمروا و المتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زائد فالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا سا صرف فبای سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون فى النمل و العنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون فى النمل اينا لتاركوا اين لنا فى الشعرا ايذا متنا اين ذكرتم ايفكا ايمة ليلا لين يومئذ حينئذ فكتب فيها باليا قل او نبئكم و هولاء فكتب بالواو و ان كان وسطا فحرف حركته نحو سال سئل نقروه الا جزأ الثلاثه في يوسف ولا ملئن و امتلئت و اشئمزت و اطمئنوا فحذف فيها و الا ان فتح و كسر او ضم ما قبله فجرفه نحو الخاطية فوادك سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسل لا تجروا الا الفشاة و مويلا فى الكهف فان كان الفا و هو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا لهمزج بصورتها نحو انبانا و حذف معها ايضا في ترنا في يوسف و الزخرف فان ضم اوكسر فلا نحو ابا وكم اباهم الا و قال او ليؤدهم الى او ليهم فى الانعام ان اوليوه فى الانفال نحو او ليوكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف شنان خاسيين مستهزون و ان كان آخرا فحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطي لولو الا مواضع تفتوا تتفيوا اتوكؤ لا تظموا ما يعبوا يبدوا ينشوا يذروا وبنوا قال الملا الاول و قد افلح و الثلاثة فى النمل جزا وافي خمسة مواضع

آيتان في المائدة و في الزمر و شورى و الحشر شركوا في الانعام و شورى يا تيهم انبوا في الانعام و الشعر أعلموا فيه من عباده العلموا فيه من عباده العلموالضعفوا في ابراهيم و غافر في اموالنا ما نشاؤ و ما دعوا في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلؤ بلوا مبين في الدخان براوا منكم فكتب في الكل بالوا وفان سكن ما قبله حذف هو ملؤ الارض دفؤ شيء الخبؤ ما الا لتنوؤ و ان تبوا والسواى كذا استثناه القرأ قلت و عندي ان بهذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الوا و ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد و او الفعل القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالوا و للتفخيم الف الصلوة والزكوة و الحيوة و الربو غير مضافات و الغدرة و مشكوة و النجوة و منوه وبالياء كل الف منقابة عنها نحو يتوفدكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا ام لا و منه يا حسرتى يا اسفى الا تترا و كلتا و هداني و من عصاني و الاقصى و اقصى المدينة و من تولاه وطغا الماء سيماهم و الا ما قبلها ياء كالدنيا و الحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى و انى بمعني كيف ومتى و بلى وحتى و لدى الالدا الباب و يكتب بالالف الثلاثى الواوي اسما او فعلا نحو الصفا و عفا الاضحى كيف وقع و ما زكى منكم و دحيها و تلها وضحيها و سجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة و اذا و بالنون كاين و بالهاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف و هود و مريم و الروم و الزخرف و نعمت في البقرة و آل عمران و المائدة و ابراهيم و النحل و لقمان و فاطر و الطور و سنت في الانفال و فاطر و ثاني غافر و امرات مع زوجها و تمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله و معصيت في

قدسمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله و يا ابت و اللات و مرضات و هيهات و ذات و ابنت و فطرت القاعدة فى الوصل و الفصل توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا فى الاعراف ان لا ملجا و في هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك فى الحج ان لا تعبد وا في يس ان لا تعلوا فى الدخان ان لا يشركن فى الممتحنة ان لا يدخلنها في ن و مما الا من ما ملكت فى النساء و الروم من ما رزقناكم فى المنافقين و ممن مطلقا و عما الا عن ما نهوا و مما بالكسر الاوان ما نريناك فى الرعد و اما بالفتح مطلقا و عمن الا و يصرفه عن من فى النور عن من تولى فى النجم و امن الا ام من يكون فى النساء ام من اسس ام من خلقنا فى الصافات ام من ياتي امنا و الم بالكسر الا فان لم يستجيبوا فى القصص و فيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني فى البقرة ليبلوكم في ما فى المائدة و الانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت فى الانبيأ في ما افضتم في ما ههنا فى الشعرأ في ما رزقناكم فى الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلا هما فى الزمر و ننشئكم في ما لا تعلمون وانما الا ان ما تو عدون لات في الانعام و انما بالفتح الا ان ماتو عدون فى الحج وكلما الا كل ماردوا الى الفتنة من كل ما سئلتموه وبئسما الا مع اللام و نعما و مهما وربما و كانما و ويكان و تقطع حيث ما و ان لم بالفتح و ان لن الا فى الكهف و القيامة و اين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه و اختلف في اين ما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون فى الشعرأ اينما ثقفوا فى الاحزاب و لكي لا الا في آل عمران و الحج و الحديد و الثاني فى الاحزاب و يوم هم و نحو فمال و لات حين

و ابن ام الافي طه فتكتب الهمزة ح و اذا حذفت همزة ابن فصارت هكذا يبدؤم القاعدة السادسة في ما فيه قرأتان فكتب على احديهما و مرادنا غيرالشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون و وعدنا و الصعقة و الريح و تدوهم و تظهرون ولا تقتلوهم و نحوهما و لولا دفع فرهن طيرا في آل عمران و المائدة مضعفة و نحو عقدت ايمانكم الاولسن لمستم قسية قيما للناس خطيتكم فى الاعراف طيف حاش لله و سيعلم الكفر تزور زليه فلا تصحبني لا تتخذ مهد او حرام على قرية ان الله يدفع سكرى و ماهم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم سرجابل ادرك ولا تصعر ربنا بعد اسوره بالالف فى الكل وقد قريت بها و بحذفها و غيابت الجب و انزل عليه ايت فى العنكبوت و ثمرت من اكمامها في فصلت و جملت فهم على بينت وهم فى الغرفت بالتاء و قد قريت بالجمع و الافراد و بقيت بالياء ولاهب بالالف و نقص الحق بلا يأ و اتوني زبرالحديد بالف فقط ننجى من نشأنج المؤمنين بنون واحدة و الصراط كيف و بصطه فى الاعراف و المصيطرون و مصيطر بالصاد ولا غير و قد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهين بلا الف و هي قرأة و على قرأنها هي محذوفة رسماً لانه جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقرأة شاذة من ذلك ان البقر تشبه علينا عهدوا مابقى من الربو قرى بضم البا و سكون الواو فلقتلوكم انما طيرهم طيره في عنقه تسقط سمرا و فصله في عامين عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع و اما القرأة المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحوها نحو اومي و وصي و تجري تحتها و من تحتها و سيقولون الله و لله و ما عملت ايديهم و ما عملته

فكتابته على نحو قرأته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة فصل في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته فى الشئ الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سربه واخرج عبد الرزاق عن على انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن فى الشئ الصغير واخرج هو والبيهقي فى الشعب عن ابي حكيمة العبدي قال مربي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره الله واخرج البيهقي عن على موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفرله واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته فى المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفرالله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبدالعزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك اميرالمؤمنين قال ضربني في سين واخرج

عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين و اخرج ابن ابي داؤد في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قل لان فيه نقصا و يحرم كتابته بشيء نجس و اما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي و اخرج ابو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابي ذر و ابى الدرداء انهم كرهوا ذلك و اخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا و يكره كتابته على الحيطان و الجدران و على السقوف اشد كراهة لانه يوطا و اخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا و هل يجوز كتابته بقلم غيرالعربي قال الزركشي لم ارفيه كلاما لاحد من العلماء قال و يحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية و الاقرب المنع كما تحرم قرأته بغير لسان العرب و لقولهم القلم احد اللسانين و العرب لا تعرف قلما غيرالعربي و قد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داؤد عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مصري قل ابن ابي داؤد معناها من اجل اللغات مسئلة اختلاف في لفظ المصحف و شكله و يقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدئلي بامر عبد الملك بن مروان و قيل الحسن البصري و يحيى بن يعمر و قيل نصر بن عاصم الليثي و اول من وضع الهمز و التشديد و الروم و الاشمام الخليل و قال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا و قال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح و الخواتم و قال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على

رُوس الآيات اخرجه ابن ابي داؤد و قد اخرج ابو عبيد و غيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء و اخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف و عن ابن سيرين انه كره النقط و الفواتح والخواتم و عن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير و اخرج ابن ابي داؤد عن النخعي انه كان يكره العواشر و الفواتح و تصغير المصحف و ان يكتب فيه سورة كذا وكذا و اخرج عنه انه اتى المصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال امحُ هذا فان ابن مسعود كان يكرهه و اخرج عن ابى العالية انه كان يكره الجعل فى المصحف و فاتحة سورة كذا و خاتمة سورة كذا و قال مالك لاباس بالنقط فى المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا و قال الحليمي يكره كتابة الاعشار و الاخماس و اسماء السور و عدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن و اما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا و انما هي دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها من يحتاج اليها و قال البيهقي في اداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدات و العشرات و الوقوف و اختلاف القرأت و معانى الآيات و قد اخرج ابن ابي داؤد عن الحسن و ابن سيرين انهما قالا لاباس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن انه قال لاباس بشكلها وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب انه صيانة له من اللحن و التحريف و قال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل و قال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قرأت شتى في مصحف واحد

بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط و التغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات و التنوين و التشديد و السكون و المد بالحمرة والهمزات بالصفرة و قال الجرجاني من اصحابنا فى الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل فى الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف و الضمة على آخره و الكسرة تحت اوله و عليه مشى الداني و الذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر و اوضح و عليه العمل فالفتح شكله مستطيله فوق الحرف و الكسر كذلك تحته و الضم و اوصغرى فوقه و التنوين زيادة مثلها فان كان مظهر او ذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما و يكتب الالف المحذوفة و المبدل منها في محلها حمرا و الهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا و على النون و التنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون و تعرى عند الادغام و الاخفاء و يسكن كل مسكن و يعرى المدغم و يشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت وسطه الممدود لا تجاوزه فائدة قال الحرني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه فى التلاوة لا تخلطوا به غيره و الثاني جردوه فى الخط من النقط و التعشير وقال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ من اليهود و النصارى و ليسوا بما مونين عليها فرع اخرج ابن ابي داؤد في كتاب المصاحف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف و اخرج مثله عن ايوب السجستاني

و اخرج عن ابن عمرو بن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشرائها و اخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف و شرأها و ان يستاجر على كتابتها و اخرج عن مجاهد و ابن المسيب و الحسن انهم قالوا لاباس بالثلاثة و اخرج. عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف قال لا باس انما يبيع الورق و اخرج من عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشددون في بيع المصاحف و اخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث و اخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف و قال ا عن اخاك بالكتاب اوهب له و اخرج عن عطأ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها و اخرج عن مجاهد عنه انه نهي عن بيع المصحف و رخص في شرائه و قد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء و هو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب و نقله في زوايد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي و قد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهي وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية و ابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابي داؤد عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق و عمل يديه فرع قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول و الصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله و بالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكر بعضهم

ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير
و عن احمد ثلاث روايات الجواز و الاستحباب و التوقف و ان كان فيه
رفعة و اكرام لانه لا يدخله قياس و لهذا قال عمر في الحجر لولا اني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطييب المصحف و جعله على كرسي و يحرم توسده لان فيه اذلالا
و امتهانا قال الزركشي و كذا مد الرجلين اليه و اخرج ابن ابي داؤد
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف و اخرج عن
الضحاك قال لا تتخذ و الحديث كراسي ككراسي المصحف فرع
يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد
بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد
عثمان و انهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه و اما بالذهب
فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل و خص بعضهم الجواز بنفس المصحف
دون غلافه المنفصل عنه و الاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل
بعض اوراق المصحف لبلا و نحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره
لانه قد يسقط و يوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف و تفرقة
الكلم و في ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال و له غسلها
بالماء و ان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
و قراءات منسوخة و لم ينكر عليه و ذكر غيره ان الاحراق اولى من
الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض و جزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام و النووي بالكراهة و في بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفره في الارض

و يدفن و فيه وقفة لتعرضه بالوطى بالاقدام فرع اخرج ابن ابي داؤد عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم فرع مذهبنا و مذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون و حديث الترمذي و غيره لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة و غيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته و هو في قبره من علم علما او اجري نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ترك ولدا يستغفرله بعد موته او ورث مصحفا و الله اعلم النوع السابع و السبعون في معرفة تفسيره و تاويله و بيان شرفه و الحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر و هو البيان و الكشف و يقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضأ و قيل ماخوذ من التفسرة و هي اسم لما يعرف به الطبيب المرض و التاويل اصله من الاول و هو الرجوع فكانه صرف الآية الى ما يحتمله من المعاني و قيل من الايالة و هى السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام و وضع المعني فيه موضعه و اختلف فى التفسير و التاويل فقال ابو عبيد و طائفة هما بمعني و قد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير و التاويل ما اهتدوا اليه و قال الراغب التفسير اعم من التاويل و اكثر استعماله فى الالفاظ و مفرداتها و اكثر استعمال التاويل فى المعاني و الجمل و اكثر ما استعمل فى الكتب الالهية و التفسير يستعمل فيها و في غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا و التاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى

واحد منها بما ظهر من الادلة و قال الما تريدى التفسير القطع على ن المراد من اللفظ هذا و الشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح و الافتفسير بالراي و هو المنهي عنه و التاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع و الشهادة على الله و قال ابو طالب الثعلبى التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق و الصيب بالمطر و التاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول و هو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد و التفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد و الكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته و المرصاد مفعال منه و تاويله التحذير من التهاون بامرالله و الغفلة عن الاهبة و الاستعداد للعرض عليه و قواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة و قال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معانى القرآن و بيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل و غيره بحسب المعنى الظاهر و غيره و التاويل اكثر فى الجمل و التفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة و السايبة و الوصيلة او في و جيزيتين بشرح نحو اقيموا الصلاة و اتوا الزكوة و اما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقولنا انما النسئ زيادة فى الكفر و قوله و ليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها و اما التاويل فانه يستعمل مرة عاما و مرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة فى الجحود المطلق و تارة في جحود الباري خاصة و الايمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة و في تصديق الحق اخرى

واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر وضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وغيرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القرأة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي

بظاهره شيئا و يصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره و هو المجاز و قولنا و تتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ و سبب النزول و قصة توضح بعض ما ابهم فى القرآن و نحو ذلك و قال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و بيان معانيه و استخراج احكامه و حكمه و استمداد ذلك من علم اللغة و النحو و التصريف و علم البيان و اصول الفقه و القرأت و يحتاج لمعرفة اسباب النزول و الناسخ و المنسوخ فصل و اما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمو نه و لذلك ارسل كل رسول بلسان قومه و انزل كتابه على لغتهم و انما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقدير قاعدة و هي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح و انما احتيج الى الشروح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته المعلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز فربما عسرفهم مراده يقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية و من ههنا كان شرح بعض الايمة تصنيفه ادل على المراد و من شرح غيره و ثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة اوشروط لها اعتمادا على وضوحها اولانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف و مراتبه و ثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز و الاشتراك و دلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف و ترجيحه و قد يقع فى التصانيف ما لا يخلوعنه البشر من السهو و الغلط او تكرار الشئ او حذف المهم و غير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب و كانوا يعلمون

ظواهره و احكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهرلهم بعد البحث و النظرمع سوالهم النبي صلى الله عليه و سلم فى الاكثر كسوالهم لما نزل و لم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا و ايننا لم يظلم نفسه فسره النبي صلى الله عليه و سلم بالشرك و استدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال عايشة رض عن الحساب اليسير فقال ذلك الغرض كقصة عدي ابن حاتم فى الخيط الابيض و الاسود و غير ذلك مما سالوا عن احاديثه و نحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه و زيادة على ذلك مما لم يحتج اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة و كشف معاينها و بعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهي و قال الخويني علم التفسير عسير يسيرا ما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال و الاشعار و نحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه و اما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الابان يسمع من الرسول صلى الله عليه و سلم و ذلك متعذر الا في آيات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات و دلائل و الحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصل واما شرفه فلا يخفي قال يوت الحكمة من يشاء و من يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله يوت الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه و منسوخه و محكمه

و متشابهه و مقدمه و موخره و حلاله و حرامه و امثاله و اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني تفسيره فانه قد قرأه البر و الفاجر و اخرج ابن ابي حاتم عن ابى الدرداء يوت الحكمة قال قرأة القرآن و الفكرة فيه و آخرج ابن جرير مثله عن مجاهد و ابى العاليه و قتادة و قال الله تعالى و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الاالعالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا و هو يحب ان يعلم فيما انزلت و ما اراد بها و اخرج ابو ذرالهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا و اخرج البيهقي و غيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن و التمسوا غرائبه و اخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لان اعرب آية فى القرآن احب الىّ من ان احفظ آية و اخرج ايضا عن عبد الله ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال لواني اعلم اني سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله تعالى لفعلت و اخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شديد قلت معني هذه الاثار ارادة البيان و التفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث و لانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت

ابن النقيب جنح الى ما ذكرته و قال و يجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي و فيه بعد و قد يستدل له بما اخرجه السلفي فى الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تاويله و قد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات و اجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب و الفضة و هما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة و اما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة و غرض الكناسة تنظيف المستراح و اما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذما من واقعة فى الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا و الدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة و معدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه و اما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى و الوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفني و اما من جهة تشدد الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي اواجلي مفتقر الى العلوم الشرعية و المعارف الدينية و هي متوقفة على العلم بكتاب الله النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر و ادابه قال العلماء

من اراد تفسيرالكتاب العزيزطلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقدفسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر و قد الف ابن الجوزي كتابا في ما اجمل في القرآن في موضع و فسرفي موضع آخر منه و اشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن و موضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات آخر وقال صلى الله عليه و سلم الا اني او تيت القرآن و مثله معه يعنى السنة فان لم يجده في السنة رجع الى قول الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرآن و الاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام و العلم الصحيح و العمل الصالح و قد قال الحاكم في المستدرك ان تفسيرالصحابي الذي شهد الوحي و التنزيل له حكم المرفوع و قال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في آداب المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان تبغي الفتنة و يغر الناس بلية وخداعة كداب الباطنية و غلاة الرافضة و ان كان متهما بهوى لم يؤمن ان تحمله هواه على ما يوافق بدعته كداب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير و مقصوده منه الايضاح خلال المسلمين ليصدهم عن اتباع السلف و لزوم طريق الهدى و يجب ان يكون

اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع
بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى
شئ واحد فيا خذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنا في بين القرآن
وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم
وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت
رد الامر الى ماثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال
طريق الى تقوية احدها رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في
معني حروف الهجأ رجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة
في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم
على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه
ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول لتلقى التسديد فقد قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخاص له المقصد اذا زهد
في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده
عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرايط ان
يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام
فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله
تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه يلازمه
قول الله ولم يدرا المعني ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير
الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في
هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما انزل

اليهم يتناول هذا و هذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القرآن كعثمان ابن عفان و عبد الله ابن مسعود و غيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه و سلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم و العمل قالوا فيعلمنا القرآن و العلم و العمل جميعا و لهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة و قال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة و آل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده و اقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا و ذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته و قال افلا يتدبرون القرآن و تدبر الكلام بدون فهم معانيه لايمكن و ايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب و لا يستشرحونه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم و به نجاتهم و سعادتهم و قيام دينهم و دنياهم و لهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جدا و هو ان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم و من التابعين من تلقي جميع التفسير عن الصحابة و ربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط و الاستدلال و الخلاف بين السلف في التفسير قليل و غالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد و ذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معني في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه و بعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن و لكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما

ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث و كذلك قول من قال هي السنة و الجماعة و قول من قال هو طريق العبودية و قول من قال هو طاعة الله و رسوله و امثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل و تنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه و خصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات و المنتهك للمحرمات و المقتصد يتناول فاعل الواجبات و تارك المحرمات و السابق يدخل فيه من سبق فيقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلامنهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه و الظالم لنفسه الذي يوخر العصر الى الاصفرار اويقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي يودى الزكاة المفروضة فقط و الظالم مانع الزكاة قال وهذ ان اللذان ذكرنا هما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات و تارة لذكر بعض انواع المسمي هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف و من التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي و يراد به الاسد و لفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل و ادباره و اما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دني فتدلى الآيه و كلفظ الفجر

و الشفع والوتر و ليالٍ عشر و اشباه ذلك فمثل هذا قد يجوزان يراد به كل المعاني التي قالها السلف و قد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة و هذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عام اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني و من الاقوال الموجودة عنهم و يجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس و بعضهم بترتهن لان كلا منهما قرب من آخر ثم قال

فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط و منه ما يعلم بغير ذلك و المنقول اما عن المعصوم اوغيره و منه ما لا يمكن ذلك و هذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامة مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته و ذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف و اسمه في البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح و خشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلوة و السلام و نحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه و سلم قبل و مالا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب و وهب وقف عن تصديقه و تكذيبه لقوله صلى الله عليه و سلم اذا احدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم و كذا ما نقل عن بعض التابعين و ان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض و ما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال

ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه و سلم او من بعض من سمعه منه اقوي ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين و مع جزم الصحابي بمايقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم و اما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد و ان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير و الملاحم و المغازي و ذلك لان الغالب عليها المراسيل و اما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر مما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة و التابعين و تا بعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبدالرزاق و الغريابي و وكيع و اسحق و امثالهم اخذها قوم اعتقد و امعاني ثم اراد و احمل الفاظ القرآن عليها و الثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يزيده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن و المنزل عليه و المخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة و البيان و الآخرون راعوا مجرد اللفظ و ما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم و سياق الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعني في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون و ان كان نظر الاولين الى المعني اسبق و نظر الآخرين الى اللفظ اسبق و الاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه و اريد به و تارة يحملونه على مالم يدل عليه ولم يرد به و في كلا الامرين قد يكون ما قصدوا

نفيه و اثباته من المعني باطلا فيكون خطأ وهم في الدليل و المدلول و قد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاؤا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة و عمدوا الى القرآن فتاولوه على رايهم و ليس لهم سلف من الصحابة و التابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم و قد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصم و الجبائي وعبد الجبار و الرماني و الزمخشري و امثالهم و من هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه و اكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف و نحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة و تفسير ابن عطية و امثاله اتبع للسنة و اسلم من البدعة و لو ذكر كلام السلف المانور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري و هو من اجل التفاسير و اعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف و يذكر ما يزعم انه قول المحققين و انما يعني به طايفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم و ان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطي كل ذي حق حقه فان الصحابة و التابعين و الائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه و ذلك المذهب ليس من مذهب الصحابة و التابعين صار مشاركا للمعتزلة و غيرهم من اهل البدع في مثل هذا و في الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة و التابعين و تفسير الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره و معانيه كما انهم اعلم بالحق الذي

بعث الله به رسوله و اما الذين اخطاؤا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية و الوعاظ و الفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان في ما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهي كلام ابن يتميه ملخصا و هو نفيس جدا و قال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه و سلم و هذا هوالطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه و الموضوع فانه كثير و لهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي و الملاحم و التفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة و الا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام و الحساب اليسير بالعرض و القوة بالرمي في قوله و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة و ساسردها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه و سلم كما قاله الحاكم في مستدركه و قال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة و الصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراى قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح و غيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراى فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال و من الموقوفات تفسير الصحابة و اما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقول فيما فيه سبب النزول فقد خصص

هنا و عمم فى المستدرک فاعتمد الاول و الله اعلم ثم قال الزركشي و فى الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد و اختار ابن عقيل المنع و حكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة و ربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلک اختلاف محقق فيحكيه اقوالا و ليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معني الآية لكونه اظهر عنده اواليق بحال السائل و قد يكون بعضهم يخبر عن الشى بلازمه و نظيره و الآخر لمقصوده و ثمرته و الكل يؤول الى معني واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا فى الصحة عنه و الا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي و هذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني ظاهره المنع و لهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد و قيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا فى الشعر و نحوه و يكون المتبادر خلافها و روى البيهقي فى الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضي من معنى الكلام و المقتضب من قوة الشرع و هذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه و سلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال اللهم فَقِّهْهُ فى الدين و علّمه التاويل و الذي عناه علىّ بقوله الا فهما يوتاه

الرجل فى القرآن و من هذا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال و ان تقولوا على الله مالا تعلمون و قال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه و قال صلى الله عليه و سلم من تكلم فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داؤد و الترمذي و النسائي و قال من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اخرجه ابو داؤد و قال البيهقي فى الحديث الاول ان صح اراد و الله اعلم الراى الذي يغلب من غير دليل قام عليه و اما الذي يشده برهان فالقول به جائز و قال فى المدخل في هذا الحديث نظر و ان صح فانما اراد به و الله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه و منسوخه و سبب نزوله و ما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله و ادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم و لعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده و مالم يرد عليه و بيانه ففيه حث فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على مالم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه با صول العلم و فروعه فيكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة و قال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره و امتنع من ان يستنبط معانى القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد و لم يعارض شواهدها نص صريح و هذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من

النظر في القرآن و استنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط و لما فهم الاثر من كتاب الله شيئا و ان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن ان بمجرد رايه و لم يعرج على سوى لفظه و اصاب الحق فقد اخطا الطريق و اصابة اتفاق اذ الغرض انه مجرد راى لاشاهد له و في الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم و غيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم و الثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين و قوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل و الثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر و النواهي و الترغيب و الترهيب و التحليل و التحريم و قوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه و الثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص و العفو دون الانتقام و فيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط و الاجتهاد في كتاب الله تعالى انتهى و قال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلولم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب و اسباب النزول ان يفسره و اما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير و لو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا لحكم

فلا باس به و لو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل و هوالذي نهي عنه و قال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراى معني به الهوي فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف و اصاب فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر و النقل فيه و قال في الحديث الثاني له معنان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوايل من الصحابة و التابعين فهو متعرض بسخط الله و الآخر و هو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار و قال البغوي و الكواشي و غيرهما التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها و بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط غير مخطور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا و ثقالا قيل شبابا و شيوخا و قيل اغنياء و فقرأ و قيل عزابا و متاهلين و قيل نشاطا و غير نشاط و قيل اصحا و مرضى وكل ذلك سائغ و الآية تحتمله و اما التاويل المخالف للآية و الشرع فمخطور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي و فاطمه يخرج منهما اللولؤ و المرجان يعني الحسن و الحسين و قال بعضهم اختلف الناس في تفسيرالقرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شيء من القرآن و ان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة و الفقه و النحو و الاخبار و الاثار و ليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك و منهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي

يحتاج المفسر اليها و هي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله و اليوم و الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب و تقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا و هو يعلم احد المعنيين و المراد الآخر الثاني النحو لان المعني يتغير و يختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق و يقيم بها قراته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيي بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية و الصيغ قال ابن فارس و من فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها و قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعوكل اناس بامامهم جمع ام و ان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم قال و هذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعني باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او من المسح الخامس والسادس والسابع المعاني و البيان و البديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعني و بالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها و بالثالث وجوه تحسين الكلام و هذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز و انما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم

ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها و كالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة الا التمرن في علمى المعاني والبيان و قال ابن ابى الحديد اعلم ان معرفة الفصيح و الافصح و الرشيق و الارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه و هو بمنزلة جاريتين حدثهما بيضا مشربة بحمرة دقيقه الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اجلى فى العيون و القلوب منها ولا يدرى سبب ذلك و لكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله و هكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه و ملاحتها و تفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة و اما الكلام فلا يدرك الا بالذوق و ليس كل من اشتغل بالنحو اواللغة اوالفقه يكون من اهل الذوق و ممن يصلح لانتقاد الكلام و انما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب و الكتابة والشعر و صارت لهم بذلك دربة و ملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام و فضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر و كلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه و البلاغة على كمالها و ما وقع به من التحدي سليما من القادح و قال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة الثامن علم القرأات لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن و بالقرأات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما فى القرآن من الآيات الدالة بظاهرها

على ما لا يجوز على الله فالاولى يوول ذلك و يستدل على ما يستحيل و ما يجب و ما يجوز العاشر اصول الفقه اذبه يعرف وجه الاستدلال على الاحكام و الاستنباط الحادي عشر اسباب النزول و القصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ و المنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبنية لتفسير المجمل و المبهم الخامس عشر علم الموهبة و هو علم يورثه الله لمن عمل بما علم و اليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابى الدنيا و علوم القرآن و ما يستنبط منه بحر لاساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراى المنهي عنه و اذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراى المنهي عنه قال و الصحابة و التابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب و استفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت و لعلك تستشكل علم الموهبه و تقول هذا شئ ليس في قدرة الانسان تحصيله و ليس كما ظننت من الاشكال و الطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل و الزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معانى الوحي ولا يظهر له اسراره و في قلبه بدعة اوكبرا وهوي او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم اوراجع الى معقوله و هذه كلها حجب و موانع بعضها آكد من بعض قلت و في هذا المعني قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق قال سفيان

بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم و قد اخرج ابن جرير و غيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها و تفسير لا يعذر احد بجهالته و تفسير يعلمه العلماء و تفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال و حرام لا يعذر احد بجهالته و تفسير تفسره العرب و تفسير تفسره العلماء و متشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى عليه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم و ذلك اللغة و الاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها و مسمياة اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد و الاثنين و الاستشهاد بالبيت و التبيين و ان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ و تكثر شواهده من الشعر و اما الاعراب فما كان اختلافها مخيلا للمعني وجب على المفسر و القاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم و يسلم القاري من اللحن و ان لم يكن مخيلا للمعني وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه و اما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام و دلائل التوحيد و كل لفظ افاد معني و احد اجليا يعلم انه مراد الله فهذ القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله و انه لا شريك له في الالهية و ان لم يعلم ان لا موضوعة

فى اللغة للنفي و الا للاثبات و ان مقتضي هذه الكلمة الحصر و يعلم كل احد بالضرورة ان مقتضي اقيموا الصلوة و اتوا الزكوة و نحوه طلب ايجاد المامور به و ان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعى الجهل بمعانى الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة و اما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآى المتضمنة لقيام الساعة و تفسير الروح و الحروف المقطعة و كل متشابه فى القرآن عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله و اما ما يعلمه العلماء و يرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل و ذلك استنباط الاحكام و بيان المجمل و تخصيص العلوم و كل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لايجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه و عليهم اعتماد الشواهد و الدلائل دون مجرد الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفى و ان استويا و الا ستعمال فيهما حقيقه لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية و فى الآخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية و الآخر لغوية فالحمل على العرفية اولى و ان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافي اجتماعهما و لم يكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض و الطهر اجتهد فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه و ان يظهر له شئ فهل يتخير فى الحمل على ايهما شاء اوياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال و ان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما

عند المحققين و يكون ذلك ابلغ في الاعجاز و الفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب و الثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم المتبحر في العربية و اللغة و من الاصول ما يدرك به حدود الاشياء و صيغ الامر و النهي و الخبر و المجمل و المبين و العموم و الخصوص و المطلق و المقيد و المحكم و المتشابه و الظاهر و المأول و الحقيقة و المجاز و الصريح و الكناية و من الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه و هو مع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده فيجزم مع تجويز خلافه انتهى و قال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا و التفسير تابعا له فيرد اليه باى طريق امكن و ان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان و الهوى ثم قال و اعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه و هو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته و معرفة حقائق اسمائه و صفاته و تفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو و هذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه

من اسرار الكتاب و اختصه به و هذا لا يجوز الكلام فيه الاله صلى الله عليه و سلم او لمن اذن له قال و اوايل السور من هذا القسم و قيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيّه مما اودع كتابه من المعاني الجلية و الخفية و امره بتعليمها و هذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع و هو اسباب النزول و الناسخ و المنسوخ و القرأات و اللغات و قصص الامم الماضية و اخبار ما هو كائن من الحوادث و الحشر و المعاد و منه ما يوخذ بطريق النظر و الاستدلال و الاستنباط و الاستخراج من الالفاظ و هو قسمان قسم اختلفوا في جوازه و هو تاويل الآيات المتشابهات فى الصفات و قسم اتفقوا عليه و هو استنباط الاحكام الاصلية و الفرعية و الاعرابية لان مبناها على الاقيسة و كذلك فنون البلاغة و ضروب المواعظ و الحكم و الاشارات لا تمتنع استنباطها منه و استخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابوحيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاووس وعكرمه و اضرابهم و ان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال و ليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول و النسخ و تعيين المبهم و تبيين المجمل و منه مالا يتوقف و يكفى في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير و التاويل التمييز بين المنقول و المستنبط ليحيل على الاعتماد فى المنقول و على النظر فى المستنبط قال و اعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل و قسم لم يرد و الاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه

و سلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند و الثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده اوبما شاهده من الاسباب و القرائن فلا شك فيه و حينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك و ان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد و اما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك و الا وجب الاجتهاد و اما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل و طريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب و مدلولاتها و استعمالها بحسب السياق و هذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى قلت و قد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة فيه بضعة عشر الف حديث مابين مرفوع و موقوف و قدتم و لله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن و رايت و انا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قرأة مخصوصة و ذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف و انما كل تفسير على قرأة و قد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و غيره ان سكرت بمعني سدت و من طرق انها بمعني

اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت و من طرق انها بمعني اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت و من قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت و هذا الجمع من قتادة نفيس بديع و مثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي بمثابة الانك و اخرج من طرق عنه و عن غيره انه النحاس المذاب و ليسا بقولين و انما الثاني تفسير لقرأة من قطران بتنوين قطر و هو النحاس و ان شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير و امثلة هذا النوع كثيرة و الكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس رضي الله عنه و غيره في تفسير آية اولا مستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقرأة لا مستم و الثاني لقرأة لمستم و لا اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه فصل و اما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابى الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح و انا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية و انما ذلك منهم لنظير ما ورد به من القرآن فان النظير يذكر بالنظير و مع ذلك فيما يليق به

لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام و الالباس و قال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها و العدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم و قصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال و اما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها و مع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها و بين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان و محض العرفان و سئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اى من الذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتي بانه ملحد و قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الغريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل آية ظهر و بطن و لكل حرف حد و لكل حد مطلع و اخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن ابن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر و بطن يحتاج العباد و اخرج الطبراني و ابو يعلى و البزار و غيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد و لكل حد مطلع قلت اما الظهر و البطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها و قسته على ظاهرها وقفت على معناها و الثاني ان ما

من آية الاعمل بها قوم و لها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها و باطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد و هو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية و ما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم و باطنها وعظ الآخرين و تحذير ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ماحل بهم و حكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها من اهل العلم بالظاهر و بطنها ما تضمنه من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق و معنى قوله و لكل حرف حدا اى منتهى في ما ازاد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب و العقاب و معني قوله لكل حد مطلع لكل غامض من المعاني و الاحكام مطلع يتوصل به الى معرفة ويوقف على المراد به و قيل كل ما يستحقه من الثواب و العقاب يطلع عليه فى الآخرة عند المجازاة و قال بعضهم الظاهر التلاوة و الباطن الفهم و الحد احكام الحلال و الحرام و المطلع الاشراف على الوعد و الوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذوشجون و فنون و ظهور و بطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غاية فمن اوغل فيه برفق نجا و من اوغل فيه بعنف هوى اخبار و امثال و حلال و حرام و ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه و ظهر و بطن فظهره التلاوة و بطنه التاويل فجا لسوابه العلماء و جانبوا به السفهاء و قال ابن سبع في شفا الصدور ورد عن ابى الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن و جوها و قال ابن مسعود من اراد علم الاولين

و الآخرين فليتدبر القرآن قال و هذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر و قد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا و متسعا بالغا و ان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل و السماع لابد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم و الاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذلا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر و من ادعى فهم اسرار القرآن و لم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الباب انتهى و قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله و كلام رسوله بالمعاني العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جبلت الآية و دلت عليه في عرف اللسان و ثم افهام باطنه تفهم عند الآية و الحديث لمن فتح الله قلبه و قد جاء في الحديث لكل آية ظهر و بطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل و معارضة هذا احالة لكلام الله و كلام رسوله فليس ذلك باحالة و انما كان يكون احالة لو قالوا لا معني للآية الا هذا و هم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادابها موضوعاتها و يفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر و ان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعني او زيادة لا تليق بالغرض و من كون المفسر فيه زيغ عن المعني وعدول عن طريقه و عليه بمراعاة المعنى الحقيقي و المجازي و مراعاة

التاليف و الغرض الذي سيق له الكلام و ان يواخي بين المفردات ويجب عليه البدأة بالعلوم اللفظية و اول ما تجب البدأة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات و قال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤا بذكر سبب النزول و وقع البحث في انه ايما اولى البدأة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام و هي سابقة على النزول قال و التحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من باب تقديم الوسايل على المقاصد و ان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة و قال في موضع اخر جرت عادة المفسيرين ممن ذكر فضايل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها و الصفة تستدعي تقديم الموصوف و كثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا و ينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء و ليس لكلامه مثل و تساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار و كثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف وقد مر

في نوع الاعراب و على المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع و هم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم و رحمة و اشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين تحصل معني لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معني زايدا و اذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعني فكك كثرة الالفاظ انتهى و قال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له و ان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجارى الاستعمالات في الالفاظ الذي يظن بها الترادف و القطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معني غير معنى الافراد و لهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب و ان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى و قال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعالم النحو و دلايل مسايل اصول الفقه و دلايل مسائل الفقه و دلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم و انما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكر و اما لا يصح من اسباب النزول و احاديث في الفضائل و حكايات لا تناسب و تواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن على رضي الله تعالى عنه انه قال لوشئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت و بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد و ما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله و ما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم و كيفية على جميع انواعه و اعداده وهي

الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين و ما يتعلق بهما من الجلالة و ما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء و الصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم و ما فيه من المواطن و الاهوال و كيفية مستقرة فاذا قال اياك نعبد و اياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود و جلالته و العبادة و كيفتها و صفتها و ادابها على جميع انواعها و العابد في صفته و الاستعانة و ادابها و كيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي و الصراط المستقيم و اضداده و تبيين المغضوب عليهم و الضالين و صفاتهم و ما يتعلق بهذا النوع و تبيين المرضي عنهم و صفاتهم و طريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رض من هذا القبيل النوع التاسع و السبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب و الغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب على و معوية و الميم ولاية المروانية و العين ولاية العباسية و السين ولاية السفيانية و القاف قدرة مهدى حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعى العلم حمقى و من ذلك قول من قال في الم معني الف الف الله محمدا فبعثه نبيا و معني لام لامه الجاحدون و انكروه معني ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم و هو البرسام و من

ذلك قول من قال في و لكم فى القصاص حياة انه قصص و استدل بقرأة ابى الجوزاء و لكم فى القصص و هو بعيد بل هذه القرأة افادت معني غير معنى القرأة المشهورة و ذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بذية في اسرار التنزيل و من ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله و لكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق و صفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني و هذا بعيد جدا و من ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا مالا طاقةلنا به انه الحب و العشق و قد حكاه الكواشي في تفسيره و من ذلك قول من قال في و من شرغاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام و من ذلك قول ابي معاد النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابراهيم نارا اي نورا و هو محمد صلى الله عليه و سلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين النوع الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة و ابن مسعود و ابن عباس و ابي بن كعب و زيد بن ثابت و ابو موسى الاشعري و عبد الله ابن الزبير اما الخلفاء فاكثرمن روى عنه منهم على بن ابي طالب و الرواية عن الثلاثة ندرة جدا و كان السبب في ذلك تقدم و فاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه فى التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة و اما علي فروي عنه الكثير و قد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل قال شهدت عليا يخطب و هو يقول سلوني فو الله لا تسئلوني عن شئ الا اخبرتكم و سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية الا و انا

اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل و اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر و بطن و ان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر و الباطن و اخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عباس عن يصهر بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت في م انزلت و اين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا و لسانا سؤلا و اما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روى عن علي وقد اخرج ابن جرير و غيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا و انا اعلم فيمن نزلت و اين نزلت و لو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته و اخرج ابو نعيم عن ابي البحتري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن و السنة ثم انتهى و كفى بذلك علما و اما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعاله النبي صلى لله عليه و سلم اللهم فقهه في الدين و علمه التاويل و قال له ايضا اللهم انه الحكمة و في رواية اللهم علمه الحكمة و اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه و انشر منه و اخرج من طريق عبد المومن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه و سلم عنده جبريل فقال له جبريل انه كاين خير هذه الامة فاستوص به خيرا و اخرج من طريق عبد الله ابن خراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم ترجمان القرآن انت و

اخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس و اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله عنهما و عنا يسمي البحر لكثرة علمه و اخرج عن ابن حنفية قال كان ابن عباس خير هذه الامة و اخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذلكم فتى الكهول ان له لسانا سؤولا و قلبا عقولا و اخرج من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمران رجلا اتاه يسئله عن السموات و الارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطرو و كانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر و هذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتي علما و اخرج البخاري من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا و ان لنا ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رئيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله و نستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلمه له فقال اذا جاء نصر الله و الفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول و اخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل و اعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم اولا نعلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله و اخرج ابو نعيم عن محمد ابن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر رضي الله تعالى عنه مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع و خلق الانسان من سبع و خلق ارزاقنا من سبع و خلق فوقنا سموات سبعا و خلق تحتنا ارضين سبعا و اعطى من المثاني سبعا و نهي في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع و قسم الميراث في كتابه على سبع و نقع في السجود من اجسادنا على سبع و طاف رسول الله صلى الله عليه و سلم بالكعبة سبعا و بين الصفا و المروة سبعا و رمى الجمار لسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستوشوون راسه ثم قال يا هولاء من يودبني في هذا كاد ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فى التفسير ما لا تحصي كثرة و عنه روايات و طرق مختلفة فمن جيدها طريق على ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن حنبل بمصر صحيفة فى التفسير رواها على ابن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن هجر و هذ النسخة كانت ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه و هي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما و اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم و ابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم و بين ابي صالح و قال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير و انما اخذه عن مجاهد او سعيد ابن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة و هي ثقة فلاضير في ذلك و قال الخليلي فى الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضى الاندلس عن علي ابن ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية و اجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال و هذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية و رواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس و عن ابن جريج فى التفسير جماعة رووا عنه و اطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج و فيه نظر و روى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار و ذلك صحيفة و روى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو

جزء و ذلك صحيح متفق عليه و تفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قريب الى الصحة و تفسير عطا بن دينار يكتب و يحتج به و تفسير ابي روق نحو جزء صحح و تفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود و ابن عباس و روى عن السدي الايمة مثل الثوري و شعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر و اسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جرير فانه لم يقصد الصحة و انما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح و السقيم و تفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه و قد ادرك الكبار من التابعين و الشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد و تفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك و عن ابي صالح عن ابن عباس و عن مرة عن ابن مسعود و ناس من الصحابة هكذا و لم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد و الحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء و يصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود و ناس فقط دون الطريق الاول و قد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة و من جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه و هذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين و كثيرا ما يخرج منها الغرياني و الحاكم في مستدركه و من ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد و هي طريق جيدة و اسنادها حسن و قد اخرج منها ابن

جرير و ابن ابي حاتم كثيرا و في معجم الطبراني الكبير منها اشياء و اوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير فهي سلسلة الكذب و كثيرا ما يخرج منها الثعالبي و الواحدي و لكن قال ابن عدى في الكامل للكلبي احاديث صالحة و خاصة عن ابي صالح و هو معروف بالتفسير و ليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية و طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر و قد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن ابي حاتم و ان كان من رواته جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك و لم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حيان و طريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير و ابن ابي حاتم كثيرا و العوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي و رايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث واما ابي ابن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابى العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم منها كثيرا و كذا الحاكم في مستدركه و احمد في مسنده و قد ورد عن

جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير من التفسير كانس و ابي هريرة و ابن عمر و جابر و ابي موسى الاشعري و ورد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص و اخبار الفتن و الآخرة و ما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام و كتابنا الذي اشرنا اليه جامع بجميع ما ورد عن الصحابه من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد و عطا بن ابي رياح و عكرمة مولى ابن عباس و سعيد بن جبير و طاووس و غيرهم و كذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود و علماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد و مالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة و عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه و اساله عنها فيما نزلت وكيف كانت و قال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد و قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية و لهذا يعتمد على تفسيره الشافعي و البخاري و غيرهما من اهل العلم قلت و غالب ما اورده الغرياني في تفسيره عنه و ما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا و منهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير و مجاهد و عكرمة و الضحاك و قال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابي رياح اعلمهم بالمناسك و كان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير و كان عكرمة اعلمهم

بالسير و كان الحسن اعلمهم بالحلال و الحرام و منهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة و قال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين و قال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجل الكبل و يعلمني القرآن و السنن و اخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدثكم فى القرآن فهو عن ابن عباس و منهم الحسن البصري وعطا بن ابي رباح و عطا بن ابي سلمة الخراساني و محمد بن كعب القرظي و ابو العالية و الضحاك بن مزاحم و عطية العوفي و قتادة و زيد بن اسلم و مرة الهمداني و ابو مالك و يليهم الربيع ابن انس و عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهولاء قدماء المفسرين و غالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابه و التابعين كتفسير سفيان بن عيينة و وكيع بن الجراح و شعبة بن الحجاج و يزيد بن هارون و عبد الرزاق و آدم بن ابي اياس و اسحاق بن راهويه و روح بن عبادة و عبد بن حميد و سنيد و ابي بكر بن ابي شيبه و آخرين و بعدهم ابن جرير الطبري و كتابه اجل التفاسير و اعظمها ثم ابن ابي حاتم و ابن ماجة و الحاكم و ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حيان و ابن المنذر في آخرين و كلها مسندة الى الصحابة و التابعين و اتباعهم و ليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال و ترجيح بعضها على بعض و الاعراب و الاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف فى التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد و نقلوا الاقوال بترا فدخل من هذا الدخيل و التبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من نسخ له قول يورده و من

م ينقل ذلك عنه من يجئ بعده ظانا ان له
اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح و من يرجع
اليهم فى التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى
غير المغضوب عليهم ولاالضالين نحو عشرة اقوال و تفسيرها باليهود
و النصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم و جميع الصحابة
و التابعين و اتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك
اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان
كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه
فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب و تكثير الاوجه المحتملة فيه
و نقل قواعد النحو و مسائله و فروعه و خلافياته كالزجاج و الواعدي
فى البسيط و ابي حيان فى البحر و النهر و الاخباري ليس له شغل
الا القصص و استيفاوها و الاخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة
او باطلة كالثعلبي و الفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى
امهات الاولاد و ربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي
لا تعلق بها بالآية اصلا و الجواب من ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب
العلوم العقلية خصوصا الامام فخرالدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء
و الفلاسفة وشبهها وخرج من شئ الى شئ حتى يقضى الناظرالعجب
من عدم مطابقة المورد للآية قال ابوحيان فى النحو جمع الامام الرازي
في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير و لذلك
قال بعض العلماء فيه كل شئ الا التفسير و المبتدع ليس له قصد
الا تحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح
له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعاله فيه ادنى مجال سارع

اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمذا قيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز واى فوز اعظم من دخول الجنة اشاربه الى عدم الروية و الملحد فلا تسال عن كفره و الحاده في آيات الله و افترائه على الله مالم يقله كقول بعضهم في ان هى الافتنتك ما على العباد اضر من ربهم و قوله في شجرة موسى ما قال و قول الرافضة في يأمركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا و امثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثرالدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاى التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبرى المدني اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يولف فى التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنف احد مثله و قد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة و الاقوال المقولة و الاستنباطات و الاشارات و الاعاريب و اللغات و نكت البلاغة و محاسن البدائع و غير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين و هوالذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له و الله اسال ان يعين على اكماله بمحمد و اله واذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد و الترمذي و حسنه و ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المغضوب عليهم هم اليهود و ان الضالين النصارى و اخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه و سلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه و الحاكم في مستدركه و صححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و لهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض و الغايط و النخامة و البزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رأته في تاريخه قال انه حديث حسن و اخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاى عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم و اخرج الترمذي و غيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره و اخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة و اخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق

اتباعه و اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابيطالب عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله و اخرج احمد و الترمذي و الحاكم و صححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا و اخرج الشيخان و غيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير و ما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد و امته قال فذلك قوله و كذلك جعلناكم امة وسطا قال و الوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ و اشهد عليكم قوله و الوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ و الديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي و اخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قال النبي صلى الله عليه و سلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة و اخرج ابن ماجة و ابن ابي حاتم عن البرأ بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه و سلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك

قول الله و يلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض و اخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة و اخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع و الفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه و اخرج ابو داؤد عن عطا انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله و بلى و الله اخرجه البخاري موقوفا عليها و اخرج احمد و غيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال تسريح باحسان و اخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتان فاين الثالثه قال امساك بمعروف اوتسريح باحسان و اخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج و اخرج الترمذي و ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج احمد و الترمذي و صححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال صلوة الوسطى صلاة العصر و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج ايضا عن

ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلاة الوسطى صلاة العصر و له طرق اخرى و شواهد و اخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال السكينة ريح خجوج و اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر و الفاجر آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله قال هم الخوارج و في قوله يوم تبيض وجوه و تسود وجوه قال هم الخوارج و اخرج الطبراني و غيره عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين فى العلم فقال من برت يمينه و صدق لسانه و استقام قلبه و عف بطنه و فرجه فذلك من الراسخين فى العلم واخرج الحاكم و صححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله و القناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد و ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى عشر الف اوقية و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و له اسلم من فى السموات و الارض طوعا و كرها قال اما من فى السموات فالملايكة و اما من فى الارض فمن ولد على الاسلام و اما كرها فمن اتى به من سبايا الامم فى السلاسل و الاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون و اخرج الحاكم و صححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال

الزاد و الراحلة و اخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر و حسنه و اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا و من كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته و لايرجو ثوابه نقيع تابعي فالاسناد مرسل و له شاهد موقوف على ابن عباس و اخرج الحاكم و صححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلايعصى و يذكر فلا ينسى و اخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و لتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير ابتاع القرآن و سنتي معضل و اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله يوم تبيض وجوه و تسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة و تسود وجوه اهل البدع و اخرج الطبراني و ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله مسومين قال معلمين و كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سود و يوم احد عمايم حمر و اخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزميته يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم و ابن حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه و سلم في

قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوزوا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا و الصحيح عن عايشة موقوف و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرى عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و من يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه و اخرج الطبراني و غيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله فيوفيهم اجورهم و يزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن منع اليهم المعروف في الدنيا و اخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل و اخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البرا سالت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الكلالة فقال ماخلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة و امراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن مسلم عند ابن جرير و اخرج الحاكم و صححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابي موسى هم قوم

هذا و اخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اوكسوتهم قال عباءة لكل مسكين و اخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال ايت اية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما و لله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بل ايتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا و هوى متبعا و دينا موثرة و اعجاب كل ذي راى برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم الانعام اخرج ابن مردويه و ابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه و الا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب و اخرج احمد و الشيخان و غيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين امنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله و اينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي يعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك و اخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن و الانس و الشياطين و الملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا

صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الغرياني وغيره من طريق عمر بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فهن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قالوا نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة اوالحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نية بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاهم اصحاب البدع والاهواء من هذه الامة الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في بغالكم له شاهد من حديث

ي هريرة عند ابى الشيخ و اخرج احمد و ابو داود و الحاكم
غيرهم عن البرا ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر
عبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على
لأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى
سماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
سلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين
ب الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله
ليه و سلم و من يشرك بالله فكانما خرمن السماء فتخطفه الطير
تهوى به الريح في مكان سحيق و اخرج ابن مردويه عن جابر
ن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن من
تقوت حسناته و سياته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج
طبراني و البيهقي و سعيد ابن منصور و غيرهم عن عبد الرحمن
مزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن اصحاب
عراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابائهم فمنعهم
ن دخول الجنة معصية ابائهم و منعهم من النار قتلهم في سبيل
ه له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي و من حديث
ب سعيد عند الطبراني و اخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس
رفوعا انهم مومنوا الجن و اخرج ابن جرير عن عايشة رضي الله
نها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الطوفان الموت
اخرج احمد و الترمذي و الحاكم و صححاه عن انس ان النبي
لى الله عليه و سلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا
اشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر

موسى صعقا و اخرجه ابو الشيخ بلفظ و اشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا و اخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا و اخرج احمد و النسائي و الحاكم و صححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى و اخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا و اخرج احمد و الترمذي و حسنه و الحاكم و صححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لما ولدت حواطاف بها ابليس و كان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان و امره و اخرج ابن ابي حاتم و ابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك و تعطي من حرمك و تصل من قطعك مرسل الانفال اخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله و اذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله و من الناس قال اهل فارس و اخرج الترمذي و ضعفه

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انزل الله علىّ امانين لامتي و ماكان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة و اخرج مسلم و غيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و هو على المنبر و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي و اخرج ابو الشيخ من طريق ابى المهدي عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و آخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن و اخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا برأة اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر و له شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير و اخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج و اخرج احمد و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم عرفه هذا يوم الحج الاكبر و اخرج احمد و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و اخرج ابن المبارك فى الزهد و الطبراني و البيهقي فى البعث عن عمران بن حصين و ابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية و مساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرأ في كل دار

سبعون بيتا من زمردة خضراً في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا و وصيفة و يعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع و اخرج مسلم و غيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان فى المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي و اخرج احمد مثله من حديث سهل ابن سعد و ابيّ بن كعب و اخرج احمد و ابن ماجه و ابن خزيمة عن عويم ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه و سلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنأ فى الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هوذاك فعليكموه و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم السائحون هم الصايمون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى و زيادة الحسنى الجنة و الزيادة النظر الى ربهم و فى الباب عن ابيّ بن كعب و ابي موسى الاشعري و كعب بن عجرة وانس وابي هريرة و اخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى و زيادة قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة و زيادة النظر الى الله و اخرج ابو الشيخ و غيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله قل بفضل الله

قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله و اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى صدري قال اقرا القرآن يقول الله شفاء لما فى الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان و اخرج ابو داود و غيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه و عنا به قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء و الشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا فى الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه و سلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون فى الله و ورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه و اخرج احمد و سعيد بن منصور و الترمذي و غيرهم عن ابى الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هى الرويا الصالحة يرها المسلم اوترى له فهي بشراه فى الحياة الدنيا و بشراه فى الآخرة الجنة له طرق كثيرة و اخرج ابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الاقوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معني ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن

عقلا و احسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله و اعملكم بطاعة الله و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم لم ارشيئا احسن طلبا و لا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيأت و اخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات و اخرج الطبراني و ابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و اهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه و سلم واهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد ابن منصور و ابو يعلي و الحاكم و صححه و البيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله انه قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رأها يوسف ساجدة له ما اسمأوها فلم يجبه بشئ حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرتان و طارق و الذيال و ذوالكنعان و ذوالفرع و وثاب و عمود اوقابس و الضروح و المصبح و الفيلق و الضيا و النور يعني اباه و امه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله و اخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال و ما ابرى نفسى الرعد اخرج الترمذي و حسنه و الحاكم و صححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و نفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل و الفارسي و الحلو و الحامض و اخرج احمد

و الترمذي و صححه و النسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته و اخرج ابن مردويه عن عمر و ابن بحاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الرعد ملك يزجر السحاب و البرق طرف ملك يقال له روفيل و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصيه و يلحم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت و اذا زجر رعدت و اذا ضرب صعقت و اخرج احمد و ابن حيان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يمحوا الله ما يشاء و يثبت الا الشقاوة و السعادة و الحياة و الموت و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رباب عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله يمحوا الله ما يشاء و يثبت قال يمحو من الرزق و يزيد فيه و يمحو من الاجل و يزيد فيه و اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشا و يثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع و يجبر و يرزق غير الحياة و الموت و الشقاوة و السعادة فان ذلك لا يبدل و اخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية فقال لا قرن عينك بتفسيرها و لا قرن عين امتي من بعدي

بتفسيرها الصدقة على وجهها و برالو الدين و اصطناع المعروف يحول الشقأ سعادة و يزيد فى العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد و الترمذي و النسائي والحاكم و صححه و غيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه و سلم فى قوله و يسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه و وقع فروة راسه فاذ اشربه قطع امعأه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم و قال و ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه و اخرج ابن ابي حاتم و الطبرانى و ابن مردويه عن كعب ابن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه و سلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسائة علم فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيكون خمسائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص و اخرج الترمذي و النسائي و الحاكم وابن حبان و غيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هى النخلة و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هى الحنظل و اخرج احمد و ابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله كشجرة طيبة قال هى التي لا ينقص ورقها هى النخلة و اخرج الايمة الستة عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله

الا الله و ان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و فى الآخرة و اخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هم فى الظلمة دون الجسر واخرج مسلم و الترمذي و ابن ماجة وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط و اخرج الطبراني فى الاوسط و البزار و ابن مردويه و البيهقي فى البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطية الحجر اخرج الطبراني و ابن مردويه و ابن حبان من ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمة منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله فى الدنيا فما بالكم معنا فى النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن فى الشفاعة لهم فيشفع الملائكة و النبيون و المومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين و له شاهد من حديث ابي موسى الاشعري و جابر بن عبد الله

و علي و اخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا و جزء شكوا فى الله و جزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هى السبع المثاني و القرآن العظيم و اخرج الطبراني فى الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي و ابن جرير وابن ابي حاتم و ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعلمون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج ابن مردويه عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم الاسرا اخرج البيهقي في الدلائل عن سعد المقري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم السواد الذي فى القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو واخلاج الحاكم فى التاريخ و الديلمي عن جابر ابن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع و اخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام لهم و كتاب ربهم و اخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب

عن النبي صلى الله عليه و سلم اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس و اخرج البزار و ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم دلوك الشمس زوالها و اخرج احمد و الترمذي و صححه و النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار و اخرج احمد و غيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي و في لفظ هي الشفاعة و له طرق كثيرة مطولة و مختصرة في الصحاح و غيرها و اخرج الشيخان و غيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد و الترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لسرادق النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة و اخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله كالمهل قال كعكر الذيت فاذا قربه اليه سقطت فروة وجهه فيه و اخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الباقيات الصالحات التكبير و التهليل و التسبيح و الحمد و لا حول ولا قوة الا بالله و اخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر هن الباقيات الصالحات و اخرج الطبراني مثله من حديث سعيد بن جنادة و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سبحان الله و الحمد لله

ولا اله الا الله و الله اكبر من الباقيات الصالحات و اخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا و ان الكافر ليرى جهنم و يظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة و اخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم يصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك و عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله و اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اعلى الجنة و اوسط الجنة و منه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا فيه نهر اخرجه الله لتشرب منه و اخرج مسلم و غيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون و موسى قبل عيسى بكذا و كذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم و اخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة و النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون و يقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح فيقال يا اهل الجنة خلود ولا موت و يا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ

رسول الله صلى الله عليه و سلم و انذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر و هم في غفلة و اشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة و اخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي و اثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر و اخرج احمد عن ابي سيمية قال اختلفنا فقال بعضنا لا يدخلها مومن و قال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجى الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجى الله الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا و اخرج مسلم و الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اذا احب الله عبد اناذي جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم و الترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتي قال لا يومن حيث وجد و اخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه و سلم فان له معيشة ضنكى قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن امية ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد و اخرج الترمذي و حسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى

الله عليه و سلم انما سمى البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار و اخرج احمد عن خزيم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا و اخرج احمد عن عايشه رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا و قلوبهم وجلة هو الذي يسرق و يزني و يشرب الخمر و هو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق و لكنه الذي يصوم و يصلى و يتصدق و هو يخاف الله و اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال و هم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه و تسترخي شفته السفلي حتى تضرب سرته النور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده ويتنحنح فيوذن اهل البيت الفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم انه سئل عن قوله تعالى و اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال و الذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحايط القصص اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه و سلم سئل اى الاجلين قضي موسى قال اوفاهما و ابرهما قال و ان سئلت اى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما العنكبوت اخرج احمد و الترمذي وحسنه

و غيرهما عن ام هاني قال سالت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله و تاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق و يسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون لقمان اخرج الترمذي و غيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا تبيعوا القينات و لا تشتروهن و لا تعلموهن و لا خير في تجارة فيهن و ثمنهن حرام في مثل هذا انزلت و من الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة و لكنه احكم خلقها و اخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل و اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و جعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل و في قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه الاحزاب اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول طلحة ممن قضى نحبه و اخرج الترمذي و غيره عن عمر بن ابي سلمة و ابن جرير و غيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه و سلم دعا فاطمة و عليا و حسنا و حسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم بكسأ و قال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا سبا اخرج احمد و غيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال

بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة و بالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق و هو العلي الكبير فاطر اخرج احمد و الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد و غيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب و اما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا و اما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحسبون في طول المحشر ثم هم الذين تلاقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية و اخرج الطبراني و ابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابنا الستين و هو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله و الشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش و اخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس

قلت الله و رسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله و الشمس تجري لمستقر لها الصافات اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحور أمثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلى القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحور وهو هدب العين و انما ضبطته و ان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف و قال الحورا مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني فى الخفة و السرعة وهذا كذب و جهل محض و الحاد فى الدين و جرأة على الله و على رسوله و اخرج الترمذي و غيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و جعلنا ذريته هم الباقين قال حام و سام و يافث و اخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب و حام ابو الحبش و يافث ابو الروم و اخرج عن ابي ابن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله و ارسلناه الى ماية الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا و اخرج ابن عساكر عن العلا ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء و حق لها ان تيط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع اوساجد ثم قرأوانا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون الزمر اخرج ابو يعلي و ابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات و الارض فقال تفسيرها لا اله الا الله و الله اكبر و سبحان الله و بحمده

استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن بيده الخير يحيي و يميت الحديث غريب و فيه نكارة شديدة و اخرج ابن ابى الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم انه سئل جبريل عن هذه الآية فصعق من فى السموات و من فى الارض الا من شاء الله ان يصعق قال هم الشهداء غافر اخرج احمد و اصحاب السنن و الحاكم و ابن حيان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الدعا هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد خلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي و البزار وابو يعلي وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموتوا فهو ممن استقام عليها شورى اخرج احمد و غيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله و حدثنا به رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثنى عليه العقوبة فى الآخرة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه الزخرف اخرج احمد و الترمذي و غيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لوان الله هداني لكنت من المتقين و كل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول و ما كنا لهنتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من احد الا و له منزل فى الجنة و منزل فى النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة و ياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل سمع منه و الثانية الدابة و الثالثة الدجال له شواهد و اخرج ابو يعلي و ابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما من عبد الاوله فى السماء بابان باب يخرج منه رزقه و باب يدخل فيه عمله و كلامه فاذا مات فقداه و بكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء و الارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقد هم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيدة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الابكت عليه السماء و الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء و الارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم او اثارة من علم قال الخط الفتح اخرج الترمذي و ابن جرير عن ابيّ ابن كعب انه سمع رسول

الله صلى الله عليه و سلم يقول و الزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله الحجرات اخرج ابو داؤد و الترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته و ان لم تكن فيه ما تقول فقد بهته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال تلقى فى النار و تقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط الداريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الداريات ذرواهى الرياح فالجاريات يسراهى السفن فالمقسمات امرا هى الملائكة و لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوله ما قلته الطور اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان المؤمنين و اولادهم فى الجنة و ان المشركين و اولادهم فى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و الذين آمنوا و اتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنابهم ذرياتهم الآية النجم اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية و ابراهيم الذي وفي ثم قال اتدري ما وفي قلت الله و رسوله اعلم قال وفي عمل يومه باربع ركعات من اول النهار و اخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفي انه كان يقول كلما اصبح و امسى فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون حتى ختم الآية و اخرج البغوي من طريق ابى العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و ان الى ربك المنتهى قال لا فكرة فى الرب قال البغوي و هو

مثل حديث تفكروا فى مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه انه يغفر ذنبا و يفرج كربا و يرفع قوما و يضع اخرين و اخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب و البزار مثله من حديث ابن عمر و اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال جنتان من فضة انيتهما و ما فيهما و جنتان من ذهب انيتهما و ما فيهما و اخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان و قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله و رسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجار عن مسلم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر الله فى الجنة شجرة توذي صاحبها قال و ما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة و له شاهد من حديث عتبه بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داؤد فى البعث و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم و ظل ممدود و اخرج الترمذي و النسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و فرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء و الارض و مسيرة ما بينهما خمسماية عام و اخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا انشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عمشارمصا و اخرج في الشمايل عن الحسن قال انت عجوز فقالت يا رسول الله ادعو الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت يبكي قال اخبروها انها لا يدخلها و هي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا و اخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم عربا قال كلامهن عربي و اخرج الطبراني عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدى قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن بعد ذاري عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد و اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين و ثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هما جميعا من امتي و اخرج احمد و الترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و تجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا و كذا الممتحنة اخرج الترمذي و حسنه و ابن ماجه و ابن جرير عن ام سلمه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح

الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن من قبل عدتهن ن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ماخلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالذون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا معصما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلي وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا سأل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال

مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد و الترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد و الترمذي و حسنه و النسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى و اهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى الها كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال و الله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا و الحقب بضع و ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون عبس اخر التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم و اخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله انفطرت اخرج ابن جرير و الطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن على بن رياح عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لى اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه و اما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب بينهما و بين ادم اما قرات في اي صورة ماشاء ركبك قال سلكك و اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما

سماهم الابرار لانهم بروا الاباء و الابناء المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمران النبي صلى الله عليه و سلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه و اخرج احمد و الترمذي و الحاكم و صححه و النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه و ان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد و الشيخان و غيرهم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نوقش الحساب عذب و في لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب و لكن ذاك العرض و اخرج احمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اليوم الموعود يوم القيامة و شاهد يوم الجمعة و مشهود يوم عرفة له شواهد و اخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور و كتابه نور الله فيه في كل يوم ستون و ثلاثمائة لحظة يخلق و يرزق و يميت و يحيي و يعز و يذل و يفعل مايشاء سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

و سلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله و خلع الا نداد وشهد اني رسول الله و ذكر اسم ربه فصلى قال هى الصلوات الخمس و المحافظة عليها و الاهتمام بها و اخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفى الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه و سلم كان هذا اوكل هذا في صحف ابراهيم و موسى الفجر اخرج احمد و النسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ان العشر عشر الاضحي و الوتر يوم عرفة و الشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لاباس بهم و في رفعه نكارة و اخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان و الوتر اليوم الثالث و اخرج احمد و الترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن الشفع و الوتر فقال الصلاة بعضها شفع و بعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلنى الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان اعتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها الشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في قوله قد افلح من زكاها افلحت زكاها الم نشرح اخرج ابو يعلي و ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اتاني جبريل عليه الصلاة و السلام فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة

قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبداو امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده الهاكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة الهمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة ارأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى النصر اخرج احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد

الذي لاجوف له الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فارانى القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب بني آدم فان ذكر خنس وان نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع فى التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى عليه الصلوة والسلام وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزى وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة

و تفسير ايات كثيرة من سورشتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير و البيهقي فى الشعب و ابو يعلى و مداره على اسماعيل بن رافع قاضي المدينه وقد تكلم فيه بسببه و في بعض سياقه نكارة و قيل انه جمعه من طرق و اماكن متفرقة و ساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيميه فيما تقدم و غيره بان النبي صلى الله عليه و سلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن او غالبه و يؤيد هذا ما اخرجه احمد و ابن ماجه عن عمرانه قال من آخر ما انزل آية الربوا و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل و انه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه و اما ما اخرجه البزار عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يفسر شئا من القرآن الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل عليه الصلوة و السلام فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير و اوله ابن جرير و غيره على انها اشارة الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن فانزله الله على لسان جبريل عليه السلام وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال * المنيع المنال * الفائق بحسن نظامه * على عقود اللآل * الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله فى العصر الخوال * اسست فيه قواعد معينة على الكتاب المنزل * و بينت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على مقاصد ويتوصل * و اركزت فيه مراصد يفتح من كنوزه كل باب مقفل * فيه لباب المعقول * و عباب المنقول * و صواب كل قول مقبول * مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها * واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير

على كثرة عددها * واقتطفت ثمرها وزهرها * وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها * و نقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبا يكها وسبكت نقرها * فلهذا تحصل فيه من البدايع ما تبت عنده الاعناق تبا * وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى * على اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب * ولا ادعى انه جمع سلامة كيف و البشر محل النقص بلاريب * هذا و اني في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد * و غلب عليهم اللوم * حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد * واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود * لولا اشتعال النار في ما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود * قوم غلب عليهم الجهل و طمسهم و اعماهم حب الرياسة و اصمهم * قد نكبوا عن علم الشريعة و نسوه * و اكبوا على علم الفلاسفة و تدارسوه * يريد الانسان منهم ان يتقدم و يابى الله الا ان يزيده تاخيرا * و يبغى العزة ولا علم عنده ولا يجد له وليا ولا نصيرا * شعر

تمشى القوافي تحت غير لوائنا و نحن على قوالها امرأ

ومع ذلك فلانرى الا انوفا مشمرة * وقلوبا عن الحق مستكبرة و اقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اعم واعمى لهم كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم و اعمالهم فالعالم بينهم مرجوم * تتلاعب به الجهال و الصبيان * والكامل عنده مذموم * داخل في كفة النقصان * و ايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت * و المصير جلساء من اجلاس البيوت * و رد العلم الى العمل لولا ماورد في صحيح الاخبار * من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القائل *

شعر

اداب على جمع الفضائل جاحدا و ادم لها تعب القريحة و الحسد
و اقصد بها وجه الا له و نفع من بلغته ممن جد فيها و اجتهد
و اترك كلام الحاسدين و بغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضر ع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باهتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله * و ان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله * و ان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذى لا يخيب من امله * ولا يخذل من انقطع عمن سواه و ام له * آخر الكتاب قال مولفه فسح الله في قبره * ونفعنا والمسلمين بعلومه وسره * و فرغت من تاليفه يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان و سبعين و ثما نمائة سوى اشيأ الحقتها بعد ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد و آله صحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين *

شعر

ان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لاعيب فيه وعلا

قد وقع الفراغ من طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بالاتقان * في علوم القرآن * من مؤلفات الشيخ العلامه * العالم الحبر الفهامه * المحقق المدقق * شيخ الاسلام و المسلمين * وارث علوم سيد المرسلين * جلال الدين السيوطى الشافعي تغمده الله تعالى بغفرانه * و اسكنه بحبوحة جنانه * في شهر صفر ختم الله له بالفتح و الظفر بلدة كلكته في عهد حكومة الامير الافخم * الرئيس الخضم حامى البلاد * ماحى الفساد * النواب لارد دلهوسى گورنر جنرل بهادر دامت دولته سنة احدى و سبعين بعد الالف و المائتين من سنين الهجرة النبويه * على صاحبها الف الف السلام و التحية * مطابقا لشهر اكتوبر سنة اربعة و خمسين بعد الالف و ثمانمائة من الاعوام المسيحية * باهتمام العالم الماهر فى العلوم العربيه * ڈاكٹر اسفرنجر * حماه الله من الحوادث و الشر * و تصحيح العالم النحرير و الفاضل الصنديد * سامى الشان * المولوي محمد سديد الدين خان * امين المدرسة العاليه * والمعتصم بحبل لطف الله المتين * الراجي الى شفاعة سيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى اله و اصحابه اجمعين * المولوي محمد بشير الدين * و الفاضل اللوذعي و البارع الا لمعي الذي هو بالتبجيل احق * المولوي الحاج محمد نور الحق * و العالم الكامل الواقف بالسر الخفي والجلي * المولوي جواد علي * مدرسي المدرسة المرقومه * و اعانة الطلبة المحصلين * المولوي حافظ محمد حاتم و المولوي عبد المجيد البردواني و المولوي عثمان علي و المولوي عبد الحق و المولوي

افسر الدين • و ذى الفضل المتين مولوي وحيد الدين اصلح الله تعالى سبحانه حالهم و انجح جدهم و بلغ ما مولهم امين امين ثم امين و اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين و الصلوة والسلام على سيد المرسلين •

This table of Errata has been sent to me by Mowlawee Yar Alee of Purneah, with whom I have not the pleasure of being personally acquainted. The trouble which he has taken, is a proof how much this publication is appreciated by the Musalmans.

A. SPRENGER.

August 5th, 1856.

غلطنامهٔ اتقان في علم القران تصحيح كردهٔ مولوي يار علي مفتي عدالت ضلع پورنيه

صفحه	سطر	غلط	صحيح
۲۲	۸	قسم	اقسم
۲۷	۳	قتادة	قتادة
۱۳۲	۱۶	المبين	الميين
۱۴۱	۱۶	المبين	الميين
۱۴۷	۱۲	الله	الله صلى الله
۱۴۸	۱۳	القران	القرأة
۱۵۷	۱۳	حوفان	حرفا
۱۵۹	۹	طسم	طسم
—	۱۱	الم	الم
—	—	البقرة	البصرة
۱۶۷	۳	يبير	ببئر
—	۴	غيرهما	غيرهم
۱۶۸	۹	الدبر	الدير

صفحه	سطر	غلط	صحيح
—	١٩	سبعة	تبعة
١٧٢	١٥	امم	امم
١٧٧	٨	جوه	وجوه
١٧٨	١٩	ثبيتت	ثبتت
١٨٩	١٤	اضح	اوضح
٢٠٢	٦	يختم	بختم
—	٧	ابن	ابن الله
٢٠٦	١٧	يدعو	يدعوا
٢٠٧	١٢	الدين	الذين
—	١٣	الدين	الذين
٢١٣	١٨	غز	غزا
٢١٨	٢١	حسرتا	حسرتى
٢٢٣	٢	فحت	فتحت
٢٢٩	٨	اله	اله الا
—	١٨	لحمزة	الحمزة
٢٣٠	٢٢	ذكريا	زكريا
٢٣٣	١٨	نزل من	نزل
٢٣٦	٧	المستقله	المستقلة
٢٣٧	٩	الصغير	الصفير
—	١٧	الياء	والياء
٢٣٨	٤	ولزاء	والزاء
—	٥	صغير	صفيرا
—	١٣	التجويد	التجويد
—	١٤	—	—
٢٤٤	١٥	من	بن
٢٤٦	١٥	الهدرمة	الهذرمة
—	١٧	ذبدا	ذنبا

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢٤٧	٤	مدجس	متنجس
—	٧	مذهينا	مذهبنا
—	١٠	فطهيرا	تطهيرا
٢٤٨	٢١	آية	اليه
٢٥٠	١٦	اذا	واذا
٢٦٢	١٧	بعض	او بعض
٢٦٩	٧	اخلافا	اخلاء
٢٧٠	١٧	بنأ	نبأ
٢٧١	١٧	ترهقكم	ترهقهم
—	١٩	حينئذ	حنيذ
٢٧٢	٢	تحزنون	تخزنون
—	١٤	يحري	يجري
—	٢١	سزيا	سريا
—	٢٢	وهجرني	واهجرني
٢٧٣	١٤	تقدر	نقدر
٢٧٥	١	تصاغر	تصاعر
—	٢١	عامر	غافر
٢٧٦	٩	الطور ذنوبا دلوا	ذنوبا دلوا الطور
—	١٣	اللحم	النجم
—	١٧	تنفدون	تنفذون
٢٧٧	٤	بعدا	بعدا ن
—	١١	يوم عسير شديد المدثر	المدثر يوم عسير شديد
٢٨١	١٧	معجمة	معجمه
٢٨٤	١٠	الزي	الري
٢٨٥	٤	وبذت	ونيث
—	٦	اعطى	اعطي
—	٨	يعتريهم	يعتريهم

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢٩٦	٢	يغترون	يفترون
٢٩٧	١١	خامدين	خامدين قال
٢٩٩	٢	زيدا	ربذا
٣١٢	١	تجنبا	تجبنا
—	٢١	بئس	بئيس
٣١٨	١٥	از در دية	از در ديه
—	١٨	المعرب	المغرب
٣٢٣	١٤	قوم	فوم
٣٢٩	٥	المتدون	المهتدون
٣٣٤	٣	المحتظر	المحتظر
٣٣٦	١٧	حافظوا	حافظوا
٣٣٧	١٨	للمتصدق	للتصدق
٣٣٩	٢١	جاء فى	جاء ني
٣٤١	٢	اخرج	اخرجه
٣٤٢	٦	وهل	وهل
—	١٠	طرفين	ظرفين
—	١١	معمول	معمول
٣٤٧	٧	ان	اذا
—	٩	بخلاف ان وفي ان	بخلاف اذا وفي
٣٥٠	١	جنج	جنح
—	١٣	مجاهد	عن مجاهد
٣٥٧	١	سبيل على	على سبيل
٣٥٩	٩	الاسمنه	الاسمية
٣٦٠	٦	للتهييج	للتهيج
٣٦٣	٧	المخل	المنحل
٣٦٨	١٦	الى	ان
٣٦٩	١٩	الاعراض	الاعواض

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳۷۳	۱۲	غیر	غیره
۳۷۵	۹	حتی	حتی یرجع
۳۷۶	۱۶	یبینها	یبنیها
—	۱۸	حیث	حیث
۳۷۷	۸	واي	اي
۳۷۹	۱۶	لیستد	لیستبد
۳۸۰	۶	لاینصرف	لایتصرف
—	۱۷	الفرق	للفرق
۳۸۳	۱۳	الله	الله علیه
—	۱۵	قال	قال
۳۸۵	۵	ٱبْن	اِبْن
۳۸۶	۳	حالان	حالا ان
—	۲۲	هوا	هو
۳۸۷	۱۳	قساء	فساء
۳۸۸	۱	من کتاب	کتاب من
۳۹۰	۱	ارسلنا	ارسالنا
—	—	فاذکرولی و اذ کروه	و اذ کروه
۳۹۳	۷	المعرف	المنکر
—	۲۰	یانین	یاتین
۳۹۵	۱۷	لزجاج	الزجاج
۴۰۲	۵	ان	وان
۴۰۴	۲	حاءته	جاءته
—	۱۵	وافقة	وافقه
۴۰۶	۱۴	طرف	ظرف
۴۰۷	۳	تشاء	نشاء
—	۱۰	مکسر	مکسو
—	۱۳	یترک	بترک

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۴۰۸	۴	للتخصیص	للتحضیض
—	۱۲	ای آمنت	ای مآ امنت
۴۰۹	۳	بالفا	بانفاء
۴۰۹	۴	للتخصیص	للتحضیض
—	۱۱	ما	مآ
۴۱۰	۱۷	کانما	کانما
۴۱۲	۲	وهی فی	وهی
—	۷	بالعلم	به العلم
۴۱۳	۱۰	افئدۃمن	افئدۃ
۴۱۵	۱۵	قری	قریٰ
۴۱۶	۱۶	ذکریا	زکریا
۴۱۸	۱۸	کثیرا	کثیر
۴۲۲	۲۰	اعزالان اعزاء	اغراءلان اغراء
—	۲۱	اعزا	اغراء
۴۲۳	۸	بروسکم	رؤسکم
—	۱۱	قبل	قیل
۴۲۴	۸	المعني	المغني
۴۲۵	۷	مواعدا	موعدا
۴۲۸	۷	ابن	و ابن
—	۸	عبد	عن عبد
—	۱۲	یلحنون	لا یلحنون
۴۳۱	۳	قیه	فیه
۴۳۲	۱۳	یومنین	یؤمنون
۴۳۵	۲۲	الذین	الذي
۴۳۶	۷	اولجز	والخبر
۴۳۷	۱۸	لهدا	لهذا
۴۴۱	۱۶	ثابة	ثابتة

صفحه	سطر	غلط	صحيح
۴۴۲	۳	ضميرالشان	غير ضميرالشان
۴۴۳	۱	منعى	معنى
—	۲۰	وجد	وحد
۴۴۴	۱۹	والحدف	والحذف
۴۴۵	۲۲	اي ظنا	ظنا اي ظنا
۴۴۶	۱۴	اوالاتيان	اوالاثبات
—	۲۲	هدا	هذا
۴۴۷	۱۵	للاختصار	وللاختصار
—	۱۶	اذو	آدر
—	۲۱	لعبادة	لعبادة
۴۴۸	۱۱	خبرتان	ثان
—	۱۹	الذين	الدين
—	۲۰	و فهم	وقهم
—	—	تتق	تق
۴۴۹	۱۱	فعصى	فعصى فرعون
—	۲۰	محررة	محررة
۴۵۰	۸	بينهما	بينهما صلحا
—	۱۰	فيهما	فيها
—	—	الانتقاض	لاانتقاض
—	۱۱	لفظ يظهر شايد بعد كلمه ذلك باشد	
۴۵۱	۷	تكونا	يكونا
۴۵۴	۱۴	جمع	جمعه
—	۱۸	جمع	جمع و
—	—	الا	الا
—	۲۱	الاريك	الارائك
—	۲۲	كحضي وحضيان	كخصي و خصيان
۴۵۵	۷	واحدة	واحده

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤٥٥	٨	الا لفاظ	الا لفظ
٤٥٦	٥	والدين	والذين
٤٥٧	٢	يعلمه	بعلمه
—	٨	جاراتي	جاء واتى
٤٥٩	٢	يبذي	ينبئ
—	١٣	ايتناك	اتيناك
٤٦١	٧	اباد	ابعد
—	—	يكثر	بكثير
٤٦٥	٨	نعبد	تعيد
—	٩	اخدون	اخذون
—	١٤	حقيقته	حقيقية
—	—	مجازيته	مجازية
٤٦٧	١٢	عمرو الا انه	عمرا لانه
—	١٣	هذاا	هذا
٤٦٩	٦	بكل	بل
—	١٠	كل	قل
٤٧١	٨	كاعداو	كاعداد
—	٢٠	فاختته	فاختتة
٤٧٢	٥	منها منهه	منه
—	٧	قتاده	قتادة
٤٧٤	١	رسول	رسول الله
٤٧٧	٢١	تحسبه	تحسه
٤٧٨	١١	الغربية	العربية
—	١٨	على	عن
٤٨٠	١٥	العيد	العبد
٤٨١	١	استقراء	استقرار
—	١٩	تعدية	تعديته

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤٨٣	٨	اليه	اليد
٤٨٥	٢١	يديه	بدئه
٤٨٨	١٦	ينيغي	ينبغي
٤٩٠	١٣	الا الله	الاء الله
—	١٩	ابن	عن ابن
—	—	عداي	عذابي
—	٢٠	جاءن	جاد
٤٩١	١	احد	احدا
٤٩٥	١٧	يدج	يدج
٤٩٨	١١	به	ربه
—	—	قالهم	فالهم
٥٠٠	٢٠	لمن نشاء	فمن شاء
٥٠٢	١٠	اموال	اموالا
٥٠٧	٩	الايمة	الامة
٥٠٨	٧	يسبق	يسق
—	٨	يسبق	يسق
—	١٤	يسبق	يسق
٥٠٩	١٩	الاجمال	للاجمال
—	٢٠	ادير	ادبر
٥١٠	٨	تفضلو هن	تعضلو هن
٥١١	٣	بن طريق	عن طريق
—	٩	ظلما	ظلمنا
٥١٢	٢	ينطلق	يطلق
٥١٤	١٠	الغربي	العربي
٥١٥	١٣	سنه	سنة
—	٢٢	حمليا	حلميا
٥١٧	٢	الجنس	الحبس

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٥١٧	٧	وضعات	رضعات
—	١٦	اكثر	كثر
٥٢٠	٢	اشهر	الشهر
٥٢١	١٣	فتركت	فلم نقرك
٥٢٢	١٢	بدعاء	بدعا
—	١٧	ابة	ابت
—	٢٠	حق	حتى
٥٢٥	٢	علىٰ ابي	علي
—	١٠	الثاني	الثاني
—	١٢	ابي كم	الحاكم
٥٢٦	١٣	يكتبنا	تكتبا
٥٣١	٩	وحى	دحى
—	١٦	و ابن	ابن
—	٢١	ينسب	بنسب
٥٣٣	١٨	يوم	و يوم
—	٢٢	كل يوم	يوم
٥٣٤	٣	كل يوم	يوم
٥٣٦	٥	قالوا بعث	قالوا ابعث
٥٣٧	١	فيها	قيها
—	٥	الاقترنية	افترائية
—	٢١ و ٢٢	فلوكان لتعلقوا مناقضة هذا عندهم به	فلوكان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به
٥٤١	١١	معينة	معانيه
—	١٣	يضارو	يضارر
٥٤٣	٤	المستبط	المستنبط
٥٤٤	٢	حثيمه	خيثمه
—	٥	عادفها	فاوعها
—	١١	تجد	نجد

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٥٤٥	١٣	بالذدا لا دلالة	بالندماء لا دلالة
—	١٨	الشفا	الشقا
٥٥١	٢	الملابسة	للملا بسة
٥٥٢	٥	لكلمة	لكله
٥٥٣	٢٢	تسمية	تسميته
٥٥٤	٨	فاليدع	فليدع
٥٥٥	٩	فان	فاذا
—	٢٠	تولى	تول
—	٢١	تولى	تول
٥٥٧	١٢	فاداراتهم	فادارأتم
٥٥٨	١٣	وعن	ونحن
٥٥٩	١٧	التقاليب	التغليب
٥٦١	٢٢	القراء	الفراء
٥٦٥	٨	صحر	سحر
٥٦٦	٨	فى الامس	بالامس
—	١٠	ما	ماء
٥٦٧	١٠	الايمان	الاعمال
٥٦٨	٢	امهاتهم	امهاتكم
—	٣	الثاني نزل	الثاني
٥٧٠	١	بالدل	بالذل
٥٧١	٢٢	بمعنا	بمعناه
٥٧٢	١٢	تنقسم	وتنقسم
٥٧٣	١١	بقابله	يقابله
٥٧٤	٨	التماليحية	التلميحية
—	١٣	اي	الى
٥٧٥	٥	علىٰ	اعلى
٥٧٩	٤	قبضة	قبضته

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٥٧٩	١٩	الفقه	العفة
٥٨٠	١٥	لازمة	لازمه
—	١٦	تحويل	تحويل
—	٢٠	سبق	سيق
٥٨٧	٣	افادة	افاده
—	١٤	لانه	لان
—	١٥	فعلوت	فلعوت
٥٨٩	٢٢	بفيهم	نفيهم
٥٩٢	٧	يحمل	يجمل
—	١٧	تاديته	تادية
٥٩٣	١٠	تنبيه	تنبيه
—	١٣	بمنى	بمعنى
٥٩٥	١٥	يترفون	ينزفون
٥٩٦	٧	حقوق الله	حقوق
٦٠٠	١٠	القراء	الفراء
٦٠١	١	التفخيم	التفخيم
—	٥	التعجب	التعجب
—	٧	فتحت	فتحت
٦٠٦	١٥	القراء	الفراء
٦٠٨	٤	تعليل	تقليل
٦١٣	٢	فالجواب	فاء الجواب
٦١٥	٣	آدم	اذم
٦١٨	١	تحزن	تحزن
—	١١	والتحذير	والتحذير
٦١٩	١٤	حملته	جملته
٦٢٣	١٤	السيب	السبب
٦٢٧	٢٠	ايها	ايها

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٢٩	٢١	نجوان	نجران
—	٢٢	و ترد	تزد
٦٣٤	١٢	تفصيلا	تفضيلا
٦٣٥	١٣	يتهم	تبهم
٦٣٦	٢	شهر	شهرا
٦٣٩	٣	لم يقل	لم يقل انها
٦٤٠	٥	الفراء	الغراء
—	٧	احسن	احسن من
٦٤٣	٤	يعتصر	يقتصر
٦٤٤	٣	فيتوسطه	فبتوسطه
٦٤٥	١١	بجد	يجد
٦٤٧	١٥	يدله	بدله
٦٤٨	١١	النحوي	النحوي
٦٤١	١١	فتنفعم	فتنفعهم
—	١٩	يبقى	ينفي
٦٥٠	٩	رد	ورد
٦٥١	١٢	للكثيرة	للكثرة
—	١٩	رود	ورد
٦٥٤	٦	نحوا	نحو
—	٢١	التخصيص	التحضيض
٦٥٩	٨	نسوكم	تسوُكم
٦٦٠	١٠	القراء	الفراء
٦٦١	٢٢	القراء فى الاجماع	الفراء فى الفروق
٦٦٢	١٤	التعريف	التفويف
—	١٦	الفوايد	الفرايد
٦٦٢	١٧	الموازنة	الموازية
٦٦٣	١٨	البيان	البذاء

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٦٦٥	١١	بعثه	بعثة
—	١٩	نقل	هو نقل
٦٦٦	٢٢	ليغفرلك	لتغفر لك
٦٦٩	٨	تفاديا	تاديا
٦٧٢	٢	المنسوخ	المنسرح
—	٨	لقوله	كقوله
٦٧٤	٤	قطيعا	فظيعا
—	٥	الاشارة	الاشارة
٦٧٥	٢٠	فجا سوا	فحا سوا
—	٢١	الخليل	الخيل
٦٧٧	٦	السابقوّن	السابقون
—	١٦	الواضع	الواضح
—	٢١	والبياض	هو البياض
—	٢٢	والسواد	هوا لسواد
٦٨٤	٢	عقاب المرء	عقاب المرء
—	٨	حل لهم	لاهن حل لهم
٦٨٥	٢١	فيخلف	فيحلف
٦٨٦	١٢	ثبوت	لثبوت
٦٨٧	٢٠	سئيته	سئة
٦٨٩	٣	تحسب	بحسب
٦٩٢	١٠	النزاهة	النزاهة
٧٠١	٣	جائزة	جائرة
—	٥	اختاص	اختصاص
—	٦	المشركين	المشتركين
٧٠١	١٧	قدرا	فدار
٧٠٢	٥	ساجدون	ساجدين
—	١٤	ماتيا	مآتيا

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٠٣	٥	بينة	بنية
—	٢١	مريته	مرئية
٧٠٤	١	قولو	قوله
—	٦	على	علي
٧٠٦	٦	يجب	يحب
—	—	خيانه	خيانة
٧٠٧	٨	النخل	النحل
—	١٣	اجاري	اجازي
٧١١	١٥	والتفقية	والتقفية
—	١٨	نحوان	نحو
—	١٩	اياهم	ايابهم
٧١٣	٢	الاولى	الأول
—	٤	الثانية	الثانية
٧١٤	٦	فقال	فقال
٧١٦	١٣	ولوكان	ولوكان
—	١٦	اوالذي	اوالذي
٧١٩	١٦	من	ممن
—	—	تقول	تقولون
٧٢١	٢	ببض	ببعض
٧٢٢	٢١	الغير	العير
٧٢٣	١٦	السوات	السوأت
—	١٨	الشر	الستر
—	١٩	والملائكة	ولا الملائكة
٧٢٤	٦	قال	قال
٧٢٤	١٤	تحزني	تخزني
٧٢٥	٢١	عذا	عذاء
٧٢٦	٤	غير	عسير

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٢٦	٥	الرافضة	الرفضة
—	٩	يجمع	نجمع
—	١٨	ليصنع	ليصغ
٧٢٧	٩	وجيه	وحيه
—	١٢	نقلته	تفلته
—	١٣	تكمله	تكملة
٧٢٩	٤	وقيل	وقيل
٧٣٠	٢٠	المواريث	والمواريث
٧٣١	١٠	المدنيات	المدنيات
—	١٩	موضع ن	ن
٧٣٢	١٣	وسلم	والسلام
٧٣٣	١٦	حرف اصلاح	حرفا صلاح
٧٣٤	٦	حرف	حرفي
—	٨	الدين	الذين
٧٣٦	٩	عزة	غرة
٧٣٧	١٦	يجزمها	بجرمها
٧٣٨	٧	سنريد	ستريد
—	١١	ستزيد	سنزيد
—	١٨	البحسب	البجست
٧٣٩	٨	عندى	عند
—	١٦	الام	الامم
—	١٧	نعتدوها	تعتدوها
٧٤٠	٦	تزوغ	نزوغ
٧٤١	٦	بالمعيذات	بالمغيبات
٧٤١	١٥	سماعة	سماعه
—	١٦	سماعة	سماعه
٧٤٣	١٥	يعرف	تعرف

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٤٣	٧	انفقه	انفقة
٧٤٦	١٠	ينظمه	بنظمه
٧٤٩	١٠	مكاتبه	مكاتبة
—	٢٠	قالواحد	فالواحد
٧٥٠	٧	النعم	النغم
—	١٤	لمجادلة	لمجادله
—	—	الاحاطه	الاحاطة
٧٥١	٤	يتوكل	نبوّكل
—	١٠	بعض	ببعض
—	١٤	تلاوما	تلاوتا
—	٢٢	المعروف	بالمعروف
٧٥٢	١	جزر	زجر
—	—	اضغاء	ايضاع
—	٤	الآتيه	الآتية
—	١٤	اكتبتها	اكتتبها
—	٢٠	هذه	هذا
٧٥٣	٣	معشارة	معشاره
—	٢٠	السنته	السنة
٧٥٤	٤	توقر	توفر
٧٥٦	٤	فيليعتمد	فليعتمد
—	٦	الاتيان	الآيتان
—	١٧	بقوله	يقوله
٧٥٧	١٥	ربته	رتبته
٧٥٩	١	بعضه	بعضه
٧٦٠	٨	تلقي	نلقي
٧٦٠	١٤	معاينهم	معانيهم
٧٦١	٧	الثقلة	المثقلة

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٧٦١	١٢	اندر	انذر
٧٦٢	١٠	الشعر	الشعر
—	١١	ادنی	ادنی
—	١٤	قبل	قیل
٧٦٣	٥	آتینانکم	آتیناکم
—	١٦	بالدین	بالذین
٧٦٤	١	قرایته	قراتیه
—	—	وجدیه	وجدتیه
—	٨	عمه من عمه	عمیه من عمیه
٧٦٨	٤	النالة	الذاله
—	١١	حیند	حنیذ
٧٦٩	١٣	مخصة	مخصت
٧٧٠	١	ثلثة	ثلثه
—	٣	ثلاثة	ثلثه
٧٧١	٥	فتنة	فتنته
—	٦	—	—
—	١٦	النصیر	النصر
—	١٧	زواجه	ازوزجه
—	٢١	رواح	ارواح
—	٢٢	خروج	و خروج
٧٧٢	٥	اخرس	آخرین
—	٢٢	الغزالی	الغزالي
٧٧٣	١	غیر	غیره
٧٧٣	١٨	اوالثواب	اولثواب
٧٧٣	١٥	جاهروا	هاجروا
٧٧٤	١٦	لحیته	لخیبة
٧٧٥	٥	قبض	قیض

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٧٥	١٧	غاير	غابر
٧٧٧	٩	كان من	كامِنُ
—	١٥	و ضوءه	ضوءه
٧٧٩	١٥	يجزيه	يجزبه
٧٨٠	١٥	لانبئك	لاينبئك
٧٨٣	٤	فلته	قلته
٧٨٦	١١	تتبع	يتبع
—	١٨	بالحصب	بالخصب
٧٨٩	١٤	يغرض	يفرض
٧٩٠	٦	الجليل	الخليل
—	٢٠	تنكره	ننكره
٧٩٢	١١	حيان	حبان
٧٩٣	٥	مسكويه	مسكويه
٧٩٥	١٩	تكاو	تكاد
٧٩٨	١٥	للذيغ	للديغ
٨٠٣	٧	اجتدبت	اجتذبت
—	١٩	بالشرب	بالثرب
٨٠٨	٣	الكثرة	لكثرة
٨٠٩	١٥	مرجعة	مرجعه
٨١١	١٨	يعف	نعف
—	١٩	ثعلة	ثعلبة
—	٢١	خزام	حزام
٨١٢	٢٢	ايكم	ابكم
٨١٥	١٢	القريتين	القريتيدن
٨١٦	٢٢	حرصله	جزملة
٨١٧	١	حرصلة	جرصلة
٨١٩	٩	يسئلوى	يسئلونك

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨٢٢	١٢	القرطنى	القرطبي
٨٢٣	٤	فضمه	قصمه
—	٦	يزيع	تزيغ
—	٧	يخلف	يخلق
—	—	تقتضى	تنقضي
—	٢٠	يفزع	يفرغ
٨٢٤	٢١	عمن	بها
—	—	صلوة	صلوته
٨٢٥	١٤	يتتبع	يتتعتع
٨٢٦	١٣	خله	خلعه
٨٢٧	١٠	سوداء وان	سودا وان
٨٢٨	٣	عنه به	عنه
—	٢١	بن	من
٨٣٣	١٠	ابن مالك	اين لك
٨٣٨	١٠	واسه	وراسه
٨٤٠	١٣	اله	الله
—	١٤	صفة	الي صفة
—	١٧	اخذ	احد
٨٤٢	١٥	وحدانية	وحدانيته
—	١٨	بتعظيمها	بتنظيمها
٨٤٤	١٤	بابها	بائها
٨٤٦	٩	تقول	نقول
٨٥١	٢	انعم	الغم
—	٢٠	مصرف	مطرف
٨٥٢	١٠	فقال	فقام
—	١١	يدريه	يدريك
—	١٣	تغلا	تغلا

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨٥٢	١٩	لم	لمم
٨٥٣	١١	ما	اما
٨٥٤	١٣	ياتيا	تاتيا
—	—	فيقرأ	فتقرءا
—	—	يعوذ	تعوذا
—	١٥	اركبوا	اكبوا
٨٥٥	١٤	لا اعلم	لاعلم
—	١٨	امحسبتم	افحسبتم
٨٥٩	١١	بينه	بنيه
٨٦٠	١٢	هلولاء	هولاء
—	—	نافع	ناع
—	١٤	سبحن	سبحان
—	١٩	رجلان بعلمان	رجلن بعملن
٨٦١	٦	فالغاه	فابقائه
—	٨	بكل	لكل
—	١٤	باع	باغ
—	٢٢	وعيدي والجواري بالوادي	وعبد والجوار و بالواد
٨٦٢	١	والمهتدي	والمهتد
—	٢	اذا	اذ
—	٥	ضعافا	ضعفا
—	٧	جددا	جذذا
—	٨	فرغا	فرغا
٨٦٣	٧	مفردا	مفرد
—	٨	و جمع	او جمع
—	١١	لاذ بحذه ولاوضعوا ولالى	لااذ بحذه الا او ضعوا ولا الى
٨٦٤	—	جزأ	جزاوه
—	١٢	اشئمزت	اشمئزت

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨٦٤	١٧	اوليؤدهم	اولبؤهم
٨٦٥	١٠	منوة	منوة
٨٦٧	٥	ايمانكم	ايمنكم
—	٦	الاولسن	الاولين
—	٧	حرام	حرم
٨٧٢	١٣	تص	نص
٨٧٧	١٠	تقدير	تقرير
—	١٥	من شرح غيره	من شرح غيره له
٨٧٨	٥	الغرض	العرض و
—	١٠	تفسيرة	تفسير
٨٨٣	١٣	قليل	قليلا
٨٨٥	١٨	احدثكم	حدثكم
٨٩٠	١٦	عليه و بيانه	عنه بيانه
٨٩١	٤	القرآن ان	القران
—	٥	اصابته	اصابة
—	١٢	مخطور	محظور
—	١٥	فمخطور	فمحظور
٨٩٤	١	وضعه	وصفه
—	٢	وصغها	وصفها
٨٩٦	١٣	والتبين	والبيتين
٩٠١	٨	الحر	الحركة
٩٠٨	٤	بنية	بينة
٩٠٩	١١	لاتية	لاتيته
—	١٤	انه	اته
—	١٩	عنده	وعنده
٩١٢	٦	هجر	حجر
٩١٧	١٠	والواعدي	والواحدي

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۹۱۸	۶	الرافضة	الرفضة
۹۱۹	۸	راته	رایته
۹۲۳	۱۹	مثل	مثل
—	—	افرع	اقرع
—	—	زیتبان	زبیبتان
—	—	یلهزمیته	بلهزمیته
۹۲۶	۳	فهن	فمن
—	۲۲	بغالکم	نعالکم
۹۳۰	۱	حریمه	خزیمة
۹۳۴	۱۳	علم	عام
۹۳۸	۱۴	ضلی	صلی
۹۳۹	۹	ضجیحا	ضجیجا
—	۱۲	اجبت	احببت
۹۴۱	۱	قال	قالت
—	۲	یحذفون	یخذفون
—	۱۱	فیام	قیام
۹۴۸	۲	انت	اتت
—	۴	یبکی	تبکی

BIBLIOTHECA INDICA;

A

COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE

Hon. Court of Directors of the East India Company,

AND THE SUPERINTENDENCE OF THE

ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.

الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

SOYUTY'S ITQAN ON THE EXEGETIC SCIENCES OF THE QORAN.

EDITED BY

MOWLAWIES SADEEDOOD-DEEN KHAN AND BASHEEROOD-DEEN

PROFESSORS OF THE

CALCUTTA MADRESAH, AND DR. A. SPRENGER.

CALCUTTA:

PRINTED BY J. THOMAS, AT THE BAPTIST MISSION PRESS.

1857.

کتب خانہ

جامعہ عثمانیہ